جامـــــعة دمشق
كليّة التربية
قسم علم النفس

الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتوجّه نحو الحياة

دراسة مقارنة على عيّنة من الأطفال العاملين وغير العاملين في مدينة حلب

"رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في علم نفس النموّ"

إعداد الطالبة

ديمة الشورى

إشراف الدكتور

محمد عماد سعدا

الأستاذ المساعد في قسم علم النفس

العام الدراسيّ
٢٠١٢ -٢٠١٣

نُوقشت هذه الرسالة

الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتوجّه نحو الحياة

"دراسة مقارنة على عيّنة من الأطفال العاملين وغير العاملين في مدينة حلب"

وأُجزيت يوم الثلاثاء الواقع في 2013/8/13 من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم

الاسم	الصفة	التوقيع
أ.د. أمينة رزق	عضواً	
د. محمد عماد سعدا	عضواً مشرفاً	
د. بشرى علي	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في علم نفس النمو.

شُكر وتقدير

لا تستطيع الكلمات أن تُعبّر عن مدى شكري وامتناني للأستاذ الدكتور محمد عماد سعدا، الذي لولا صبره وسعة صدره ودعمه الدائم لي لما استطعت تجاوز الظروف والعقبات الصعبة التي مررت بها خلال تنفيذي لهذا البحث والوصول إلى مرحلة الدفاع النهائي، كما أنّه لم يبخل بتقديم نصيحة أو توجيه بهدف الوصول بهذا البحث إلى أفضل صورة ممكنة، له مني جزيل الشكر وسأحفظ فضله في قلبي وعلى رأسي ما حييت.

كما أودّ أن أتقدّم بالشُكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة الحكم لقراءتهم هذا البحث وتقويمه. وللدكتور صالح بريك الذي حالت الظروف دون اتمامه الاشراف على هذه الرسالة.

وكل الشُكر والتقدير لكل من ساهم وساعد في إنجاز هذا البحث وأُخصّ بالذكر كلّاً من هبة حلاج ومحمد عبد الحي وقصي الشورى، أعلم أنّ الله قد ترفّق بي حين وضعكم في طريقي..

ديمة

إهـــــداء

أعرف أنّك ستكون دائماً صخرتي التي عليها أستند كلّما ضعفت ركبتاي واهتزت الأرض تحت قدماي. . . . . .أبي

يا من يُدفئ قلبي حنوّ ابتسامتها وأستهدي بطيب دُعائها وأستنير بنور عينيها . . . أمي

إليكم مشيت أولى خطواتي ولكم قلت أولى كلماتي، معكم كبرت وبكم أكبر دائماً . . . .إخوتي

يا من تخفّفون وجعي وتحملون عني أحمالي أينما كنتم ومهما بعُدت المسافات بيني وبينكم. . .أصدقائي

لكم جميعاً أهدي هذا العمل كما أهديه إلى كل من كانت همسات شكوكهم أعلى وأقوى بكثير من صيحات تشجيعهم؛ شكوككم زادت إيماني.

ديمة

فهـــــــــــــــــرس المحتويـــــــــــات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

١.المقدّمة

٢.مشكلة البحث ومسوّغاته

٣.أهمّيّة البحث

٤.أهداف البحث

٥.فرضيّات البحث

٦.حدود البحث

٧.منهج البحث

٨.التعريف بمصطلحات البحث

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

١. المقدّمة:

تُعدّ سعادة الأطفال وأمنهم واستقرارهم من أهمّ المؤشّرات الدالّة على تقدّم الشعوب وازدهارها. وتهتم الدول والمنظّمات الدوليّة كافّةً بالطفولة باعتبارها جوهراً للرعاية الإنسانيّة في مجتمعنا المعاصر، وتُعد (الطفولة) من أهم المراحل في حياة الإنسان المكوّنة لشخصيّته، لذا يحتاج الطفل إلى رعاية خاصّة حتى ينمو نموّاً سليماً خاليّاً من الأمراض والمعوقات الأخرى.

والحقيقة أنّ أغلب ما يتعلّمه الطفل يأتي من تفاعله المستمر بالبيئة المحيطة، وقد قدّم الباحثون المعاصرون في علم النفس مصطلحاً حديثاً نسبيّاً لبيان أثر البيئة في نمو وارتقاء السُلوك وهو ايكولوجي (Ecology)، والذي يُشير إلى السياق الاجتماعيّ والثقافيّ والحضاريّ الذي ينشأ فيه الفرد وكيف يؤثّر في سلوكه بصورة مباشرة أو غير مباشرة Berch.1997)) وتُقسّم العوامل الايكولوجية التي تُؤثر في نمو الطفل إلى عوامل اجتماعيّة ونفسيّة مباشرة كتأثير العلاقة مع الوالدين مثلاً، والعوامل الثقافيّة والفيزيقيّة التي ينشأ فيها ويشمل ذلك تأثير مؤسّسات المجتمع المختلفة وسائل الإعلام، والمدرسة. (علوان، ٢٠٠٣، ٨١)

وتَرى سليم أنّ للمدرسة تأثيراً كبيراً على نموّ الطفل الاجتماعيّ وأنماط سلوكه وشخصيّته. ففي المدرسة يتدرّب الطفل على أنماط التفاعل الاجتماعيّ وعلى وجود أفرادٍ آخرين (زملاء في الصف، معلمين) بطريقة تختلف عن مستوى التفاعل مع الأسرة. كما تساهم في تزويد الطفل بالخبرات الاجتماعيّة وصقل الميول والمهارات والقدرات وتنميتها، وفي تطبيعه بالكثير من قواعد السلوك الاجتماعيّ والأخلاقيّ (سليم، ٢٠٠٢، ٣٤٥). وعلى الرغم من الأهمّيّة المذكورة للمدرسة فإنّ عدداً كبيراً من الأطفال لا تُتاح لهم الفرصة للذهاب إليها بل ينخرطون في سنٍّ مبكرة جدّاً بسوق العمل الذي يفرض قوانينه الخاصّة في طريقة بناء العلاقات والسلوك الاجتماعيّ على نحوٍ عام. أيضاً، تتخلّل العلاقات الشخصيّة الاجتماعيّة كلّ نشاط يقوم به الفرد طيلة حياته حيث تؤثّر الاضطرابات التي قد تُصيب هذه العلاقة في إنتاجيّة الأفراد منذ الرابعة من العمر حتى نهاية حياتهم، الأمر الذي دفع البحث والتنظير والدراسة نفسيّاً واجتماعيّاً للوقوف على الأدوات التي تسهم في مساعدة الإنسان على تنمية مهاراته الاجتماعيّة الأساسيّة. وفي السِياق نفسه، ترى نظريّة التعلّم الاجتماعيّ أنّ أنماط السلوك الاجتماعيّ مُكتسبة بمجملها، وبالتالي فإنّها تخضع لنفس المبادئ التي تؤثّر في أيّ سلوك

يكتسب بالتعلّم. وقد وجد أصحاب هذه النظريّة أنّ السلوك العدوانيّ والانسحاب الاجتماعيّ والخجل الشديد كلّها مظاهر تنشأ نتيجةً لافتقار الفرد للمهارات الاجتماعيّة. ويؤكّدون أنّ الفرد يلجأ إلى استخدام هذه السلوكيّات لأنّه فشل في تعلّم المهارات الاجتماعيّة التي تُنتج طرقاً أكثر ملائمة للتفاعل مع الناس والوسط الخارجيّ بشكل عام. وعليه، فالمهارات الاجتماعيّة مفردات سلوكيّة مُلاحظة ومُتعلّمة يمكن قياسها يستخدمها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين، عندما تكون ذات مستوىً عالٍ لدى فرد تعبّر عن مدى كفاءة هذا الفرد الاجتماعيّة. (التوتري، القضاة، ٢٠٠٧، ١٥٠)

وفي مجالٍ آخر، يختلف الناس في تفسيرهم للواقع الذي يعيشون فيه كما يختلفون في طريقة رؤيتهم وتوجُّههم نحو الحياة، فالبعض تكون نظرتهم إيجابيّة ويعتقدون بإمكانيّة تحقيق رغباتهم في المستقبل كما يكون لديهم إيمان بحدوث الخير أو الجانب الجيّد من الأشياء وهذا ما يدعى **بالتفاؤل**. أمّا البعض الآخر فيمتلكون نظرةً سلبيّة ولديهم إيمان أنّ الشرّ والجانب السيّئ وحده هو ما سيحدث معهم في المستقبل وهذا ما يدعى **بالتشاؤم** (الأنصاري، ١٩٩٨، ١٢)

إنّ للعوامل الاجتماعيّة كالتنشئة وما تتضمّنه من مواقف اجتماعيّة دوراً في توجّه الأفراد نحو الحياة. ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ الأطفال العاملين يعيشون واقعاً اجتماعيّاً مختلفاً عن الأطفال غير العاملين، وعلى الأغلب يؤدي ذلك إلى اختلاف مستوى كفاءتهم الاجتماعيّة وتوجّههم نحو الحياة.

٢. مشكلة البحث ومسوّغاته:

مسوغات نظرية:

يرتبط مفهوما التفاؤل والتشاؤم بالصحّة النفسيّة للفرد، فمادام الشخص أكثر تفاؤلاً فهو الأكثر سعادةً ورضاً عن الذات، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على صحّته النفسيّة والجسميّة. وقد أظهرت دراسة رضوان (٢٠٠٠) وجود ارتباط دال إيجابي بين التشاؤم والاكتئاب، ووجدت دراسة مارشال (١٩٩٤) علاقة بين التفاؤل وعوامل الشخصية الكبرى حيثُ ظهر وجود ارتباط إيجابي بين التفاؤل وكلاً من الانبساط، والتفاني، والانفتاح على الخبرة بينما ارتبط سلباً بالعُصابية. في الوقت الذي أظهرَت دراسة تشانج (١٩٩٨) وجود علاقة إيجابية بين التفاؤل وكلاً من التوافق الجسدي والنفسي. إذاً فإنّ المتفائلين يمتلكون مشاعر إيجابيّة تظهر على شكل شعورٍ بالرضا عن الذات والبهجة والانبساط وتقدير الذات، أمّا المتشائمون فيكون تركيزهم على المشاعر السلبيّة فقط. (مخيمر وعبد المعطي، ٢٠٠٠، ٩، الأنصاري، ١٩٩٨، ٤٩)

وتُعتبر طريقة تفسير "المتفائل والمتشائم" للأحداث السّارة وغير السّارة من أهم الفروق التي تميّز الفرد عن غيره، حيثُ يميل الشخص المتشائم إلى لوم نفسه بسبب الأحداث السيئة التي

يتعرض لها، ويعتبر تلك الأحداث حالةً دائمةً وعامة، بينما تنجم الأحداث السّارة، بحسبه، عن عوامل خارجة عن نفسه كما أنّها مؤقتة واستثنائية. أما الشخص المتفائل، فهو على العكس، يميل إلى إيقاع اللوم على أمور خارجة عن ذاته في حال مروره بأحداث سيئة، كما يعتبر تلك الأحداث حالة مؤقتة ومحدودة، في حين "يدخل" الأحداث السّارة وينظر لها كحالة دائمة وعامة (Seligman, 1990, 5).

كذلك، يُعتبر تطوير كفاءة اجتماعيّة مناسبة وملائمة في مرحلة الطفولة عاملاً حاسماً في تجاوز الفرد لهذه المرحلة والمراحل اللاحقة بنجاح وبأقلّ "الخسائر" سواء كان ذلك على مستوى الحياة العمليّة أو الحياة الاجتماعيّة والنفسيّة (التوتري، ٢٠٠٣، ١)

ويظهر الأثر الذي تلعبه الكفاءة الاجتماعية في حياة الفرد في العديد من المجالات، فقد وجدت دراسة عبد الرحمن (١٩٩٨) ودراسة جانز وآخرون (٢٠٠٣) وجود علاقة بين نقص المهارات الاجتماعية ولاكتئاب، أما دراسة عبد الله (٢٠٠٢) فقد أسقطت الضوء على العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الاجتماعية وتقدير الذات، وأظهرت دراسة سيجرين وزملائه (٢٠٠٧) علاقة إيجابية بين الكفاءة في المهارات الاجتماعية والهناء النفسي.

ويتطلّب وصول الفرد إلى درجةٍ عاليةٍ من الكفاءة الاجتماعيّة امتلاكه لمجموعة من المهارات الاجتماعيّة، منها القدرة على التواصل مع الآخرين والتفاهم معهم بلغة الحوار، والقدرة على تفهّم ما عندهم من مشاعر وأحاسيس عن طريق لغة أجسادهم والملامح والأمارات التي تنطبع على وجوههم، والقدرة على إقامة علاقات ودّيّة ووثيقة معهم، ناهيك عن القدرة على المشاركة الجماعيّة والمبادرة في الحديث والمشاركة فيه، وإثبات الذات في المواقف الاجتماعيّة المختلفة، إلى جانب التمتّع بقدرة على استمالة الآخرين والاستحواذ على انتباههم بالوسائل اللفظيّة المباشرة أو بالإيحاءات والدلالات المعنويّة، والقدرة على ضبط الانفعالات وتخفيف حدّة انفعالات الآخرين. (عدس، ٢٠٠٠، ١٢٩، شوقي، ٢٠٠٢، ٥٠، جولمان، ٢٠٠٠، ١٧٨)

في سياقٍ آخر، تُعدّ عمالةُ الأطفال واحدةً من أكبر التحدّيات التي تُواجهها البلدان النامية ودول العالم الثالث ومنها سورية، حيث تُقدّر منظّمة العمل الدوليّة (ILO: International Labour Organization) وجود ما يزيد عن ٢١١ مليون طفلٍ في المرحلة العمريّة ما بين سنّ الخامسة والرابعة عشرة من الأطفال حول العالم سنة ٢٠٠٠ قد انخرطوا بأحد مجالات العمل التي تدرّ عليهم دخلاً ماديّاً (ILO,2005, 1). من جهته، يشير تقرير تحليل الوضع الراهن الصّادر عن منظّمة الطفولة (UNICEF: United Nations Children's Fund) في سورية إلى أنّ نسبة الأطفال العاملين في سورية عام ٢٠٠٨ تجاوزت الـ ١٨%، وهذه النسبة آخذة بالازدياد مع الوقت. كما أنّ عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال لا يعملون في بيئاتٍ حاميةٍ أو

مراعيةٍ للظروف الخاصّة التي تتميّز بها هذه المرحلة من حياة الإنسان (UNICEF, 2008, 8)

أيضاً، جاء في تقرير "**سوء معاملة الأطفال في سورية**" المتمخّض عن الدراسة الميدانيّة التي قامت بها الهيئة السوريّة لشؤون الأسرة أنّ العمل قبل سنِّ الثامنة عشرة له الكثير من الآثار السلبيّة ليس على من ينخرط بالعمل في هذه السنِّ وحسب، بل وعلى المجتمع أيضاً. كما أنّ عمل الأطفال في هذه السنِّ يعني عدم متابعتهم تحصيلهم الدراسيّ، وازدياد احتمالات تعرّضهم للأمراض بمختلف أنواعها، ليس الجسديّة فحسب، بل والنفسيّة الاجتماعيّة. (الهيئة السورية لشؤون الأسرة، ٢٠٠٨، ٦٨)

مسوغات عملية:

أتاحت طبيعة العمل الذي كانت تقوم به الباحثة كمنسقة لبرنامج التطوير الاقتصاديّ الاجتماعيّ في المدينة القديمة بحلب (وهو برنامج يعمل على تمكّين الفئات الأكثر تهميشاً في المجتمع) فرصة هامّة لملاحظة عدد كبير من الأطفال العاملين وغير العاملين، فكان الاختلاف بينهم جليّاً في أسلوب تعاملهم مع الآخرين، وتعبيرهم عن أنفسهم، كذلك في طريقة تعاملهم مع معطيات بيئتهم وظروفهم المحيطة بهم على الرغم من أنّهم ينتمون إلى نفس البيئة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسكنيّة؛ حيث يُظهر بعضهم نضجاً مبكّراً وتحمُّلاً للمسؤوليّة، في حين يعكس سلوك بعضهم الآخر وجود اضطرابات شخصيّة وسلوكيّة.

وفي إطار عمليّ، كَشفت نتائج دراسة استطلاعيّة (ملحق رقم٢) قامت بها الباحثة على عيّنة محدودة من الأطفال العاملين في منطقتين (واحدة عشوائيّة وأخرى نظامية) في مدينة حلب خلال شهر حزيران ٢٠١٠ أنّ ٧٠% من أطفال العيّنة كانوا قد بدؤوا العمل قبل سنِّ العاشرة وهي سن مبكرة جداً على تحمل المسؤولية هذا عدا عن أن أغلب الأعمال التي يقومون بها تتحدى قدراتهم الجسدية والفكرية بشكل كبير حيث ظهر أن ٥٨.٨% منهم يعمل بمعدّل ١٠ ساعات يوميّاً وهي فترة عمل طويلة حتى بالنسبة للبالغين الذين أكتمل نموهم. كما قد تؤثر هذه الأعمال على علاقات الطفل الاجتماعية حيث ظهر أن ٣٠% من أطفال الدراسة لا يملكون أصدقاء يلعبون معهم. ونلاحظ أن أجر أطفال العينة لم يتجاوز ١٠٠٠ ل.س أسبوعيا مما يدل على مدى استغلال أصحاب العمل لهؤلاء الأطفال فلو كان من يقوم بهذه الأعمال (على بساطتها) أشخاص بالغون لاضطر صاحب العمل لدفع أضعاف هذا الرقم. ومن الجدول يظهر أن ٥٥% من الأطفال يتمنى لو أن حياته كانت مختلفة وأن ٣٤% منهم يشعر بالحزن لعدم الذهاب إلى المدرسة، كما أن أكثر من ربعهم لا يتوقع من العمل الذي يقومون به سيحقق أحلامهم، الجدول رقم (١). هذه النتائج ساعدت الباحثة على تحديد مشكلة البحث بشكل أكثر

وضوحاً وأكدت لها أهميّة دراسة هذه الفئة العمرية التي تعاني من ظروف خاصة تجعل منهم فئة مهمشة بحاجة أن يتم إعطائها اهتماماً خاصاً بهدف مساعدتها.

الجدول رقم (١)

ملخص نتائج الدراسة الاستطلاعية

نتيجة	التفصيل	ملاحظات
٧٠%	والداه على قيد الحياة ويعيشان معاً	
٧٠%	من أطفال العيّنة كانوا قد بدؤوا العمل قبل سنِّ العاشرة	
٥٨.٨%	يعمل بمعدّل ١٠ ساعات يوميّاً	
٥٠٠ ل.س أسبوعيا إلى ١٠٠٠ ل.س أسبوعيا	تراوح دخل أفراد العينة من الأطفال	مع العلم أن أغلب الأطفال يتقاضون أجورهم بشكل يومي أو أسبوعي و نادراً ما يتم ذلك بشكل شهري
٤٩%	لا يشعر بالسعادة في العمل الذي يقوم به	٢% من الأطفال لم يستطع أن يحدد إن كان يشعر بالسعادة في العمل الذي يقوم به.
٣٠%	العيّنة لا يملكون أصدقاء يلعبون معهم من نفس السنِّ	
٣٤%	يشعر بالحزن لعدم الذهاب للمدرسة	
٢٥%	لا يعتقد أن العمل الذي يقوم به سيحقق أحلامه	
٥٥%	تمنى لو أن حياته كانت مختلفة	
٧٥%	يرى أن العمر المناسب للعمل يجب أن يكون فوق العشرين عاماً	٢٠% يرى أن العمر الذي بدأ فيه العمل مناسب بينما لم يستطع ٥% من الأطفال التحديد

وبالرغم من كلّ ما تمّ ذكره عن أهميّة المتغيرات المدروسة (التوجُّه نحو الحياة والكفاءة الاجتماعية) لم تقع الباحثة، في حدود علمها، ومن خلال مراجعتها للأدبيّات ذات الصلة على أبحاث أو دراسات محلّيّاً أو عربيّاً تناولت العلاقة ما بين التوجّه نحو الحياة والكفاءة الاجتماعيّة أو أثر مكان السكن (نظامي، عشوائي) على هذه الفئة من الأطفال (عاملين).

وعليه يمكن تلخيص **المشكلة** التي تحاول الباحثة طرحها في هذا البحث بالسؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة للأطفال وتوجّههم نحو الحياة؟ وهل يوجد فروق بين الأطفال العاملين وغير العاملين في مستوى الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة لديهم؟

٣. أهمّيّة البحث:

تتضح أهمّيّة البحث الحالي من خلال النقاط التالية:

١. الزيادة السريعة لعدد الأطفال العاملين في سورية لدرجة جعلت العديد من المؤسّسات السوريّة الحكوميّة (كالهيئة السورية لشؤون الأسرة) وغير الحكوميّة (كاليونيسف) تضع العمل على الحدّ من عمالة الأطفال كواحدٍ من أهمّ أهدافها. فمن المهم أن تتم دراسة هذه الفئة من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية للحصول على معلومات تساعد هذه الجهات في عملها.

٢. أهمية تجلّيات الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة بمحوريه على صحّة الفرد النفسيّة، وتكيّفه الاجتماعيّ والنفسيّ، وعلى أدائه بمختلف مجالات الحياة.

٣. يُتوقّع أن تُسهم نتائج البحث الحاليّ في تطوير برامج تدريبيّة وإرشاديّة لمساعدة الأطفال على رفع مستوى الكفاءة الاجتماعيّة لديهم وتحويل توجُّههم نحو الحياة إذا كان سلبيّاً تشاؤميّاً إلى توجّه أكثر إيجابيّة وتفاؤلاً.

٤. ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة الارتباطيّة بين متغيّرات البحث وعلى العينة البحثية المختارة، حسب علم الباحثة، في الوطن العربي عموماً وفي سورية على نحو خاصّ.

٥. قامت الباحثة ببناء وتقنين مقاييس نفسية خاصة لاستخدامها في هذا البحث، من الممكن أن تتم الاستفادة منها في أبحاث مستقبلية.

٤. أهداف البحث:

١. تعرّف العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجُّه نحو الحياة لدى أفراد العيّنة.

٢. تعرّف دلالة الاختلاف في متوسّط درجات أفراد العينة في مقياس الكفاءة الاجتماعية بحسب متغيرات البحث (الفئة العمريّة، العمالة، منطقة السكن منظّم/عشوائيّ).

٣. تعرّف دلالة الاختلاف في متوسّط درجات أفراد العينة في مقياس التوجُّه نحو الحياة بحسب متغيرات البحث (الفئة العمريّة، العمالة، منطقة السكن منظّم/عشوائيّ).

٥. فرضيّات البحث:

يسعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفرضيات التالية:

١. لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين درجات أفراد العينة في مقياس الكفاءة الاجتماعيّة و أبعاده ودرجاتهم على مقياس التوجُّه نحو الحياة.

٢. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات الأطفال العاملين ومتوسط درجات الأطفال غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة.
٣. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات الأطفال العاملين ومتوسط درجات غير العاملين على مقياس التوجُّه نحو الحياة.
٤. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر العمر.
٥. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر العمر.
٦. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر العمر.
٧. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر العمر.
٨. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العينة على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).
٩. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العينة على مقياس التوجُّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).
١٠. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).
١١. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).
١٢. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).
١٣. لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

٦. حدود البحث:

الحدود المكانيّة: مدينة حلب. حيث ضمت منطقتين عشوائيتين وهما (الحيدرية، الجزء العشوائي من الأشرفية) ومنطقتين نظاميتين (كرم ميسر، بستان القصر) بالإضافة لمنطقة حلب القديمة التي تشكل مركز المدينة.

الحدود الزمانيّة: تمّ تطبيق البحث خلال شهري آذار ونيسان ٢٠١٢.

الحدود البشريّة: تتكوّن العيّنة من (٢٧٨) طفلاً من الأطفال العاملين وغير العاملين في مدينة حلب من مناطق السكن النظاميّ ومناطق السكن العشوائيّ.

الفئة المبحوثة تقع في الفئة العمريّة بين ١٣-١٥ سنة.

الحدود العلميّة: يحدد البحث علميّاً بالأدوات المُستخدمة فيه وهي:

أولاً- مقياس الكفاءة الاجتماعيّة: هو مقياس أعدّته الباحثة، تركّز على المحاور التالية:

١. توكيد الذات
٢. تقدير الذات
٣. الضبط الاجتماعيّ- الانفعاليّ
٤. التواصل
٥. التفاعل الاجتماعيّ

ثانياً- مقياس التوجُّه نحو الحياة: أعدته الباحثة، علماً أنه يشمل محورين وهما:

١. التفاؤل
٢. التشاؤم

٧. منهج البحث:

من المعروف أن المنهجِ الوصفيّ التحليليّ يهتمُّ بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها: أشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثّرة فيها وهذا يعني أنّ المنهجَ الوصفيَّ يهتمّ بدراسة حاضر الظواهر والأحداث (عليان وغنيم، ٢٠٠٠، ٤٢)

لذلك اختارت الباحثة استخدام المنهجِ الوصفيّ التحليليّ لتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة، والتعرف على مدى تأثّر هذين المتغيّرين بموضوع العمالة عند أطفال العيّنة بهدف تعميم النتائج واستخدامها.

٨. التعريف بالمصطلحات:

الكفاءة الاجتماعيّة (Social Competence):

عرّف قاموس بينكون النفسيّ الكفاءة بأنّها: القدرة على القيام بعدد من المهارات أو تحقيق شيء ما.(Arthur S. Reber, 1985, 137)

ويعرّف المغازي الكفاءة الاجتماعيّة بأنّها: الإحساس بالارتياح في المواقف الاجتماعيّة وبذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعيّة والشعور بالثقة تجاه السلوك الاجتماعيّ وتحقيق التوازن المستمر بين الفرد وبيئته لإشباع الحاجات الشخصيّة والاجتماعيّة للفرد. (المغازي، ٢٠٠٤، ١٠١)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الاجتماعيــة الــذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

وتتكون الكفاءة الاجتماعية من خمس مهارات هي:

١. **مهارات الضبط الاجتماعي- الانفعالي:** تُشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي، خاصة في مواقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد. ويتم ذلك مــن خلال خبرة الفرد ومعرفته بالسلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه (شوقي، ٢٠٠٢، ٥٠).

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بُعد مهــارة الضــبط الاجتمــاعي والانفعالي من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

٢. **تقدير الذات:** هو اتجاه نحو تقّبل الذات والرضا عنها واحترامها، وفي التحليل النفسي معناه أن تكون علاقة الأنا طيبة بالأنا الأعلى وعدم وجود صراع بينهما، كما أنّ الشخص الذي يعاني من نقص تقدير الذات يكون مُعرضاً للاكتئاب أكثر من غيره. (محمد، ٢٠٠٠، ٦٠)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بُعد تقدير الذات من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

٣. **توكيد الذات:** هي قُدرة الفرد على التعبير عن مشاعره ومعتقداته وأفكاره والــدفاع عــن حقوقه بأسلوبٍ بّناء. (مللي، ٢٠١٠، ١٣٩)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بُعد توكيد الذات من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

٤. **التفاعل الاجتماعي:** عرفه جيلسون بأنه مهارة يُبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم، والاتصال بهم، والتواصل معهم ومشاركتهم فــي الأنشــطة الاجتماعيــة المختلفة إلى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم، واستخدام الإشارات الاجتماعيــة للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامــل معهــم (عبــد الله ، ٢٠٠٣،٦)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بُعد التفاعل الاجتماعي من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

٥. **التواصل:** بأنّه عمليّة نقل أو تبادل أفكار أو آراء أو اتّجاهات أو قيم أو مهارات من شخص إلى آخر ينتج عنها تفاهم، وتفاعل بين المرسِل والمستقبِل. (حمــدي وآخــرون، ١٩٩٢، ١٢٤)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على بُعد التواصل من مقياس الكفاءة الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

تعريف التوجّه نحو الحياة ((Life Orientation:

عرّفه الأنصاري بأنه موقف لدى الفرد يعكس استعداده للتوقّع العام لحدوث الأشياء الجيّدة أو الإيجابيّة، أي توقّع النتائج الإيجابيّة للأحداث القادمة، أو حصر اهتمامه بالاحتمالات السلبيّة للأحداث القادمة وتخيُّل الجانب السلبيّ فيها كمجالٍ سائدٍ نفسيّاً. (الأنصاري، ١٩٩٨، ١٥)

التعريف الإجرائيّ: الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التوجه نحو الحياة الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة .

الطفل العامل:

عرّفته اليونسيف بأنّه: هو الفرد الذي يتراوح عمره بين (٩- ١٥) ذكراً كان أم أنثى ويعمل بانتظام بدوام كامل (كالطفل المتسرّب من التعليم) أو جزئي (كالطفل غير المتسرّب الذي يعمل بعد دوام المدرسة وفي العطل)، ويتّصف عمله بالاستمرار باستثناء من انقطع عن عمله لدخوله الإصلاحيّة وكان عمله المبكر وراء ذلك (يونيسف، ٢٠١١، ١٣)

تعرّفه الباحثة بأنّه الطفل الذي يقضي أغلب ساعات النهار، وربّما جزءاً من ساعات المساء، في العمل داخل ورشة، على الأغلب. وهو طفل لا يذهب إلى المدرسة واضطرّته ظروفه العائليّة والاقتصاديّة إلى العمل ليساعد أسرته، وفي بعض الحالات يعيلها بشكل كامل.

مناطق السكن العشوائيّ:

هي مناطق تجمّع سكانيّ نشأت مخالفة وبعيدة عن التخطيط العمرانيّ، وهي تُعتبر امتداداً عمرانيّاً أو مستوطنات بشريّة تلقائيّة أقيمت في بداية الأمر على أطراف المدن ثمّ توسّعت حيث احتواها العمران وأصبحت جزءاً منه ونتيجة لها تكون نسيجاً عمرانياً غير متجانس وغير مرخص وينقصه التخطيط ولا يتوفر أدنى حد من الخدمات والبنية الأساسية اللازمة لممارسة الحياة فيه. (توما والجرعتلي، ٢٠٠٧، ٤٢٥)

الفصل الثاني

دراسات سابقة

١.دراسات التي تناولت موضوع الكفاءة الاجتماعيّة

٢.دراسات التي تناولت موضوع التفاؤل والتشاؤم

٣.مكانة الدراسة الحاليّة من الدراسات السابقة

الفصل الثاني
دراسات سابقة

قامت الباحثة بتناول بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وقد قامت بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث وتصنيفها كما يلي:

١. دراسات تناولت موضوع الكفاءة الاجتماعية:
- دراسات عربيّة
- دراسات أجنبيّة

٢. دراسات تناولت موضوع التوجه نحو الحياة:
- دراسات عربيّة
- دراسات أجنبيّة

١. الدراسات التي تناولت موضوع الكفاءة الاجتماعيّة

الدراسات العربيّة:

- **دراسة محمد فتحي عبد الحميد، جمهوريّة مصر العربيّة، ١٩٩٧**

عنوان الدراسة: الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات لدى طلّاب الجامعة.

هدف الدراسة: التعرّف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة وسمات الشخصيّة: (الانبساط / الانفعاليّة / العقل الجامد). وعلى الفروق بين الجنسين في الكفاءة الاجتماعيّة وعناصرها.

نتائج الدراسة:

١. يوجد علاقة موجبة دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين مهارات الجانب الاجتماعيّ لعمليّة الاتصال (اللفظيّ) ومهارات الجانب الانفعاليّ (غير اللفظيّ).

٢. يوجد علاقة موجبة دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين الكفاءة الاجتماعيّة وبعد الانبساط للجنسين حيث أسهم بعد الانبساط بتباين في مستوى الكفاءة الاجتماعيّة وبعد العقل الجامد للجنسين حيث أسهم بنسبة ١٣.١٧% للذكور، ١٠% للإناث من التباين الكليّ لمستوى الكفاءة الاجتماعيّة.

٣. لا توجد علاقة دالّة بين الكفاءة الاجتماعيّة وبعد الانفعال بين الجنسين.

٤. يوجد فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالـة ٠.٠١ بـين الجنسـين فـي الكفـاءة الاجتماعيّة وكلّ من مهارات الاتصال الآتية: التعبير الاجتماعيّ / الضبط الانفعـاليّ، وعند مستوى ٠.٠٥ في مهارة الضبط الاجتماعيّ لصالح الذكور.

- **دراسة محمد السيد عبد الرحمن، مصر (١٩٩٨)**

عنوان البحث: المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى الأطفال .

هدف الدراسة: دراسة كم واتجاه العلاقة بين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال مـن جانـب وكل من الاكتئاب واليأس من جانب آخر .ودراسة التأثير المشترك لكل من مستوى الاكتئاب والجنس والسن على المهارات الاجتماعية للصغار ودراسة الفروق بين أطفال الريف وأطفال الحضر في متغيرات الدراسة .

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٥٢ (طفلاً بمرحلـة التعلـيم الأساسـي تتـراوح أعمارهم ما بين ٩–١٢ سنة

نتائج الدراسة :

١. توجد علاقة ارتباطية سالبه ذات دلالة إحصائّية عند بين أبعـاد مقيـاس المهـارات الاجتماعية للصغار .
٢. لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائّية بين بعديّ الضبط الاجتماعي الانفعـالي والتعبير عن المشاعر الإيجابية والاتجاه السالب نحو الحاضر لدى كل مـن الإنـاث والذكور والعينة الكلية .
٣. توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائّية بين الاتجاه السّالب نحو الحاضـر وكل من المبادأة بالتفاعل لدى الإناث التعبير عن المشاعر السلبية لدى الذكور.

- **دراسة نسيمة داود، المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ١٩٩٩**

عنوان الدراسة: علاقة الكفاءة الاجتماعيّة والسلوك الاجتماعيّ المدرسيّ بأسـاليب التنشـئة الوالديّة والتحصيل الدراسيّ لدى عيّنة من طلبة الصفوف السادس والسابع والثامن.

هدف الدراسة: الدراسة التعرّف على الكفاءة الاجتماعيّة والسلوك اللااجتماعيّ لطلبة الصفوف السادس والسابع والثامن بأساليب التنشئة الوالديّة والتحصيل الدراسيّ.

عيّنة الدراسة: تألّفت من ١٤٤ طالباً و١٥٨ طالبة موزّعين على الصفوف الثلاثة تمّ اختيارهم عشوائيّاً من ٢٠ مدرسة أساسيّة من مديريّة تربية عمان الأولى والثانية.

نتائج الدراسة:

١. يوجد فروق دالّة إحصائيّة في الكفاءة الاجتماعيّة والسلوك الاجتماعيّ بين الطلبة عائد لنمط التنشئة الأسريّة إذ أظهر الذين أفادوا بأنّهم تلقّوا نمط تنشئة ديمقراطيّـاً كفـاءة اجتماعيّة أعلى وسلوكاً لا اجتماعيّاً أقلّ من الطلبة الذين أفادوا بأنّهم تلقّوا نمط تنشئة تسلطيّاً.
٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في السلوك الاجتماعيّ بين الذكور والإناث إذ أظهر الذكور مستوى أعلى من السلوك الاجتماعيّ بالمقارنة مع الإناث.
٣. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الكفاءة الاجتماعيّة أو السلوك الاجتماعيّ عائد للصف.

- **دراسة نشأت أبو حسّونه، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٩**

عنوان الدراسة: دراسة أثر برنامج تدريبيّ للمهارات الاجتماعيّة في تحسين مفهـوم الـذات والكفاءة الاجتماعيّة والتحصيل لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلّم.

هدف الدراسة: التعرّف على أثر برنامج تدريبيّ للمهارات الاجتماعيّة في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الاجتماعيّة والتحصيل لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلّم.

عيّنة الدراسة: وتكوّنت عيّنة الدراسة من (٣٨) طالباً من ذوي صعوبات التعلّم، تمّ تحديـدهم من بين طلاب الصفوف السادس، والسابع، والثامن بعد أن تمّ تطبيق الاختبارات التشخيصـيّة اللازمة عليهم. وتمّ توزيع أفراد الدراسة توزيعاً عشوائيّاً إلى مجموعتين، المجموعة التجريبيّة وعدد أفرادها (١٩) طالباً، تلقّوا برنامجاً تدريبيّاً في المهارات الاجتماعيّة من خلال الإرشاد الجمعيّ بهدف تحسين مفهوم الذات والكفاءة الاجتماعيّة والتحصيل، لمدة (١٥) أسبوعاً بمعدل جلسة واحدة أسبوعيّاً وتكوّنت المجموعة الضابطة من (١٩) طالباً لم يتلقّـوا تـدريباً علـى المهارات الاجتماعيّة.

نتائج الدراسة: وجود أثر لبرنامج التدريب على المهارات الاجتماعيّة على المتغيّرات التابعة الثلاثة التي اهتمّت بها الدراسة حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالّـة إحصـائيّاً ولصـالح المجموعة التجريبيّة في كلّ من:

١. مفهوم الذات مقاساً بالدرجة الكليّة والدرجات الفرعيّة لأبعاده المختلفة باستثناء بعـد الجسم والصحّة.
٢. الكفاءة الاجتماعيّة مقاسة بالدرجة الكلّية والـدرجات الفرعيّـة لمقيـاس السـلوك الاجتماعيّ المدرسيّ بجزئيه (الكفاءة الاجتماعيّة والسلوك الاجتماعيّ).
٣. التحصيل الأكاديميّ.
٤. كما احتفظ أفراد المجموعة التجريبيّة بالتحسّن عند إجراء قياس المتابعة.

- **دراسة قاسم عبد الله، الجمهورية العربية السورية ٢٠٠٢**

عنوان الدراسة: العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذّات لدى عينة من الأطفال السوريين

هدف الدراسة: الكشف عن مستوى المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين وبحث العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات.

عينة الدراسة :اشتملت عينة الدراسة على (٢٢٥) طفلاً من مرحلة الطفولة المتأخرة تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٢ سنة بواقع (١١٥) من الذكور (١١٠) من الإناث

نتائج الدراسة: وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى الأطفال كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري البحث بين الذكور والإناث .

- **دراسة أحمد أحمد عوّاد، جمهوريّة مصر العربيّة ٢٠٠٤**

عنوان الدراسة: الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ لدى التلاميذ المتفوّقين والعاديّين وذوي صعوبات التعلّم.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرّف على طبيعة الفروق في مكوّنات الكفاءة الاجتماعيّة (السلوك المفضّل لدى المعلّم، السلوك المفضّل لدى الأقران، سلوك التوافق المدرسيّ) فيما بين التلاميذ المتفوّقين والعاديّين وذوي صعوبات التعلّم، ومدى اختلاف الكفاءة الاجتماعيّة بين التلاميذ باختلاف جنس التلميذ.

عيّنة البحث: تكوّنت من (١٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائيّ، بواقع (٤٢) تلميذاً وتلميذة من المتفوّقين، (٨٧) تلميذاً وتلميذة من العاديّين، و(٣٢) تلميذاً وتلميذة من ذوي صعوبات التعلّم.

النتائج:

١. وجود فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين التلاميذ المتفوّقين والعاديّين في أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ والدرجة الكلّيّة للمقياس، وذلك لصالح المتفوّقين.

٢. وجود فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين التلاميذ المتفوّقين وذوي صعوبات التعلّم في أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ والدرجة الكلّيّة للمقياس، وذلك لصالح المتفوّقين.

٣. وجود فروق دالّة إحصائيّاً عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين التلاميذ العاديّين وذوي صعوبات التعلّم في أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ والدرجة الكلّيّة للمقياس، وذلك

لصالح العاديّين.

٤. عدم وجود فروق دالّة إحصائيّاً بين الذكور والإناث من مجموعات الدراسة في مكوّنات الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ.

وقد قدّمت الدراسة مجموعة من التطبيقات التربويّة لآباء ومعلمي الأطفال، والتي من شأنها أن تسهم في رفع مستوى الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ لديهم.

- **دراسة رضا مسعد الجمال، جمهوريّة مصر العربيّة، ٢٠٠٦**

عنوان الدراسة: الذكاء الوجدانيّ للأمهات وعلاقته بالكفاءة الاجتماعيّة لأبنائهم

هدف الدراسة: دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصيّة للأمهات ومدى تأثير ذلك على قدرات الأبناء بمعنى أنّها تعتبر دراسة تنبّؤية لأنّنا إذا تعرّفنا على خصائص الوالدين نستطيع أن نتنبّأ بقدرات أبنائهم لأنّها تدرس العلاقة بين الذكاء الوجدانيّ للأمّهات وعلاقته بالكفاءة الاجتماعيّة لأطفالهم فعلى قدر الذكاء الوجدانيّ المتوفّر لدى الأمّهات تتحدّد الكفاءة الاجتماعيّة لأطفالهم.

عيّنة البحث: ٢٥ طفلاً وطفلة في سنّ بين (٤-٦) وأمّهات هؤلاء الأطفال.

النتائج: هناك علاقة ذات دلالة إحصائيّة على مستوى دلالة ٠,٠٥ بين مستوى الذكاء الوجدانيّ للأمّهات وبين مستوى الكفاءة الاجتماعيّة لأطفالهم. حيث وجد الباحث الذكاء الوجدانيّ للأمّهات مسؤولاً عن الكفاءة الاجتماعيّة لأطفالهم وذلك بنسبة (٨٨.٢%). (الجمال، ٢٠٠٦)

- **دراسة مروان الدادا، فلسطين، ٢٠٠٨**

عنوان الدراسة: فعّاليّة برنامج مقترح لزيادة الكفاءة الاجتماعيّة للطلّاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساسيّ.

هدف الدراسة: الكشف عن مدى فاعليّة برنامج مقترح في زيادة الكفاءة الاجتماعيّة للطلاب الخجولين وإفادة العاملين بحقل الصحّة النفسيّة على استخدام برامج في زيادة الكفاءة الاجتماعيّة.

عيّنة الدراسة: تمّ اختيار (٣٠) طالباً ممّن حصلوا على أعلى الدرجات عند الإجابة على فقرات مقاس أعراض الخجل المستخدم ليمثّلوا العيّنة النهائيّة للدراسة بعد ذلك تمّ تقسيم الطلّاب إلى مجموعتين، مجموعة تجريبيّة طبّق عليها البرنامج الإرشاديّ وعددها (٢٥) طالباً ومجموعة ضابطة تمّ تحييدها وعددها (١٥)

نتائج الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ في مستوى الخجل بين القياس القبليّ والقياس البعديّ للمجموعة التجريبيّة أي أنّ البرنامج عمل على تخفيض الخجل لدى أفراد الدراسة.

٢. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ في مستوى الخجل بين القياس القبليّ والقياس البعديّ لظاهرة الخجل للمجموعة الضابطة.

٣. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين القياس القبليّ للمجموعة الضابطة والقياس القبليّ لظاهرة الخجل" للمجموعة التجريبيّة.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ في مستوى الخجل بين القياس البعديّ للمجموعة الضابطة والقياس البعديّ للمجموعة التجريبيّة أي أنّ البرنامج عمل على تخفيض الخجل لدى أفراد الدراسة.

الدراسات الأجنبيّة:

- **دراسة روتجر وانجلس، نيوزلاندا (Rutgerc & Engels, 2002)**

(Parenting practices, social skills and peer relationships in adolescence)

عنوان الدراسة: الممارسات الوالديّة والمهارات الاجتماعيّة وعلاقات الأقران في مرحلة المراهقة.

هدف الدراسة: تقديم رؤية واضحة حول الميكانزمات التي ترتبط بالمراهقين في نظامي الأسرة والأصدقاء.

عيّنة الدراسة: وقد أجريت الدراسة على عيّنة من ٥٠٨ من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢– ١٨ سنة)، بمتوسط عمريّ قدره (١٤,٧١)، وانحراف معياريّ قدره (١,٩٧)، وانحدروا جميعاً من مستويات تعليميّة مختلفة.

نتائج الدراسة: وقد توصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج أهمّها أنّ المراهقين ذوي المهارات الاجتماعيّة المرتفعة كانوا أكثر انخراطاً في الجماعات "الشلل" كما كانوا أيضاً أكثر مشاركة لأصدقائهم في العديد من الأنشطة بالإضافة لإحساسهم بالتعلّق الوجدانيّ بهم، كما كانوا أيضاً يجدون تأثيراً اجتماعيّاً كبيراً من قبل أصدقائهم، وذلك عكس المراهقين الذين يشعرون بالقلق حول فعل أو عدم فعل شيء ما اتجاه الآخرين، فنجدهم أقل انخراطاً في العلاقات بالأقران، والاشتراك في نشاطاتهم كما كانوا يشعرون بتعلّق أقل بالأصدقاء. ومن ذلك يتّضح أنّ المهارات الاجتماعيّة تؤثّر على علاقة المراهق بأقرانه.

- **دراسة بيتر بارنيز الولايات المتّحدة الأميركيّة، (Parens, 2003)**

(The roles of assertiveness and generalized self-efficacy in the relationship between social efficiency and psychological distress among African- American)

عنوان الدراسة: علاقة سلوك توكيد الذات والفاعليّة الذاتيّة بالكفاءة الاجتماعيّـــة والإرهـــاق النفسيّ عند الأمريكيين من أصل أفريقيّ.

هدف الدراسة: معرفة دور السلوك المؤكّد للذات والفاعليّة الذاتيّة، في الكفـــاءة الاجتماعيّـــة والإرهاق النفسيّ لدى الأمريكان من أصل أفريقيّ.

عيّنة الدراسة: مكوّنة من (٢٠٩) من الطلبة الأمريكان من أصل أفريقيّ.

نتائج الدراســـة: وتوصّلت الدراسة إلى أنّ الضغوط النفسيّة يمكن أن تتنبّأ بالكفاءة الاجتماعيّة وتوكيد الذات. كما بيّنت نتائج الدراسة أنّ الضغوط النفسيّة وما ينجم عنها من قلق، ورهـــاب اجتماعيّ، واكتئاب، وحالات إحباط لا تجتمع مع الســـلوك المؤكّـــد للـــذات، ومـــع الكفـــاءة الاجتماعيّة للفرد، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين السلوك المؤكّد للذات والســـلوك المتميّز بالكفاءة الاجتماعيّة بالعمر، حيث أنّ الأشخاص الأكبر عمراً يكون توكيدهم لـــذاتهم وكفاءتهم الاجتماعيّة أعلى من الأصغر سنّاً

- **دراسة جانز وآخرون، المملكة البريطانيّة المتّحدة (Gans et al, 2003)**

Comparing the Self- Concept of Student with and without Depressed student

عنوان الدراسة: مقارنة مفهوم الذات عند الطلبة الذين يتمتّعون بالكفاءة الاجتماعيّة مع الطلبة ذوي الأعراض الاكتئابيّة.

الهدف من الدراسة: مقارنة الطلّاب الذين يعانون من الاكتئاب والذين لا يعانون من الاكتئاب ويتمتّعون بالكفاءة الاجتماعيّة

عيّنة الدراسة: (٥٠) طالباً وطالبةً، في المرحلة المتوسّطة، والـــذين يعـــانون مـــن حـــالات الاكتئاب، ومن (٧٠) طالباً في نفس المرحلة والذين لا يعانون من الاكتئاب.

نتائج الدراسة: توصّلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجمـــوعتين على البعدين الفكريّ والمدرسيّ لصالح الطلّاب الذين لا يعانون من الاكتئاب، إلّا أنّ النتـــائج أوضحت أيضاً عدم وجود فروق بين المجموعتين في مفهوم الذات الكلّيّ.

- **دراسة لين، وآخرون، الولايات المتّحدة الأميركيّة (Lane, et, al, 2004)**

(Secondary teacher's views on Social Competence: Skills Essential for Success)

عنوان الدراسة: آراء معلّمي الثانويّ حول الكفاءة الاجتماعيّة: المهارات الضروريّة للنجاح.

هدف الدراسة: بحث توقّعات معلّمي المرحلة الثانويّة حول سلوك الطلبة، وتحديد الفروقات وأوجه الشبه بين معلّمي المرحلة المتوسّطة والثانويّة، إضافة إلى تحديدها بين معلمي المدارس الحكوميّة والخاصّة.

عيّنة الدراسة: وتكوّنت عيّنة الدراسة من (٢٤٠) معلّماً، حيث حدّدوا أيّ المهارات الاجتماعيّة (٣٠ مهارة) تعتبر ضروريّة لنجاح الطلبة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة إلى أن معلّمي المدرسة المتوسّطة والثانويّة يمتلكون آراءً مختلفة حول أهمّيّة المهارات الاجتماعية. وبشكل عام، لم تكن أيّ من فقرات التأكيد مؤيَّدة من قبل غالبيّة المشاركين في الدراسة واعتبروها ضروريّة للنجاح من قبل المجموعات الفرعيّة (نوع البرنامج، المستوى الثانويّ). كما أشارت نتائج الدراسة أنّ المستوى الثانويّ ونوع البرنامج يرتبطان بأهمّيّة المهارات الاجتماعية. وهذه المتغيّرات إضافة إلى الوضع الدراسيّ ترتبطان بتقديرات المعلّمين حول مهارات التعاون. وفيما يتعلّق بمضامين التدخّل، والبرمجة الشاملة والتحوّل/الانتقال من المدرسة المتوسّطة إلى المرحلة الثانويّة قد تمّ بحثهما في الدراسة.

- **دراسة جولدستين وزملائه، الولايات الأميركية (Goldstein et al., 2006)**

Social skills knowledge and performance among adolescents With bipolar disorder

عنوان الدراسة: المعرفة بالمهارات الاجتماعيّة والأداء بين المراهقين الذين يعانون من الاضطراب ثنائي القطب.

هدف الدراسة: فحص القصور في المهارات الاجتماعيّة بين المراهقين الذين يعانون من الاضطراب ثنائي القطب.

عيّنة الدراسة: وقد أجريت الدراسة على عيّنة من ١٨ مراهقاً ومراهقةً تمّ تشخيصهم باضطراب ثنائي القطب ووالديهم، تتراوح أعمارهم بين (١٣–١٨ سنة) بمتوسط عمريّ قدره (١٥,٤) وانحراف معياريّ قدره (٢,١)، ومجموعة أخرى ضابطة تتراوح أعمارهم ما بين (١٣–١٨ سنة) بمتوسط عمريّ قدره (١٥,١) وانحراف معياريّ قدره (١,٤).

نتائج الدراسة: توصّلت الدراسة إلى معاناة المراهقين الذين يعانون من اضطراب ثنائيّ القطب من القصور في المهارات الاجتماعيّة مقارنة بالمجموعة الضابطة، عدم وجود فروق بين المجموعتين في المعرفة الاجتماعيّة. وفى النهاية أشارت الدراسة إلى تأخّر هؤلاء المراهقين عن رفاقهم في الأداء على المهارات الاجتماعيّة وليس المعرفة بالمهارات الاجتماعيّة، كما أيّدت النتائج الفرض القائل بأنّ الصعوبات في التنظيم الانفعاليّ تتدخل في استمراريّة السلوكيّات الاجتماعيّة الملائمة.

• دراسة سيجرين وزملائه، الولايات المتّحدة الأميركيّة (Setgrin et al, 2007)

Social skills: psychological well-being, and the mediating role of perceived stress

عنوان الدراسة: المهارات الاجتماعيّة والهناء النفسيّ والدور الوسيط لإدراك الضغوط.

هدف الدراسة: التحقّق من أنّ المهارات الاجتماعيّة تعدّ مؤشّراً يتوقّع أن يكون مرتبطاً بالصحّة النفسيّة، وخفض أعراض الاكتئاب وتحقيق الارتياح.

عيّنة الدراسة: أجريت الدراسة على عيّنة من ٥٠٠ من طلاب الجامعة تتراوح أعمارهم ما بين (١٧-١٩ سنة).

نتائج الدراسة: وقد توصّلت نتائج الدراسة إلى أنّه توجد علاقة بين المهارات الاجتماعيّة والصحّة النفسيّة وبالمثل توجد علاقة بين المستويات الأدنى لإدراك الضغوط والمهارات الاجتماعيّة.

٢. الدراسات التي تناولت موضوع التوجّه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم)

<u>الدراسات العربيّة:</u>

• **دراسة حسن الفنجري، جمهوريّة مصر العربيّة (١٩٩٨)**

عنوان الدراسة: العلاقة بين التفاؤل غير الواقعيّ والمشكلات الصحّيّة والقلق

هدف الدراسة: دراسة العلاقة بين التفاؤل غير الواقعيّ والمشكلات الصحّيّة والقلق لدى عيّنة من طلّاب وطالبات الجامعة وتحديد الفروق بين الذكور والإناث وبين المقيمين في الريف والحضر في التفاؤل غير الواقعيّ، والمشكلات الصحّيّة والقلق، كما يهتمّ البحث أيضاً بالتأثير الذي يمكن أن يحدثه التفاؤل غير الواقعيّ والقلق على المشكلات الصحّيّة.

عيّنة البحث: عيّنة من الطلّاب والطالبات الجامعة بلغت ٢٣٤

نتائج الدراسة:

١. وجود علاقة ارتباطيّة دالّة إيجابية بين التفاؤل غير الواقعيّ والمشكلات الصحّيّة.

٢. وجود علاقة ارتباطيّة دالّة سالبة بين التفاؤل غير الواقعيّ والقلق.

٣. عدم وجود فروق دالّة بين الذكور والإناث في التفاؤل غير الواقعيّ.

٤. وجود فروق دالّة بين المقيمين في الريف والحضر في التفاؤل غير الواقعيّ لصالح المقيمين في الريف.

٥. يتنبّأ القلق والتفاؤل غير الواقعيّ بالمشكلات الصحّيّة بنسبة ٣١.٨%.

يميل الفرد إلى التفكير في أنّه غير معرّض للإصابة بالمرض، وأنّ هذه الإصابة أقرب إلى أن

تنزل بغيره وليس به، وبالتالي يبتعد الفرد عن القيام بسلوكيّات تجنّب المرض أو ممارسة سلوكيّات الوقاية أو العلاج المبكّر.

- **دراسة عبد الخالق والأنصاري، الكويت، (٢٠٠٠)**

عنوان الدراسة: التفاؤل والتشاؤم " دراسة عربيّة في الشخصيّة "

أهداف الدراسة:

١. وضع قائمة عربيّة لتقدير الفروق الفرديّة في التفاؤل والتشاؤم

٢. تحديد أهمّ المعالم القياسيّة لهذه القائمة.

٣. بيان التركيب العامليّ لهذه القائمة.

٤. التعرّف إلى الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم.

فحص الارتباطات بين التفاؤل والتشاؤم وكلّ من الاكتئاب، اليأس، القلق، الوسواس القهريّ، مع تحليل هذه المتغيّرات عامليّاً.

العيّنة: عيّنات مختلفة من طلّاب جامعة الكويت بواقع (٢١٢) طالباً وطالبة لإجراء السؤال المفتوح، (٢٧٧) طالباً وطالبة لحساب الثبات والصدق (١١١) طالباً وطالبة لحساب الثبات والصدق، (١٠٢٥) طالباً وطالبة لحساب المعايير.

النتائج:

١. يوجد ارتباطات موجبة بين التفاؤل والتوجّه نحو الحياة وارتباطات سالبة بين التفاؤل والتشاؤم واليأس والاكتئاب والقلق والوسواس القهريّ.

٢. يوجد ارتباطات موجبة بين التشاؤم واليأس والاكتئاب والقلق والوسواس القهريّ

٣. كلٌّ من القلق والاكتئاب يرتبطان إيجابيّاً بالتشاؤم على حين أنّ ارتباط القلق بالتفاؤل أعلى من ارتباط الاكتئاب بالتفاؤل.

٤. تمّ استخلاص عامل واحد أحاديّ القطب لمقياس التفاؤل والآخر لمقياس التشاؤم

٥. تمّ استخلاص عامل ثنائيّ القطب من معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيّرات الدراسة أطلق عليه التفاؤل مقابل المشاعر السلبيّة

- **دراسة سامر رضوان، الجمهوريّة العربيّة السوريّة (٢٠٠٠)**

عنوان الدراسة: الاكتئاب والتشاؤم دراسة ارتباطيّة مقارنة

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاكتئاب والتشاؤم من جهة وعلاقتهما ببعض المتغيّرات النفسيّة وبالسنّ والجنس، وتحديد الفروق بين الجنسين والفئات العمريّة المختلفة في كلّ من الاكتئاب والتشاؤم من جهة أخرى. وتحديد نسب انتشار الاكتئاب والتشاؤم لدى طلّاب الجامعة وطلّاب المرحلة الثانويّة السوريّين.

العيّنة: (١١٣٤) طالباً وطالبة من طلّاب جامعة دمشق، (٥٧٠) ذكراً و(٥٦٤) أنثى
النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابيّة دالّة بين كلٍّ من الاكتئاب والتشاؤم ووجود ارتباط دالٍّ بين الجنس والاكتئاب في حين لم يرتبط الجنس بالتشاؤم. كما لم يظهر ارتباط دالٌّ بين السنّ والاكتئاب أو التشاؤم. وكانت هناك فروق دالّة بين الجنسين في بعض بنود قائمة الاكتئاب والتشاؤم. وظهرت فروق بين طلّاب المرحلة الجامعيّة والثانوية فيما يتعلّق بالاكتئاب والتشاؤم.

- **دراسة نسيمة بخاري، المملكة العربيّة السعوديّة (٢٠٠٤)**

عنوان الدراسة: التفاؤل والتشاؤم: وأساليب عزو العجز المتعلّم لدى عيّنة من طالبات جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرّف على الفروق بين طالبات جامعة أمّ القرى في مفهوميّ التفاؤل والتشاؤم وأساليب عزو العجز المتعلّم تبعاً للمستوى الدراسيّ، والتخصّص الدراسيّ، والسنّ، والحالة الاجتماعيّة.

عيّنة الدراسة: تكوّنت عيّنة الدراسة من (٤٠٠) طالبة من طالبات جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة من مختلف الكلّيّات والتخصّصات والمستويات الدراسيّة.

النتائج:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين طالبات جامعة أمّ القرى في مفهوميّ التفاؤل والتشائم وعزو العجز المتعلّم تبعاً للمستوى الدراسيّ.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين طالبات جامعة أمّ القرى في مفهوم التفاؤل تبعاً للتخصّص العلميّ، والأدبيّ، ولكن توجد فروق بين التخصّصات العلميّة والأدبيّة في التشاؤم لصالح التخصّص العلميّ.
٣. لا توجد فروق ذات دالّة إحصائيّة بين طالبات جامعة أمّ القرى في مفهومي التفاؤل والتشاؤم وعزو العجز المتعلّم في بعديّ الذاتيّة والثبات تبعاً للسنّ، ولكن توجد فروق بين الفئة العمريّة الأولى والفئة العمريّة الثالثة في بعد الشموليّة والمجموع الكلّيّ تبعاً للسنّ لصالح الفئة العمريّة الثالثة ٢٣ سنة فأكثر، كما توجد فروق بين الفئة العمريّة الأولى٢٠ سنة والثانية لصالح الفئة العمريّة الأولى.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين طالبات جامعة أمّ القرى المتزوّجات وغير المتزوّجات في مفهوم التفاؤل لصالح فئة المتزوّجات، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مفهوم التشاؤم وعزو العجز المتعلّم تبعاً للحالة الاجتماعيّة. (بخاري، ٢٠٠٤)

- **دراسة أحمد أبو أسعد، الأردن (٢٠٠٧)**

عنوان الدراسة: الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة ذكوراً وإناثاً.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٠٤) فرد تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٤٠ سنة، (١٣٦) ذكور و (١٦٨) إناث.

نتائج الدراسة:

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتفاعل بينهم وعلى الوحدة النفسية وهذا الفرق لصالح المتزوجين مقارنة مع المطلقين والأرامل، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق فيما يتعلق في الوحدة النفسية بين العازبين والمطلقين ولصالح العازبين بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المستويات الاقتصادية المختلفة.

٢. يوجد فروق دالة إحصائياً باختلاف الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتفاعل بين الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي على التوجه الحياتي لصالح المتزوج والأعزب بالمقارنة مع المطلق،و هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمدى التوجه الحياتي بين المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط، وهذا الفرق لصالح المستوى الاقتصادي المتوسط، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاقتصادية الأخرى.

٣. وجود فروق بين الأفراد المستجيبين تبعاً لحالتهم الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الذي يقعون فيه من وجهة نظرهم، حيث يوضح أن العزاب ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع يميلون إلى أن يكونوا أكثر الفئات توجها نحو الحياة، بينما يميل المطلقون ذوو المستوى الاقتصادي المرتفع أيضاً إلى أن يكونوا من أقل الفئات توجها نحو الحياة.

٤. أنه لا توجد فروق بين متوسطات الأداء على بعدي الوحدة النفسية والتوجه الحياتي تعزى إلى متغير الجنس.

- **دراسة إيمان عبد الكريم وريا الدوري، بغداد ٢٠١٠**

عنوان الدراسة: التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات / جامعة بغداد للمرحلتين ألأولى والرابعة.

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة (٣١٩) طالبة منها (١٥٣) طالبة من المرحلة الأولى(١٦٦) طالبة من المرحلة الرابعة.

نتائج الدراسة: وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة وأن مستوى التفاؤل لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع وكذلك مستوى التوجه نحو الحياة لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع وتبين أيضاً عدم وجود فروق في التفاؤل لدى الطالبات بين المرحلة الأولى والرابعة ووجود فروق دالة في التوجه نحو الحياة لصالح طالبات المرحلة الرابعة.

- **دراسة أمل المطيري، المملكة العربية السعودية (٢٠١٣)**

عنوان الدراسة: قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من السجينات بمدينة جدة

أهداف الدراسة :

١. معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة لدى عينة من السجينات بمدينة جدة.
٢. معرفة الفروق في قلق المستقبل لدى السجينات وفقاً للعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والجنسية ونوع الجريمة.
٣. معرفة الفروق في التوجه نحو الحياة لدى السجينات وفقاً للعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والجنسية ونوع الجريمة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) سجينة بسجن بريمان .

نتائج الدراسة :

١. توجد علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والتوجه نحو الحياة لدى السجينات بسجن بريمان بجدة.
٢. توجد فروق دالة إحصائيًا في قلق المستقبل لدى السجينات وفقاً لمتغيري العمر والمستوى التعليمي بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في قلق المستقبل لدى السجينات وفقاً لمتغيرات: الحالة الاجتماعية والجنسية ونوع الجريمة.
٣. توجد فروق دالة إحصائيًا في التوجه نحو الحياة لدى السجينات وفقاً لمتغير العمر بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوجه نحو الحياة لدى السجينات وفقاً لمتغيرات: الحالة الاجتماعية ، والمستوى التعليمي ، والجنسية ، ونوع الجريمة.

<u>الدراسات الأجنبيّة:</u>

- **دراسة مارشال، الولايات المتّحدة الأميركيّة (Marshall, 1994)**

(The five Factors model of personality as frame work for personality health research)

عنوان الدراسة: علاقة العوامل الكبرى للشخصيّة ببعض سمات الشخصيّة المرتبطة بالصحّة.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين عوامل الشخصيّة الكبرى ببعض سمات الشخصيّة ذات الصلة الوثيقة بالصحّة ومنها التفاؤل.

عيّنة الدراسة: مجموعتان من طلاب الكلّيّات الأميركيّة الأولى تكوّنت من ٢٩٦ طالباً متوسّط أعمارهم ٢٠ سنة والثانية تكوّنت من ٢٠٥ متوسّط أعمارهم ١٩ سنة.

نتائج الدراسة:

١. وجود ارتباط دالٍّ إيجابيّ بين التفاؤل والانبساط.
٢. وجود ارتباط سلبيّ بالعصابيّة.
٣. وجود ارتباط إيجابيّ بالتفاني.
٤. لا يوجد ارتباط بين التفاؤل والانفتاح على الخبرة والوداعة.
٥. ارتبط التشاؤم سلبيّاً بالانبساطيّة بينما لم يرتبط بباقي العوامل.

- **دراسة تشانج، ١٩٩٨ الولايات المتحدة الأميركية (change,1998)**

Dispositional optimism and primary and secondary appraise of a stressor

عنوان الدراسة: أثر التفاؤل على التوافق النفسيّ والبدنيّ.

هدف الدراسة: معرفة أثر التفاؤل على التوافق النفسيّ والبدنيّ وطرق مواجهة الأحداث الضاغطة.

عيّنة الدراسة: ٧٢٦ طالباً وطالبة جامعيّين.

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين التفاؤل والتوافق الجسديّ والنفسيّ وعلاقة بين التشاؤم وسوء التوافق الجسديّ والنفسيّ. كما وجدت الدراسة فرقاً بين الإناث والذكور في مستوى التفاؤل لصالح الإناث.

- **دراسة بيرك، الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠٠٠(Burke,2000)**

Effects of Family and Environmental Factors on the Development of Optimism in Children

عنوان الدراسة: أثر الأسرة والعوامل البيئية في تنمية حسّ التفاؤل عند الأطفال

هدف الدراسة: الكشف عن أثر أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تنمية حسّ التفاؤل أو التشاؤم عند الأطفال.

عيّنة الدراسة: تكونت العيّنة من ٢١ طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين ٤- ٦ سنوات تمّ اختيارهم من رياض الأطفال و١٥ أما من أمهات الأطفال

نتائج الدراسة:

١. إنّ الرفاهية المادية التي تعيشها الأسرة ترتبط بمفهوم التفاؤل عند الأطفال

٢. تؤثّر طريقة معاملة الوالدين بما فيها من إسهاب، إفراط في التفاعل، التساهل تؤثر على حالة الطفل النفسيّة ونظرته التفاؤليّة والتشاؤميّة للحياة.

٣. إنّ ممارسات الوالدين لأساليب التنشئة غير الفعالة تؤثر على الطفل وتجعله أكثر تشاؤماً على عكس الفعالة

٤. تؤثّر الأم المتفائلة بشكل إيجابيّ على تفاعل أبنائها بينما تؤثّر المتشائمة بشكل سلبيّ.

- **دراسة بومان وياتس، المملكة البريطانيّة المتّحدة (Boman,Yetes, 2001)**

Optimism, hostility ,and adjustment in the first Year of high school

عنوان الدراسة: التفاؤل، العدائيّة والتكيّف في السنة الأولى من المرحلة الثانوية.

هدف **الدراسة:** علاقة التفاؤل والتشاؤم بمستوى عدائيّة طلّاب المدرسة نحو المدرسة

عيّنة الدراسة:١٠٢ طالباً وطالبة من الفئة العمريّة بين ١٢-١٤ سنة

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أنّ الإناث أكثر تفاؤلاً من الذكور وقد ارتبط التفاؤل إيجاباً بمستوى التوافق كما ارتبط سلباً بالعدوانيّة.

- **دراسة جيرلي، كارجوميلين (Gerle, 2001)**

A Bivariate longitudinal study of the Malleability of Optimism

عنوان الدراسة: التفاؤل ومتغيّراته.

هدف الدراسة: الكشف عن متغيّرات تشكيل حسّ التفاؤل الذي يملكه طلّاب جامعة كارجوميلين

عيّنة الدراسة: ٣٢ طالباً وطالبة، ٧ ذكور و٢٥ أنثى

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أنّ التفاؤل مرتبط بعددٍ من المتغيّرات منها التنشئة الأسريّة والوراثة والتفاؤل في السنوات الأولى من حياة الفرد يؤثّر على مستوى التفاؤل لديه في المستقبل.

- **دراسة هنونين، فنلندا (Heinonen, 2004)**

Underpinnings of dispositional optimism and pessimism and associated constructs

عنوان الدراسة: تقييم التشاؤم والتفاؤل عند الأطفال وربطه بعدّة عوامل

هدف الدراسة: الكشف عن العوامل التي تؤدّي إلى ظهور مشاعر التفاؤل والتشاؤم عند الأطفال

عيّنة الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج التحليليّ لثلاث دراسات حيث اشتملت الدراسة الأولى على ٥٠٩ أطفال والثانية اشتملت على ٨٢٤ طفلاً أمّا الثالثة ٣١٣ طفلا.

نتائج الدراسة:

١. إنّ تصورات الأم عن نشاط الطفل وزيادة انفعالاتها السلبيّة عند تعاملها مع طفلها بالإضافة إلى ضعف التعاون في بعض المواقف بين الأم وطفلها من الممكن أن يشكل عبئاً يؤدي إلى حاجتها لاتخاذ إجراءات تأديبيّة صارمة وهذا يساهم في تكوين نظرة تشاؤميّة عند بلوغه سنّ الرشد

٢. تقدير الطفل لذاته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة الطفل التفاؤليّة والتشاؤميّة

٣. انعدام الأمن عند الأطفال يعدّ سبباً لظهور التشاؤم لديهم

٣.مكانة الدراسة الحاليّة من الدراسات السابقة:

من مراجعة الدراسات السابقة نجد أنّها تتشابه مع البحث الحالي بما يلي:

١. يتّفق البحث الحاليّ مع الأبحاث السابقة في تركيزه على أهمّيّة دراسة كلٍّ من الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة ببعديه التفاؤل والتشاؤم.

٢. يتّفق البحث الحاليّ مع الأبحاث السابقة في رؤيته للمهارات الاجتماعيّة كمكونات للكفاءة الاجتماعيّة، كما أنّ عدداً من هذه الدراسات سعت لرفع الكفاءة الاجتماعيّة من خلال تطوير إحدى المهارات الاجتماعيّة المكوّنة لها.

٣. أغلب الدراسات ركّزت على عيّنة من نفس الفئة العمريّة وذلك لأهميّتها.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات التي تمّ عرضها بما يلي:

١. لم تجد الباحثة، بحدود اطّلاعها على الأدبيّات النفسيّة والأبحاث التي توفّرت لها، أيّة دراسة بحثت العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة، وهذا ما يُعطي البحث جِدّةً نوعيَّةً تجعله إضافةً ضروريّة للمكتبة النفسيّة.

٢. إنّ الأبحاث التي حاولت دراسة التوجُّه نحو الحياة كموقفٍ ممتدٍّ أو على **متّصل تفاؤل–تشاؤم** يتمثّل في استعداد الفرد للاستجابة إيجابيّاً أو سلبيّاً لما يحدث من حوله، قليلة جدّاً.

٣. استخدام مقاييس مختلفة عن المقاييس والاختبارات التي استخدمت في الدراسات السابقة، وهي مقاييس من إعداد الباحثة.
٤. لم تجد الباحثة أيّة دراسة درست تأثير كلٍّ من عمالة الأطفال وبيئة السكن العشوائيّة أو غير العشوائيّة على كلٍّ من الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يلي:

١. التأكّد من أهمّيّة البحث الحالي ومن جدته النوعيّة بالنسبة لما سبق القيام به من الدراسات.
٢. ساعدت مراجعة الدراسات السابقة في مرحلة بناء المقاييس في تحديد المحاور الأساسيّة التي تكوّنت منها المقاييس.
٣. رسم خطة البحث والسعي لتنفيذ مراحل البحث النظريّة والعمليّة بدقّة وعلميّة من خلال دراسة الأبحاث السابقة وتحليل خطواتها العلميّة بشكل مفصّل.

الفصل الثالث

الإطار النظري

أولاً: الكفاءة الاجتماعية:

١. الكفاءة الاجتماعيّة والمهارات الاجتماعيّة

٢. أهمّيّة التدريب على المهارات الاجتماعيّة

٣. تــقديــــر الـــــذات: أ.مفهومه

ب.العوامل التي تؤثّر بمستوى تقدير الذات

ج.أهمّيّة تقدير الذات

٤. الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ:

أ.مفهومه

ب.أهمّيّة الضبط

٥. تأكيد الذات: أ. مفهومه

ب.تأكيد الذات المرتفع والمنخفض

ج.التدريب التوكيديّ

٦. التواصل الاجتماعيّ:

أ. مفهومه

ب.أهمّيّة عمليّة التواصل

ج.الضعف والقوّة في مهارة الاتّصال

٧. التفاعل الاجتماعيّ:

أ. مفهومه

ب.محدّدات عمليّة التفاعل

ج. أهمّيّة التفاعل الاجتماعيّ

ثانياً: التوجّه نحو الحياة:

- **مفهوم التوجّه نحو الحياة: (تشاؤم، التفاؤل)**
- **العوامل التي تؤثّر على التوجّه نحو الحياة**
- **أهمّيّة التوجّه نحو الحياة (التفاؤل–التشاؤم)**

الفصل الثالث

الإطار النظريّ

أولاً: الكفاءة الاجتماعيّة

تمهيد:

لقد تمّ توصيف الكفاءة الاجتماعيّة على أنّها قدرة الفرد على تحقيق التفاعل الاجتماعي والحفاظ على علاقات اجتماعيّة إيجابيّة مع الآخرين مع مرور الوقت وعبر المواقف المختلفة. وقد أظهرت الكثير من الدراسات أنّ التأثير الإيجابيّ الذي ينتج عن كفاءة الطفل الاجتماعيّة وعلاقته الإيجابيّة مع الأقران بالإضافة للتقبّل من قبل الآخرين كلّها تساهم على المدى البعيد في تطور الطفل بأساليب مهمّة ومتفرّدة. ((Kemple and Ellis, 2009, 6

وتنتج الكفاءة الاجتماعيّة من العلاقات الديناميكيّة الصادرة عن تفاعل الإنسان بمهاراته الاجتماعيّة وميوله وحاجاته وحوافزه واتجاهاته نحو العمل الاجتماعيّ مع إمكانيّات البيئة التي تؤثّر بدورها في استعداد الإنسان للأعمال والأنشطة الاجتماعيّة. (الزيتوني، ٢٠٠٥، ٨٣)

وتنتج الكفاءة الاجتماعيّة من تفاعل عدد من العوامل التي تشكّل علاقات الفرد بالآخرين، مع غياب السلوكيّات التي تظهر عدم التكيّف أو عدم القبول الاجتماعيّ وكذلك ظهور السلوكيّات التي تركّز على القبول الاجتماعيّ وفاعليّة المهارات الاجتماعيّة. (حبيب، ١٩٩١، ٧٣)

ممّا سبق يمكن القول أنّ الكفاءة الاجتماعيّة هي عصب الحياة الاجتماعيّة التي يتمتّع بها الفرد، قد يصل تأثيرها إلى أن يصبح الاهتمام بها أمراً وقائيّاً يحول دون الوقوع في الاضطرابات النفس- اجتماعيّة.

الكفاءة الاجتماعيّة والمهارات الاجتماعيّة:

يُنظَر إلى كلٍّ من الكفاءة الاجتماعيّة والمهارات الاجتماعيّة على أنّهما مفهومان في غاية الأهمّيّة في حياة الفرد الاجتماعيّة، وبرغم ذلك يوجد خلطٌ كبيرٌ بين المفهومَين وعلاقتهما ببعض؛ فهل الكفاءة الاجتماعيّة هي نفسها المهارات الاجتماعيّة؟ أم أنّها شيء مختلف؟ وما هي طبيعة العلاقة بينهما؟

عرّف أيان وكونستنس (**Ian & Constance**) المهارات الاجتماعيّة بأنّها قدرة الشخص على أن يأتي بسلوكيّات تحظى بقبول الآخرين وفي الوقت نفسه الابتعاد عن تلك التي تُلاقي بعدم الاستحسان منهم. بمعنى أنّ الشخص يكون ماهراً اجتماعيّاً ما دام قادراً على استثارة ردود فعلٍ إيجابيّة من البيئة الاجتماعيّة المحيطة به (Ian & Constance, 1992, 72)

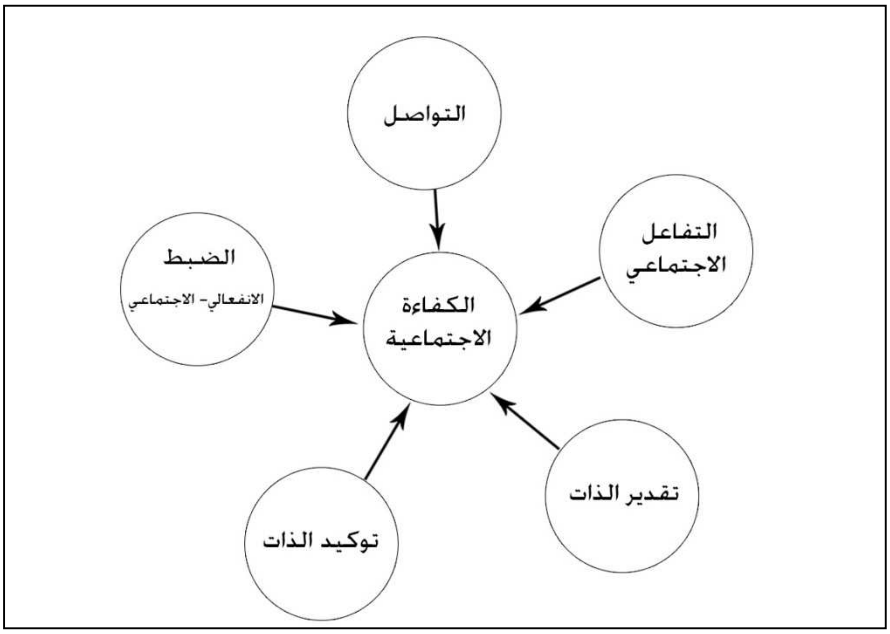
أمّا اليوت (**Elliott**) وآخرون فقد عرّفوا المهارات الاجتماعيّة بأنّها سلوكيّات مكتسبة تؤثّر على علاقات الشخص وتفاعلاته البين- شخصيّة، وقد أكّدوا أنّ المهارات الاجتماعيّة لا تُعــدّ سِمة من سمات الشخصيّة ولكنّها مجموعة من السلوكيّات التي تتحدّد وترتبط بمواقف معيّنة، كما أنّها تتأثّر بكثير من العوامل والمتغيّرات مثل الجنس والسنّ والمكانة الاجتماعيّة.
(Elliott&etal, 1989, 198)

في الوقت ذاته يرى السمادوني المهارات الاجتماعيّة كنظامٍ متناسقٍ من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدفٍ معيّنٍ؛ وتظهر المهارة الاجتماعيّة عندما يتفاعل فردٌ مع فردٍ آخر ويقوم بنشــاط اجتماعيّ يتطلّب منه مهارات ليوائم بين ما يريده ويقوم به وبين ما يقوم به الشخص الآخر في المقابل. (السمادوني، ١٩٩٤، ٤٦١)

إذاً فالمهارات الاجتماعيّة هي مجموعة من السلوكيّات المُلاحظة التي يمكن تعلّمها وتطويرها لدى الأشخاص، ويُستدلّ على قوّة هذه المهارات من خلال التأثير المُباشــر وغيــر المُباشــر لسلوك الفرد على علاقاته الاجتماعيّة. ومن الواضح أنّ المهارات الاجتماعيّة ليست ســمات ولكن تفاعلها معاً وارتفاع مستواها يشكّل سِمة عليا وهي ما يُدعى *بالكفاءة الاجتماعيّة*. كنتيجة لذلك يمكن القول أنّ الكفاءة الاجتماعيّة تتضمن المهارات الاجتماعيّة، بحيث يكون التوجيــه الأقرب هو النظر إلى الكفاءة على أنّها مؤشّر لمستوى المهارة أي أنّها حكم يتمّ إصداره وفق معايير محدّدة، هذه المعايير تعتمد بالعادة على المقــاييس التــي تحــدّد مســتوى المهــارات الاجتماعيّة التي يتمتّع بها الشخص من خلال أدائه. لابدّ وأن يشتمل أيّ أداء على قدرٍ معــيّن من الكفاءة والتمكّن والسيطرة على الأدوات والأساليب والوسائل والمهارات التي يــتمّ مــن خلالها هذا الأداء، فهو سلوك يتمّ بقدرٍ معيّن من المهارة في مجالٍ معيّن وهو يتطلّــب قــدراً مناسباً من التدريب والاستعداد والتهيّؤ حتى يصل المرء إلى مرحلة التمكّن والكفــاءة. (أبــو هاشم وحسن، ٢٠٠٤، ٢١، فرج، ٢٠٠٣، ٥٢)

وقد تناول هذا البحث خمس مهارات اجتماعيّة بهدف دراستها وقياسها والوصول كنتيجة لهذا القياس إلى مستوى كفاءة الفرد الاجتماعيّة. هذه المهارات هي:

١. الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ
٢. تقدير الذات
٣. توكيد الذات
٤. التواصل
٥. التفاعل الاجتماعيّ



الشكل رقم (١)

مكونات الكفاءة الاجتماعية

أهمّيّة التدريب على المهارات الاجتماعيّة:

إنّ اكتساب المهارات الاجتماعيّة والتدريب عليها أمر لا تتوقّف أهمّيّته عند حدّ تحقيق المزيد من التكيّف والتوافق مع الآخرين، بل يعدّ اكتساب المهارات الاجتماعيّة أمراً وقائيّاً يحول دون الوقوع في الاضطرابات. (عبد العال، ٢٠٠٢، ٨٤).

إنّ التدريب على المهارات الاجتماعيّة حاجةٌ في منتهى الأهمّيّة حتى بالنسبة للأشخاص الأذكياء لأنّ ذلك يساعد على بناء التكيّف الاجتماعيّ. حيث أنّه من المعروف أنّ قُدرة الطفل على اكتساب وتنمية مهاراته الاجتماعيّة يُعدُّ أمراً مهمّاً لنموّه الاجتماعيّ وتكيّفه ويساعده على زيادة قدرته على إقامة العلاقات والتفاعلات الاجتماعيّة الناجحة والسليمة، بالإضافة إلى الاندماج مع جماعات الأقران والاقتراب من جماعات الكبار في طُمأنينةٍ وألفة. هذا كلّه يؤدّي إلى المزيد من التقدّم في اكتساب الخبرات الاجتماعيّة تحقيق نموٍّ اجتماعيٍّ بصورةٍ سليمةٍ وصحّيّةٍ. وبالتالي فإنّ الأطفال الذين لا يمتلكون القدر المناسب واللازم من المهارات الاجتماعيّة سيواجهون مشكلات كبيرة في تفاعلهم وتكيّفهم مع أنفسهم ومع الآخرين، حيث يعاني هؤلاء من الفشل والعجز في الحياة الاجتماعيّة وفي العلاقات المتبادلة بين الأشخاص.

(عبد الرحمن، ١٩٩٨، ١، منيزل وترك، ٢٠٠٩، ١٠٢)

في الوقت ذاته تُعدُّ المهارات الاجتماعيّة التي يستطيع الفرد توظيفها بالصورة الصحيحة في حياته أحدَ المؤشرات المهمّة على صحّته وتكيّفه النفسيَّين، ويُعدُّ الافتقار لمثل هذه المهارات

عائقاً قويّاً يُعرقل إظهارَ الكفايات الكامنة لديه ويَحولُ دون إشباع حاجاته النفسيّة، فيكون سبباً رئيسيّاً للاضطراب النفسيّ. فالمهارات الاجتماعيّة هي التي تؤهّل الفرد للاندماج والتفاعل الاجتماعيّ الإيجابيّ مع الآخرين، ويتبدّى القصور فيها في صورة العديد من الاضطرابات والمشكلات مثل حالات القلق الاجتماعيّ والخجل وعدم القدرة على التعبير السليم عن الانفعالات السلبيّة وحتّى الإيجابيّة كالعجز عن إظهار مشاعر المودّة والاهتمام. (إبراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ١٠٤).

ويرى الباحثون أنّ المهارات الاجتماعيّة يمكن اكتسابها بموجب أساليب تنمية المهارات الاجتماعية (النمذجة، لعب الدور، التدعيم، التغذية الراجعة، التدريب)
(Borgatta, 1994, 200)

١- **النمذجة:**

معظم السلوك الإنساني متعلم بإتباع نموذج أو مثال حي وواقعي حيث يقوم الفرد بملاحظة الآخرين ويطور فكرة عن كيفية تكون سلوك ما وتساعد المعلومات التي يجمعها كدليل أو موجه لتصرفاته الخاصة، وبهذه الطريقة نجد أن معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد (انجلز، ١٩٩١، ٣٦٧)

يرجع إسهام النمذجة إلى جهود البرت باندورا في صياغته لنظريّة التعلّم الاجتماعيّ التي استفاد فيها من نظريتي التشريط الكلاسيكيّ، والتشريط الأدائيّ. ويطلق على النمذجة كذلك التقليد، التعليم الشهوديّ، وغيرها. (عبد الله، ٢٠٠٠، ٢٦٤)

والنماذج التي يتمّ استخدامها قد تكون أفراداً آخرين، أو صوراً كتابيةً، أو فيلماً، أو شرائط فيديو. والتي تمثّل المهارات التي يجب تعلّمها والتي يكافَأ المتدرّب على أدائها، كما يمكن عرض بعض أشكال السلوك غير المناسب حتى يتمكّن المتدرّبون من التمييز بين أشكال السلوك المرغوب وغير المرغوب. (Borgatta, 1994, 443)

٢- **التعزيز أو التدعيم:**

يؤدّى دوراً ملحوظاً في التعلّم واكتساب الفرد لكثير من أنماط السلوك، ويظلّ المتعلّم يستجيب إلى المثيرات والموضوعات الموجودة في الموقف التعليميّ عدّة مرات حتى يصل إلى الاستجابة الصحيحة التي تؤدي به إلى حلّ المشكلة والوصول إلى الهدف، وبالتالي يعزّز ويدعم هذا النمط من السلوك. (منصور وزملاؤه، ١٩٨٩، ٢٦٧)

٣- **لعب الدور:**

يرجع الفضل في إرساء الأساس النظريّ لأداء الأدوار إلى مورينو، الذي افترض أنّه يمكن علاج العديد من المشكلات الانفعاليّة إذا فعل الأشخاص المواقف وحلولها ومارسوا حلولاً لها.

ويستند مورينو لتأثير أداء الأدوار في تغيير السلوك على أساس التلقائيّة، ويعرّفها بأنّها الاستجابة المناسبة لموقف جديد، أو استجابة جديدة ومناسبة لموقف قديم. (عبد الله، ٢٠٠٠، ٢٦٦)

ويتمّ اللجوء إلى أداء الدور بعد أن يكون المتدرّبون قد تعرّضوا لأمثلة من النماذج الاجتماعيّة أثناء النمذجة، فيعطوا الفرصة للتدريب على أشكال السلوك التي تعرّضوا لها، ويقوم المتدرّبون بأداء الدور في ظلّ استجابات صريحة وضمنيّة مع توقّع أنّ الممارسة الفرديّة تؤدي إلى زيادة المهارات الاجتماعيّة للمتدرّبين في مواقف الحياة الواقعيّة. ونظراً لأنّ أداء معظم المهارات الاجتماعيّة يرتبط بالتفاعلات والمواقف البينشخصيّة، فإنّ المدرّب أو بعض المتدرّبين، يعملون كمساعدين ويقومون بدور الأشخاص المهمّين في حياة المتدرّب، ويقوم المدرّبون غالباً بدور المخرج المسرحيّ أثناء لعب الدور لكي يضمنوا أنّ محاولات التدريب سيكتب لها النجاح. فهم يدرّبون ويعزّزون السلوك، حتى يمكن النجاح في تكرار السلوك المرغوب. (Borgatta, 1994, 443)

٤- **<u>الدافعيّة:</u>**

وفقاً لاصحاب الاتجاه الانساني من علماء النفس فإنّ القوة الدافعة الأساسيّة لسلوك الإنسان هي الميل باتّجاه النمو والسواء لتحقيق الذات. فكلّ منّا لديه حاجة أساسيّة لأن ينمي إمكاناته إلى أقصى درجة وأن يتقدّم بأبعد ممّا هو عليه الآن، ورغم أنّه قد تعترضنا كلّ أنواع العقبات البيئيّة والثقافيّة إلّا أنّ ميلنا الطبيعيّ هو باتّجاه تحقيق إمكاناتنا. (سلامة، ٢٠٠٩، ١٩)

كما يُلاحظ أنّ دوافع التعلّم إنّما تعتمد على مجموعة عوامل أُخرى تتأثّر بها الحالة الدافعيّة مثل عمر الكائن الحيّ، ومستوى ذكائه، واهتماماته. كما أنّ تنوّع الدوافع في التعلّم أمرٌ جوهريٌّ لتحقيق فاعليّة التعلّم، لأنّ ما يصلح في موقف معيّن قد لا يصلح في موقف آخر. (منصور وزملاؤه ، ١٩٨٩، ٢٦٦)

٥- **<u>تكرار الاستجابة:</u>**

يستمر المتعلّم في إصدار الاستجابات ويكرّرها حتى يصل إلى الاستجابة الصحيحة، وقد يصل إليها ويربط بين عوامل النجاح في محاولة واحدة، أو قد يحدث في إطار سلسلة من المحاولات ويتوقّف طول هذه المحاولات ومدى تطوّرها على صعوبة الخبرة أو المهارة المطلوب تعلّمها، ويتوقّف كذلك على المهارات التي قد تكون لدى المعلّم، وكذلك على مستوى نضجه. (مرجع سابق، ١٩٨٩، ٢٦٧)

٦- **المـلاحظـة:**

يتمّ اكتساب كثير من أنماط السلوك المرغوب وغير المرغوب من خلال مراقبة وملاحظة أفعال الآخرين، فمن خلال الملاحظة يتبنّى الفرد معايير ومستويات لأدائه، ومن خلال الملاحظة أيضاً قد يكتسب مخاوف واعتقادات خرافيّة، ففي بعض الثقافات أو بعض الثقافات الفرعيّة داخل المجتمع يتوقّع أن يدخل الذكور من الأبناء مهنة آبائهم حينما يكبرون، لذا يقوم الصبية بملاحظة آبائهم أثناء قيامهم بالعمل في الحقول مثلاً مقلّدين ما يمكنهم تقليده من أنشطة، وبالتدريج فإنّهم يكتسبون المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بهذا العمل، ومن خلال تلك العمليّة فإنّ التعلّم بالملاحظة يتمّ تدعيمه بإثابة الاستجابات والسلوك المرغوب ومعاقبة السلوك غير المرغوب. (سلامة، ٢٠٠٩، ١٥١)

نحن نتعلّم المهارات الاجتماعيّة مثلما نتعلّم القراءة والكتابة، مثل أيّ سلوك، فأثناء النمو نتعلّم طرق السلوك في المواقف المختلفة بملاحظة وتقليد سلوك الآخرين (الوالدين، المدرسة، الرفاق) الذين يُعدّون بمثابة نماذج نقتدي بها ونحاكيها، وعند تجريب هذه السلوكيّات تحدّد التغذية الراجعة أي من هذه السلوكيّات يستمر، وأيّها يجب تغييره أو تعديله. (عتريس، ١٩٩٧، ١٠)

٧- **الممارسة:**

بعد أن يصل المتعلّم إلى الاستجابة الصحيحة نتيجة تعزيز، فإنّه يبدأ في اكتساب مهارة وسهولة الأداء من خلال ممارسة هذه الاستجابة، ويؤدي ذلك إلى تقوية الاستجابات المنتقاة حتى تصبح عادات قويّة لدى المتعلّم، وتختلف الممارسة عن التكرار في أنّ الممارسة هي تكرار معزّز وموجّه، ممّا يجعل الممارسة أكثر جدوى وأشد فاعليّة من التكرار في مواقف التعلّم المختلفة. ويلاحظ أمرين بالنسبة للممارسة هُما:

- إذا تمّ التكرار أو الممارسة بطريقة آليّة دون اهتمام يصبحان بلا جدوى، بل قد يؤديان أحياناً إلى أن يفقد الكائن الحيّ الدوافع التي يبدأ بها عمليّة بذاتها.
- لقد تبيّن أنّ بعض الأساليب الممارسة قد أثبتت فاعليّتها أكثر من غيرها، فمثلاً الممارسة الموزّعة أي التي تكون على فترات أفضل من الممارسة المركّزة التي تحدث على فترة واحدة، لأنّ فترة التوقّف عن الممارسة ثمّ العودة إليها باهتمام أكبر يؤدّي إلى استمرار الأداء وفاعليّته. (منصور وزملاؤه، ١٩٨٩، ٢٦٩)

أبعاد الكفاءة الاجتماعية

١. الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ:

أ. مفهومه:

عرّف بعض الباحثين الضبط الانفعاليّ بأنّه القدرة على التروّي والتحكّم بالانفعالات وضبطها، وتنظيم التعبير عنها، والقدرة على إخفاء الملامح الحقيقية لها. حيث يلبس الفرد قناعاً مناسباً للموقف الاجتماعيّ الذي يمرّ به، فيبدو وكأنّه ممثلٌ انفعاليٌّ جيّدٌ قادرٌ على صُنع الانفعالات، واستخدام الإشارات غير اللفظيّة المتضاربة بصورة تُخفي انفعالاته الحقيقيّة.

(السمادوني، ١٩٩١، ٢،(Riggio&etal, 1987, 126

أمّا جولمان (Goleman) فقد اعتبر الضبط الانفعاليّ كأحد أبعاد الذكاء الوجدانيّ وعرّفه بأنّه القدرة على التحكّم في الانفعالات السلبيّة وتحويلها إلى انفعالات إيجابيّة، وممارسة مهارات الحياة بفاعليّة بحيث يدير الفرد أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة عبر مواقف وبيئات مختلفة سواءٌ أكانت اجتماعيّة أم ماديّة، ويتحمّل الانفعالات العاصفة التي تأتي بها الحياة من خلال تقبّلها وليس قمعها. (جولمان، ٢٠٠٠، ١٧٦)

واعتبر عبد الرحمن الضبط الانفعاليّ كأحد أبعاد المهارات الاجتماعيّة ويتضمّن القدرة على توصيل الانفعالات خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد وضبط وتنظيم ما يظهر للآخرين.

(عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٣٤)

ومن جهة أخرى فقد عُرّف الضبط الاجتماعيّ بأنّه قدرة الفرد على القيام بعدّة أدوار متنوّعة بقدرٍ من اللباقة والثقة بالنفس مع القدرة على تكيّف السلوك الاجتماعيّ بصورةٍ تتلاءَمُ مع طبيعةِ الموقف، لذا يتميّز أصحاب الضبط الاجتماعيّ المرتفع عادة بالثقة بالنفس واللباقة والقدرة على تحقيق التكيّف مع المواقف المختلفة من خلال صياغة سلوكهم بما يتلاءَمُ ومقتضيات الموقف.

(عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٤، السمادوني، ١٩٩٤، ٢، Riggio&etal, 1987, 126)

وتُعرّف الباحثة الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ بأنّه: مهارةٌ اجتماعيّةٌ تتضمّن فهمَ الفرد الجيّد للمواقف الاجتماعيّة التي يمرّ بها، ووعيَه بانفعالاته الداخليّة بشكل يساعده على تعديل انفعالاته وسلوكه بحيث تتناسب مع المواقف الاجتماعيّة التي يواجهها بصورة مقبولة وإيجابيّة.

ب. أهمّيّة الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ:

من المعروف أنّ للانفعالات قيمتُها وأهمّيّتُها في الحياة النفسيّة للفرد، ويوجد نمطان من الانفعالات التي يشعر بها الفرد: انفعالات سارّة ومبهجة (إيجابيّة) وانفعالات مكدّرة وحزينة

(سلبيّة)، وينبغي إظهارها كل في موقفها المناسب. وهذا هو جوهر مهارة الضبط الانفعاليّ. فالفرد ذو الضبط الانفعاليّ المناسب يتميّز بالقدرة على تحمّل الانفعالات العاصفة التي تأتي بها الحياة من خلال تقبّلها وليس قمعها.

إنّ إدارة الانفعالات وضبطها تعني أن يكون الفرد سيّد نفسه حين يتعرّض لمواقف انفعاليّة شديدة فيديرها بكفاءة ولا يكون عبداً لها. لأنّ سيطرة انفعال معيّن على الفرد حتّى يصير عبداً له يصعب عليه التحكّم فيه يصبح حالة ملحّة ومتطرّفة تعتبر حالة مرضيّة، كما في حالات الاكتئاب والخوف والقلق والغضب والتهيّج، وممّا لا شكّ فيه أنّ مفتاح السعادة العاطفيّة يكمُن في ضبط الانفعالات المزعجة بصورة دائمة، هذا لأنّ التطرّف المتزايد والمكثّف في العواطف لفترة طويلة يؤدّي إلى تقويض استقرار الفرد. إلّا أنّ تجنّب هذه المشاعر السلبيّة وتجاهلها دون العمل على تفهّمها قبل ضبطها لا يحقّق الشعور بالسعادة لأنّ ذلك يجعلها تطغى على المشاعر الإيجابيّة وتدمّرها. (جولمان، ٢٠٠٠، ٧٨، روبنس وسكوت، ٢٠٠٠، ٤٥)

ومن المعروف أنّ عدداً لا يُستهان به من الأمراض النفسيّة مصدرها إمّا انفعالات متطرّفة أرهقت أعصاب صاحبها ولم يحاول أن يقوم بعمليّة ضبط نفسيّ متوازن لها، أو انفعالات صحّيّة فطريّة هامّة تمّ كبتها. فالخوف مثلاً إذا اشتدّ واستمرّ فإنّه قد يتعدّى إلى مخاوف وهميّة أو قد يصل إلى مرحلة القلق المرضيّ أو وسوسة فكريّة مستعصية. كذلك الغضب إذا استمر وازدادت قوّته فإنّه يصل إلى سلوك تخريبيّ وقد ينتهي إلى انحراف نفسيّ وسلوك إجراميّ في حال خرج عن قدرة الفرد على ضبط هذه المشاعر، أمّا في حالة الكبت الصارم أو القمع القوي الذي قد يمارسه بعض الأشخاص على انفعالاتهم فإنّ ذلك لا يُميت هذه الانفعالات الفطريّة في الإنسان بل يحوّلها إلى همّ أو غمّ أو اكتئاب أو عزلة أو تشاؤم أو انطواء وقد ينتهي ذلك إلى نقمة على النفس ممّا يزيد من الاضطرابات والأمراض النفسيّة. (الهاشمي، ١٩٨٤، ١٧٤)

من جهة أخرى يرى جولمان أنّ الأشخاص الذين يتركون انطباعاً اجتماعيّاً ممتازاً لديهم خبرة ممتازة في إظهار انطباعاتهم العاطفية وإنّهم متناغمون مع ردود أفعال الناس، ومن ثمّ هم قادرون على مواصلة هذا التناغم بأدائهم الاجتماعيّ المنضبط، ليضمنوا أنّهم يتركون عند الآخرين الأثر المرغوب وبهذا المعنى يمكن اعتبارهم مثل الممثلين المقتدرين. (جولمان، ٢٠٠٠، ١٧٦)

وكتلخيص لما سبق يمكن القول أنّ الضبط الانفعاليّ المناسب يؤثّر بالضرورة على الحياة النفسيّة للفرد ولكن في نفس الوقت لا تخفى أهمّيّته على حياته الاجتماعيّة. فكيف سيتسنّى

للفرد أن يتصرّف بطريقة مقبولة اجتماعيّاً إذا ترك العنان لهذه الانفعالات لتظهر على السطح بطريقتها الفطريّة في المواقف التي تتطلّب أقصى مستويات الهدوء؟

وفي نفس السياق وجدت الباحثة أنّ الضبط الانفعاليّ يتداخل بشكل كبير مع الضبط الاجتماعيّ الذي يعني أنّ الفرد لديه القدرة على تعديل سلوكه ليصبح مناسباً لهذه المواقف. ربّما يكـــون الضبط الانفعاليّ هو القاعدة التي ينطلق منها الفرد للقيام بضبط سلوكه الاجتمـــاعيّ فـــالوعي بالذات يأتي أوّلاً ويتبعه الوعي بالموقف ككلّ.

٢. تـــقديـــــر الــــــذات:

أ. مفهومه:

عُرف تقدير الذات بأنّه نظرة الفرد واتّجاهُه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات مـــن الجوانـــب المختلفة كالدور، والمركز الأسريّ والمهنيّ، وبقيّة الأدوار التي يمارسها في مجـــال العلاقـــة بالواقع. (عبد الفتاح، ١٩٩٣، ٢٣٩)

كما عُرف بأنّه مجموعة من الاتّجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العـــالم المحيط به. ومن هنا فإنّ تقدير الذات يعطي تجهيزاً عقليّاً يُعدُّ الشخص للاستجابة تبعاً لتوقّعات النجاح والقبول وقوّة الشخصيّة، وبالتالي فهو حكم الفرد تجاه نفسه وقد يكـــون هـــذا الحُكـــم بالموافقة أو الرفض. (عبد الرحيم، ١٩٨٥، ٢٣٠)

أمّا عبد الوهاب فيرى أنّ تقدير الذات يتمخّض عن وعيّ أو رؤية سليمة موضوعيّة للـــذات، فقد يُغالي الفرد في تقديره لذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخّم مرضـــيّ خبيث في ذات الفرد يجعله غير مقبول من الآخرين، أو قد لا يعطي الفرد نفسه حقّها ويحـــطُّ من قدرها وبالتالي ينحدر بذاته نحو الدونيّة والإحساس بالنقص، وأخيراً فقد يكون الفرد متّزناً يجمع بين الكبرياء الحميد والتواضع واحترام الآخرين (عبد الوهاب، ١٩٨٩، ٨٠)

ترى الباحثة تقدير الذات كأحد العوامل الجوهريّة لتمتُّع الفرد بالسلامة والتوازن النفسيَّين، كما أنّه الأداة الأولى التي يستخدمها الفرد في مواجهته تحدّيات الواقع ومصـــاعبه، مـــن خلالـــه يستطيع تقدير ما هو قادر على فعله وما هو غير قادر عليه. بالتالي فإنّ قياس تقدير الـــذات بالاقتران مع المهارات الاجتماعيّة يعطينا فكرةً واضحة عن مستوى الكفاءة الاجتماعيّة لـــدى الفرد.

ب. العوامل التي تؤثّر بمستوى تقدير الذات:

وجد العديد من العلماء ومنهم فيلكر (Felcker) أنّ شعور الطفل بالانتماء يلعب دوراً هامّاً في تقديره لذاته، وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضواً في جماعـــة لأنّ هـــذه العضويّة تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين. ومن المعروف أنّ الجماعة الأكثر أهمّيّة عند

الطفل هي الأسرة، فعندما يتوحّد الطفل مع والديه، وعندما يتلقى الاستجابات الدالّة على تقبّلهم له وعلى قيمته عندهم وعلى أنّه موضع تقديرهم ينمو إحساسه بالانتماء فينعكس ذلك على تقديره لذاته. كما أنّ الدعم الوالديّ ومنح الاستقلال والحريّة للأبناء مرتبطٌ بطريقة إيجابيّة بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، فعندما يثق الأب والأمّ بالابن ويعتبرانه شخصاً مسؤولاً فإنّ هذا يزيد من تقديره لذاته. أمّا الطفل الذي تلقّى تقديراً ذاتيّاً سلبيّاً من العائلة سيفسّر ذلك على أنّه دليلٌ على عدم قيمته عند الآخرين، وذلك قد يجعله يُسيْء إلى الآخرين ويتصرّف بأسلوبٍ غير مفضّل وسبب ذلك أنّه يريد أن يحافظ على مفهوم ثابت لذاته حتى لو كان سلبيّاً. (Demi et al, 1987, 705, Robert&others, 2000, 73)

من جهة أخرى فإنّ الأسرة ليست الجماعة الوحيدة التي ينتمي إليها الطفل وتلعب دوراً حاسماً في تقديره لذاته بل إنّ نوعيّة علاقات الطفل مع الأشخاص الذين يحتك بهم باستمرار وبكثرة والذين يشكلون أهمّيّة سيكولوجيّة لديه، أو الذين يدركهم باعتبارهم أفراداً حائزين على القوّة والنفوذ في نطاقه تلعب دوراً هاماً أيضاً. وجد لاد (Ladd) أنّ الأطفال الذين ينتقلون من مرحلة ما قبل الدراسة إلى المرحلة الابتدائيّة ويكون لديهم أصدقاء في هذه المرحلة يكونون قادرين على التوافق في المدرسة أكثر من هؤلاء الذين لم يكن لديهم أصدقاء، حيث وجد أنّ تقدير الذات ومهارات الأطفال الاجتماعيّة يتطوران من خلال التعاون، والعلاقات الداخليّة، والإنجازات الفرديّة، ووجود الأصدقاء؛ ومن ذلك فإنّ الأشخاص الذين على علاقة جيّدة وإيجابيّة بأصدقائهم لديهم مستويات عالية من تقدير الذات وفي الوقت ذاته فإنّ معاملات الأصدقاء المتوتّرة والشجار الدائم معهم يساعد في تكوين تقدير ذات سلبيّ. (Robert&others, 2000, 73, Patten, 1999, 2)

بالمقابل يجب أن لا ننسَ أنّ هناك الكثير من العوامل التي تؤثّر في تقدير الفرد لذاته تتعلّق بالفرد نفسِه مثل استعداداته، وقدراته، وسمات شخصيّته، والفرص التي يستطيع أن يستغلّها بما يحقّق له الفائدة وهذا مرتبط بالعوامل البيئيّة والموقفيّة فإذا كانت البيئة الخارجيّة تهيِّئ للفرد المجال للانطلاق والإنتاج والإبداع فإنّ تقديره لذاته يزداد، أمّا إذا كانت البيئة مُحبِطةً وتضع العوائق أمام الفرد بحيث لا يستطيع أن يستغلّ قدراته واستعداداته ولا يستطيع تحقيق طموحاته فإنّ تقدير الفرد لذاته ينخفض. (عبد الفتاح، ١٩٨٧، ٢١)

وقد أشار سميث (Smith) إلى أربعة عناصر تلعب دوراً في نموّ تقدير الذات بشكل عام وتُلخِّص ما تمّ ذكره وهي:

١) مقدار الاحترام والتقبّل والمعاملة التي تتّسم بالاهتمام التي يحصل عليها الفرد من قِبل الآخرين الهامّين في حياته.

٢) تاريخ نجاح الفرد والمناصب التي شغلها في العالم)يقاس النجـــاح بالناحيـــة المادّيّـــة ومؤشّرات التقبّل الاجتماعيّ).

٣) مدى تحقيق طموحات الفرد في الجوانب التي يعتبرها هامّة، مع العلم بـــأنّ النجـــاح والنفوذ لا يدرك مباشرة ولكنّه يدركُ على ضوءِ الأهداف الخاصّة والقيم الشخصيّة.

٤) كيفيّة تفاعل الفرد مع المواقف التي يتعرّض فيها للفشل أو للتقليل من قيمته، حيـــث تخفّف القدرة على الدفاع عن تقدير الذات من شعور الفرد بالقلق وتساعده في الحفاظ على توازنه الداخليّ.(الماضي، ١٩٩٣، ٦٢)

ج. أهمّيّة تقدير الذات:

هناك مجموعة من السمات العامّة التي تنسحبُ على ذوي المســـتوى المرتفـــع وأخـــرى تنسحب على ذوي المستوى المنخفضِ من تقدير الذات؛ يمكن تقسيم هذه السمات إلى:

- <u>نظرة الأشخاص لأنفسهم وتقديرهم لذواتهم:</u>

يَعتبر الأشخاص ذوو تقدير الذاتِ المرتفع أنفسَهم أشخاصاً هامّين يستحقّون الاحترام والتقدير والاعتبار، فضلاً عن أنّ لديهم فكرةً محدّدة وكافيةً لما يظنّونه صواباً. وقد أوضـــح مســـن وآخرون أنّ الأطفال الذين تكون لديهم بصفة عامة مفاهيم عالية عن ذواتهم أي الذين يقدّرون أنفسهم تقديراً عالياً في معظم الجوانب يقال عنهم أنّهم واثقون بذواتهم مطمئنّون إليها، وهـــم يتوقّعون حسن تقبّل الآخرين لهم ويتوقّعون لأنفسهم النجاح. كما أنّهم يؤكّدون دائمـــاً علـــى قدراتهم وجوانب قوّتهم وخصائصهم الطيّبة، وهم يحترمون أنفسهم ويعتبرونها ذاتَ قيمـــةٍ، ويشعرون بالكفاءة ولديهم شعورٌ بالانتماء. (مسن وآخرون، ١٩٨٦، ٣٦٣)

بينما يَعتبر ذوو التقدير المنخفض للذات أنفسَهم غيـــر هـــامّين جـــدّاً وغيـــر محبـــوبين، ولا يستطيعون فعل أشياء يودّون فعلها ممّا يفعلُه الكثيرون، ويعتبرون أنّ ما يكون لدى الآخرين أفضل ممّا لديهم. كذلك يعانون من مشاعر العجز والدونيّة والتفاهة وعدم التقبّـــل ويفتقـــدون الوسائل الداخليّة التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة، كما أنّهم يعتقدون أنّهم فاشلون غير جديرين بالاهتمام فضلاً عن قلّة جاذبيّتهم. (القسوس، ١٩٨٥، ١٥)

- <u>تأثير مستوى تقدير الذات على السلوك:</u>

الأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع يكونون أقلّ عُرضة للضغط النفسيّ النـــاتج عـــن الأحـــداث الخارجيّة، كما أنّهم قادرون على صدّ المشاعر السلبيّة الداخليّة، ولديهم تاريخ سابق للتعامـــل مع الضغوط البيئيّة. وتؤدّي اتجاهاتُهم المقبولة تجاه أنفسهم إلى شعورهم بالاعتزاز والثقـــة بردود أفعالهم واستنتاجاتهم، وهذا يسمح لهم باتّباع أحكامهم عندما تختلف آراؤهم عـــن آراء الآخرين، ولا يخشون من التعبير عن أفكارهم أو أن يسيروا وفق تقديراته، وكذلك يسمح لهم

باحترام الأفكار الجديدة كما يملكون فهماً طيّباً لنوع الشخص الذي يتعاملون معه. كما أنّهم مستقلّون اجتماعيّاً ويحبّون المشاركة في النشاطات الجماعيّة وتكوين صداقات مع الآخرين، ويلاحَظ أنّهم يتحدّثون أكثر ممّا يستمعون. كما يتمتّع أصحاب تقدير الذات المرتفع بالتحدّي ولا يضربون عن الشدائد وأكثر تقبّلاً للنقد، ويتأثّرون بالمعلومات المشجّعة المتفائلة والمطمئنة أكثر من تأثّرهم بالمعلومات المتشائمة والمهدّدة. ويعتبر تقدير الذات المرتفع من أكثر التقنيّات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته، كما يمكنه مواجهة الفشل في الحب أو في العمل دون أن يشعر بالحزن أو الانهيار لمدّة طويلة. (الماضي، ٢٠٠٣، ٥٩، سلامة، ١٩٩١، ٦٧٩)

أمّا أصحاب التقدير المنخفض للذات فهم يركّزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيّدة، وهم أكثر ميلاً للتأثّر بضغوط الجماعة والانصياع لآرائها وأحكامها. ويضع ذوو التقدير المنخفض لأنفسهم توقّعات أدنى من الواقع ويسجّلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتيّة، وهي ذات تأثير سلبيّ على الأداء حيث تقلّل من الانتباه الموجّه نحو المهمّة. ومن ناحية أخرى نجدهم يفضّلون أن ينغمسوا في الزحام ويخشون التعبير عن الأفكار غير الشائعة أو غير المألوفة، ويتجنّبون اجتذاب الانتباه ويُؤْثّرون البقاء منعزلين عن الانخراط في التفاعلات الاجتماعيّة، وقد نجدهم مفرطين في العدوانيّة والتمرّد استجابةً لما لديهم من نقصٍ في الثقة بالذات. ويشعر أصحابُ التقدير المنخفض للذات بالإحباط، وكذلك يعتقدون أنّ ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم، لذلك ينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين، كما أنّهم يبدون عدم رضاهم عن مظهرهم العام ووزنهم، ويشعرون بالخجل. ويميل أصحاب التقدير المنخفض للذات إلى عزو فشلهم إلى أسباب ذاتيّة، وكذلك يميلون إلى عدم استخدام أساليب المواجهة المركّزة على التفكير الإيجابيّ كما يميلون إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحموا المواقف الجديدة أو الصعبة، حيث أنّهم يتوقّعون فقد الأمل مستقبلاً وهم يميلون إلى المعلومات التي تؤكّد تقديراتهم لذواتهم الأدنى عن المعلومات التي تفيد في أنّهم أفضل ممّا تعبّر لهم مشاعرهم. (رمضان، ٢٠٠٠، ٢١٨، إبراهيم وعبد الحميد، ١٩٩٤، ٣٨، شوكت، ١٩٩٣، ٥٠)

٣. مهارة توكيد الذات:

أ. مفهوم توكيد الذات:

يُعتبر توكيد الذات أو ما يُدعى في أدبيّات علم النفس بالسلوكِ التوكيديِّ أحد أهمّ المهارات الاجتماعيّة ووسيلة لتلبية حاجات الفرد إلى الحب والانتماء. فالتوكيديّة تُعدُّ بمثابة وسيلة اتّصال وتعبير تُمكِّن الفرد من التعبير عن مشاعره وأفكاره. (عبد الجبار، ٢٠٠٣، ١٠٠)

وقد عرّف طريف شوقي مهارة توكيد الذات بأنّها مجموعة مهارات سلوكيّة، لفظيّـة وغيـر لفظيّة، نوعيّة موقفيّة متعلّمة، ذات فعاليّة نسبيّة، تتضمّن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابيّـة (تقدير–ثناء(، والسلبيّة (غضب–احتجاج (بصورة ملائمة، ومقاومة الضغوط التـي يمارسـها الآخرون لإجباره على إتيان مالا يرغبه، أو الكفّ عن فعل ما يرغبه، أو المبادرة ببدء شيء ما والاستمرار فيه، وإنهاء التفاعلات الاجتماعيّة، والدفاع عن حقوقه ضدّ من يحاول انتهاكها، شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين. (شوقي، ١٩٩٨، ٥٩)

أمّا دليل مهارات توكيد الذات الذي طوره المركز الوطني للتنمية البشرية في عمان فقد عرّفه بأنّه مهارة اجتماعيّة تُمكِّن الفرد من الدفاع والتمسّك بثبات بحقوقه الشخصـيّة المشـروعة، والتعبير عن آراءه، ومشاعره الإيجابيّة والسلبيّة بصدق وتلقائيّة (هذا ما أفكّر به، ما أشعر به، ما أراه في هذا الموقف) ورفض مطالب وضغوط الآخرين غير المنطقيّة، وعدم التردّد فـي الطلب والمبادأة والاستمرار والإنهاء في العلاقات الشخصيّة والتفاعل الاجتمـاعيّ بصـورة إيجابيّة؛ وكلّ ذلك في إطار من الحكمة والالتزام بالقيم والمعـايير الاجتماعيّـة والأخلاقيّـة. (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، ٢٠٠٦، ٩)

كما عرّفه عبد الفتاح غريب بأنّه الإيجابيّة في العلاقات الاجتماعيّة، فالشخص التوكيديّ هـو الشخص الإيجابيّ القادر على المبادأة، والواثق بنفسه الذي لا يخجل في المواقف الاجتماعيّة، والقادر على مناقشة الرؤساء والمرؤوسين، وإبداء الرأي حتّى ولو كان مخالفاً، أمّا الشـخص غير التوكيديّ هو الهيّاب الخجول. (غريب، ١٩٩٥، ٥٥)

تُعرّف الباحثة توكيد الذات بأّنه مهارة اجتماعيّة تساعد الفرد على إثبات نفسه وتوكيد وجـوده بطريقة إيجابيّة في المجتمع الذي يعيش فيه بحيث يصبح من الصعب على الأشخاص الآخرين تجاهله أو عدم الإحساس بوجوده وأهمّيّته.

ب. توكيد الذات المرتفع والمنخفض:

هناك عدد من السمات التي تميّز الشخص ذا توكيد الذات المرتفع (توكيديّ) عـن ذي توكيـد الذات المنخفض (غير توكيديّ) حيث يرى (Albertu & Emmons) أنّ الفرد التوكيديّ أكثر ميلاً لإنجاز الأهداف المرغوبة لأنّه أكثر قدرة على الاختيار ويشعر بالرضا عن ذاتـه، أمّـا غير التوكيديّ فإنّه أكثر كفّاً وأقل قدرةً على الاختيار وهو غالباً غير قادر على إنجاز أهدافـه بالتالي ليس لديه مشاعر طيّبة نحو ذاته. ويملك الشخص التوكيديّ القدرة على أن يقـول لا ويستطيع أن يطلب خدمات من الآخرين، كما يستطيع أن يستهلّ وينهـي المناقشـة حـول موضوع ما، أمّا الشخص غير التوكيديّ فيجد صعوبة في قول لا ولا يملك الشجاعة لطلـب خدمة من الآخرين. ويشمل توكيد الذات التعبير عن كلّ المشاعر بما فيهـا مشـاعر الحـبّ

والدفء فالشخص التوكيديّ يملك القدرة على التعبير الملائم الذي ينقل بدقة مشاعر الشخص بطريقة تؤدّي إلى أكثر النتائج إيجابيّة، أمّا الشخص غير التوكيديّ فيشعر بالنقص إزاء الآخرين وبالإحباط نتيجة سلوكهم تجاهه، كما أنّه يشعر بالغضب، ويكون مبالغاً في الأدب ودائم الاعتذار للآخرين عن سلوكه كما أنّه يتجنّب جميع أشكال المواجهة (مليكة، ١٩٩٠، ١١٠، الغنيمي، ١٩٨٥، ١٥، عبد الجبار، ٢٠٠٣، ٩٧)

ومن الملاحظ أنّ تأثير توكيد الذات المرتفع لدى الشخص يظهر واضحاً في طريقته في التواصل اللفظيّ وغير اللفظيّ، فالشخص التوكيديّ يطيل النظر في وجه من يتحدّث إليه وحين يسلّم على شخص غريب يحرص على أن تلتقي عيونهما وهو يقدّم نفسه إليه بكلّ ثقة، كما أنّه لا يجد صعوبة في عمليّة المناقشة أو التعليق على محاضر بارع في ندوة عامّة. أمّا الشخص غير التوكيديّ فيتجنّب النظر إلى وجه من يتحدّث إليه وينظر إلى أشياء أخرى يفضّل النظر للأرض أو الحائط أو لأيّ جهة أخرى حين يقدّم نفسه، لا يتجرّأ على أن يقول أيّ تعليق في أيّ نوع من التجمّعات خوفًا من أن تتّجه إليه الأنظار. (الشهري، ٢٠٠٥، ١٩)

إذاً فإن نقص توكيد الذات لدى الفرد يؤدّي بالضرورة إلى آثار سلبيّة على شخصيّته وحالته النفسيّة. فعدم القدرة على التعبير عن المشاعر السلبيّة يؤدّي إلى الشعور بالغضب الداخليّ المكبوت والاكتئاب ومن شأن القدر المنخفض من توكيد الذات أن يزيد من احتمال تورّطه في أداء أنواع من السلوك المشكل نتيجة الخضوع لمحاولات الآخرين فرض وجهات نظرهم عليه وعجزه عن قول لا (Powell, 1997, 82)

ج. التدريب التوكيديّ:

يعرّف التدريب التوكيديّ بأنّه مجموعة متنوّعة من الأساليب والإجراءات المعرفيّة والسلوكيّة الهادفة إلى تعديل معارف وسلوك الأفراد، وتدريبهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم والدفاع عن حقوقهم، ومواجهة مَن يستغلّونهم بطريقة ملائمة دونما انتهاكٍ لحقوقهم. وهو يُستخدم لعلاج حالات القلق الناتجة عن الخضوع والسلبيّة، أو العجز عن التعبير بحريّة عن المشاعر في المواقف الاجتماعيّة التي تتطلّب الفاعليّة فيها. (شوقي، ١٩٩٨، ٢٠١، مليكة، ١٩٩٠، ١١)

ويُعتبر التدريب التوكيديّ وسيلة ضروريّة لحماية الأفراد من أن يصبحوا ضحايا للمحاولات السلبيّة أو التي تسعى للإساءة لهم؛ وذلك بتعريفهم مثلاً ما معنى أن تُنتقَص حقوقهم، أو أن يتمادى شخصٌ عليهم. ويمكّنهم التدريب التوكيديّ أيضاً من التصرّف تجاه مواقف سخرية الآخرين منهم، وبصفة خاصّة أقرانهم، وإجبارهم على التعامل معهم بصورة لائقة، كما يجنّب التدريب التوكيديّ الأشخاص من أن يكونوا عدوانيّين نظراً لتعلّمهم التمييز بين التوكيد لحماية

حقوق الفرد والعدوان الذي يعني انتهاك حقوق الآخرين. ويعدّ التدريب التوكيديّ من أفضل برامج حماية الذات التي تحمي الأفراد من خطر التعرّض للإساءة، وهناك الكثير من الأفراد يدركون التدريب التوكيديّ كمعرفة نظريّة ولكنّهم يفتقدون إلى المهارات الضروريّة التي يستطيعون من خلالها حماية حقوقهم.

(Henderson, 1993, 151, Forman, 1993, 1, Whitehead, 1992, 63، شوقي، ١٩٩٨، ٢١١)

٤. مهارة التواصل الاجتماعيّ:

أ. مفهوم التواصل (الاتّصال):

يتميّز العصرُ الحاليّ بسرعةِ الاتّصال وسهولتِهِ وتطوّر طُرقه وأدواتِهِ، ولم يعد الاتّصالُ كمفهومٍ مرتبطاً بعلمٍ واحدٍ، علمِ اللسانيّات، أو علمِ الاجتماع أو علمِ النفس بل تجاوزَ تلك العلوم ليظهر كعلمٍ بحدّ ذاته.

ويُعرَّف الاتّصال بأنّه العمليّة أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسقٍ اجتماعيّ معيّن يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمّنة فيه؛ بمعنى أنّ هذا النسقَ الاجتماعيّ قد يكون مجرّد علاقة ثنائيّة نمطيّة بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمعٍ محليّ أو مجتمعٍ قوميّ أو حتّى مجتمعٍ إنسانيّ ككلّ. (عودة، ١٩٩٨، ٥)

كما عرّفه العقيلي بأنّه: عمليّة أخذٍ وعطاءٍ للمعاني بين شخصين، وأنّه سلوكُ أفضلِ السُبلِ والوسائلِ لنقلِ المعلومات، والمعاني، والأحاسيس، والآراء إلى أشخاصٍ آخرين والتأثير في أفكارهم وإقناعهم بما نريد سواءٌ أكان ذلك بطريقة لفظيّة أم غير لفظيّة. (سلام، ٢٠٠٧، ٥)

أمّا الباحثة فتعرّف مهارة التواصل بأنّها: مهارة اجتماعيّة هامّة تتضمّن قدرة الفرد على استخدام أدوات التواصل الإنسانيّ المختلفة (اللفظيّة وغير اللفظيّة) بهدف الوصول إلى تفاهم مشترك بين الفرد والأشخاص الآخرين من خلال تشارك المعلومات المطروحة؛ ويمكن اعتبار هذه المهارة الدعامة الأساسيّة للعمليّات الاجتماعيّة المختلفة كالتفاعل، والتنشئة، والسلوك الاجتماعيّ.

ب. أهمّيّة عمليّة التواصل:

تتمثّل أهمّيّة عمليّة التواصل في العديد من الجوانب الإنسانيّة فالاتّصال هو وسيلة للتخاطب والتفاعل بين الأطراف المختلفة، كما يعتبر التواصل الرابط المعنويّ والمادّيّ الذي يُنظّم المجموعة العاملة للمحافظة على تماسُكها، وهو يخلق جوّاً من التآلف ويوثّق الروابط بين الأفراد بحيث يوجّههم نحو تحقيق أهدافٍ منشودة. ويعتبر التواصل عمليّة أساسيّة في حياة المجتمع وكلّ ما يرتبط بانتقال الأفكار والمعلومات والتجارب من شخصٍ لآخر أو من مجتمع

لآخر يتمّ من خلال التواصل. ومن المعروف أنّ أدبيّات وتقنيّات علم الإدارة الحديثة تركّز على أهمّيّة مهارات التواصل وتأثيرها في الممارسات الإداريّة من تخطيطٍ، وتنظيمٍ، وتوجيهٍ، وإشرافٍ، ورقابةٍ. كما أنّه ليس بالإمكان تجاهل أهمّيّة التواصلِ في المجال التعليميّ، حيث يُعتبر الاتّصال عصب العمليّة التعليميّة، وفيها يجب أن تتوافر للاتّصال ميّزات خاصّة كالقصديّة، والنظاميّة، ووجود إطار محدّد مستخدماً أداة اتّصال غير بشريّة يتمّ تفعيلها ضمن سياق موقف تربويّ محدّد بدقّة.

(مركز الإرشاد الوظيفيّ، ٢٠٠٩، ٢، سلام، ٢٠٠٧، ٦، الأحمدي، ٢٠١٠، ٣١)

كما يُعتبر التواصل الأساس لعمليّة التنشئة الاجتماعيّة، حيث يُسهم التواصل في تعليم كلٍّ من الفرد والجماعة أنماطاً من السلوك المتنوّع والاتجاهات التي تنظّم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعيّة المتعارف عليها. ومن المعروف أنّ مهارة التواصل الاجتماعيّ أساسيّة وهامّة جدّاً لسعادة الفرد والمجموعة وذلك لا ينطبق على البالغين فحسب بل أصبح من الهامّ أن يملك الأطفال مهاراتِ تواصلٍ مناسبةً ليستطيعوا أن يتعاملوا بشكلٍ فعّالٍ مع عائلاتهم وأصدقائهم وزملائهم في المدرسة؛ هذا ما دفع جمعيّة التواصل القوميّ في الولايات المتّحدة الأميركيّة على سبيل المثال إلى تكريس مصادر خاصّة لتقييم وتطوير مهارات التواصل الاجتماعيّ لدى الأطفال من مرحلة الحضانة إلى مرحلة التعليم الثانويّ. (مرعي، ١٩٨٤،٤٧ ,Green & Burleson, 2004, IX)

ج. الضعف والقوّة في مهارة الاتّصال:

قسّم العديد من الباحثين عناصر عمليّة التواصل إلى أربعة عناصر أساسيّة (المرسل، الرسالة، وسيلة الاتصال، المستقبل)

المرسل: وهو مصدر الرسالة والطرف الأول في العمليّة الاتّصاليّة والذي يسعى لمشاركة مجموعة من المعلومات مع شخصٍ أو مجموعةٍ من الأشخاصِ.

الرسالة: وهي الرسالة العقليّة التي يتمّ إرسالها للطرف الآخر وهي محور عمليّة الاتّصال والتي تتمّ من أجلها.

وسيلة الاتّصال: ولها نوعان أساسيّان هما:

١) **<u>وسائل لفظيّة</u>:** وتضمّ الكلام المحكيّ في نطاق اللغة المستخدمة بأشكالهِ وأنماطهِ المختلفة ويتأثّر بالصوتِ والنبرةِ والمناخِ المادّيّ والنفسيّ السائدين وفرص التبادل والتفاعل.

٢) **<u>وسائل غير لفظية</u>:** كلّ ما هو غير لفظيّ ويشكّل مثيراً لاستجاباتٍ سلوكيّةٍ مختلفةٍ تُسهم في إحداثِ عمليّة التواصلِ الاجتماعيّ وتنشيطها، من أمثلتها حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعابير الوجه والملابس والألوان والجلوس والوقوف

والملامسة الجسديّة والاقتراب والابتعاد، وتختلف دلالات وقيمة هذه الوسائط بالنسبة لعمليّات التواصل ونتائجها من ثقافة لأخرى ومن جماعة الأخرى ومن فرد لآخر. (بو بكـــر، ٢٠٠٦، ١٠٦، سلام، ٢٠٠٧، ٨، طعيمـــة، ٢٠٠٤، ٢٣، لال وجنـــدي، ٢٠٠٥، ١٥، المســـعودي، ٢٠٠٧، ٥٠)

المستقبِل: وهو الطرف الثاني في عمليّة التواصل والذي يستقبل الرسالة ويقوم بعمليّة تحليلها وفكِّ الرموز فيها والتفاعل معها. وخلال عمليّة التواصل يتنقّل الفرد من مرسِل إلى مســـتقبِل من خلال علاقة تبادليّة مستمرّة. إذاً فإنّ الفرد يلعب دورين أساسيّين في عمليّة التواصل، فهو إمّا أن يكون مرسِلاً أو مستقبِلاً. وفي كلا الدورين لكي يكون الفردُ ذا مهارة تواصـــل عاليـــة يجب أن يكون قادراً على الإرسال والاستقبال بصورة ماهرة وذلك من خلال مجموعة مـــن المهارات الجزئيّة التي تشكّل بمجموعها مهارة التواصل كـــالتفكير، والكـــلام، والاســـتماع، والمشاهدة، والفهم، والتحليل (أبو عقرب، ١٩٩٣، ١٤٩) كما يجب أن يكون هدف التواصـــل واضحاً ومحدّداً في ذهن الفرد لكي يكون قادراً على انتقاء القناة المناسبة ووضع الرسالة فـــي الصيغة الأنسب. (سلام، ٢٠٠٧، ٩) ومن الهامّ جداً أن يملك الفرد اتّجاهات إيجابيّة نحو نفسه (فيكون قادراً على توكيد ذاته) وفي نفس الوقت تّجاه الشخص أو الأشخاص الـــذين يتفاعـــل معهم. كما يجب أن يكون لديه معرفة عن العوامل الثقافيّة، والاجتماعيّة المحيطـــة، والقـــدرة على توقّع واستبعاد مصادر الخلاف والصراع (قضايا شائكة، افتراضات خاطئـــة، اســـتخدام الرموز التي تحمل أكثر من معنى). ومن المهمّ أنّ يملك الشخص الذي يقوم بعمليّة التواصـــل مستوى مناسب من الدافعيّة والاهتمام بالموضوع الذي يتمّ طرحه وإلّـــا فلـــن يـــتمّ اســـتقبال المعلومات أو إرسالها بالطريقة المناسبة، ومن جهة أخرى يجب أن يكون قادراً على الاستماع والإنصات لما يتمّ إرساله له. وعلى الفرد أن يكون قادراً على أن يطابق لغته المنطوقة مـــع غير المنطوقة التي تتضمّن نبرة الصوت ومدى ارتفاعه أو انخفاضه بالإضافة إلى لغة الجسد والإيماءات الجسديّة، هذا في حال كان يقوم بدور المرسِل أمّا في دور المستقبل يجب عليه أن يكون قادراً على قراءة كلّ هذه الإشارات بصورة صحيحة حيث وجد البرت مهرانيان ١٩٩٥ أنّ تأثير الرسالة لا يتجاوز الـــ ٧% لفظيّاً بينما يقسّم الباقي على نبرة الصوت ٣٨% وعلـــى لغة الجسد ٥٥%. (Pease, 2005, 9 ، دعبس، ١٩٩٩، ٢٩٣)

يمكن القول أنّ مهارة التواصل الاجتماعيّ هي إحدى المهارات المعقّدة التي تحتوي عدداً من المهارات الجزئيّة التي تشكّل بمجموعها ما يدعى بالاتّصال. ويبدو أثر قوّة وضعف مهـــارة التواصل واضحاً في حياة الفرد الاجتماعيّة. كما أنها تؤثّر على باقي المهارات، فتوكيد الذات مثلاً يعني كما ذكر سابقاً القدرة على التعبير عن المشاعر السلبيّة والإيجابيّة بصورة ملائمـــة

فكيف يكون ذلك ممكناً إذا لم يتمتّع الفرد بمهارة تواصل عالية؟ إنّ مهارة التواصل ككلّ تشكّل عصباً أساسيّاً لحياة الفرد الاجتماعيّة.

٥. مهارة التفاعل الاجتماعيّ:

أ. مفهوم التفاعل الاجتماعيّ:

التفاعلُ كلمةٌ مستعارة من العلوم الطبيعيّة تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكلّ عنصرٍ منها خصائص وتركيب وصفات مميّزة. ونتيجة للاتّصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتمّ الحصول على ناتجٍ للتفاعل يمثّل مركّباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتفاعلة. لكنّ التفاعل الاجتماعيّ يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعيّة لكونه يتضمّن مفاهيمَ ومعاييرَ وأهدافاً، فالفرد حين يستجيب لموقف إنسانيّ إنّما يستجيب لمعنى معيّن يتضمّنه هذا الموقف بعناصره المختلفة (يونس، بدون تاريخ، ٢٢٩)

حيث يقول **اليكس موكيالي** (Mucchielli) في كتابه علم النفس الحديث: إنّنا وصلنا إلى تعريفٍ جديد للفرد ككائن–في–علاقة، ويصبح كلّ كائن حاملاً لمجموعة علاقات أو قائماً لمحاولة فرض تفاعلات مع العالم ومع الآخرين. (موكيالي، ١٩٩٧، ٧١)

كما عرّف (Lambert & Lambert) **لامبرت ولامبرت** التفاعل الاجتماعيّ بأنّه: العمليّة التي يؤثّر فيها الناس على بعضهم بعضاً من خلال التبادل المشترك للأفكار، والمشاعر، وردود الأفعال. (لامبرت ولامبرت، ١٩٩٣، ١٥١)

أمّا **انوزيك** ١٩٨٨(Wanziawick) فيقول: إنّ في كلّ اتّصال، يتبادل الشركاء تحديداً لعلاقاتهم، أو للأشياء فيما يحاول كلّ واحدٍ تحديد طبيعة العلاقة التي تربطهم فضلاً عن ذلك كلّ حضور أو موقف حيال الدور الآخر هو تأثير. (موكيالي، ١٩٩٧، ٧١)

وتعرّف الباحثة مهارة التفاعل الاجتماعيّ بأنّها: مهارة اجتماعيّة تقوم على عمليّة تأثير وتأثّر متبادل بين شخصين أو أكثر تتمّ لهدف محدّد ويحدّها قوانين وأسس تنظّمها ويتمّ من خلالها تبادل المعلومات بين الأطراف.

ب. محدّدات عمليّة التفاعل:

التوقّع:

هو اتّجاهٌ عقليٌّ واستعدادٌ للاستجابةِ لمُنبّهٍ معيّن. ويؤدّي التوقّع دوراً أساسيّاً في عمليّة التفاعل الاجتماعيّ حيث يُصاغ سلوك الإنسان وفق ما يتوقّعه من ردّ فعل الآخرين. فهو عندما يقوم بأداءٍ معيّن يضع في اعتباره عدّة توقّعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثمّ يقيّم تصرّفاته ويكيّف سلوكه تبعاً لهذه التوقّعات. يتمّ تكرار التفاعل عندما تزيد نواتجه بين الأشخاص عن حدٍّ أدنى من التوقّعات يسمى *مستوى المقارنة* ويتأثّر مستوى

المقارنة لدى شخص معيّن بخبراته السابقة في تلك العلاقة وبخبراته الماضية أيضاً في علاقات مشابهة، ويرتفع مستوى المقارنة عندما تزيد النواتج وينخفض عندما تقلّ. كما أنّ تقييم السلوك يتمّ على أساس التوقّع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيّمه ذاتيّاً من خلال ما يتوقّعه من ردّة فعل الجماعة عليه سواءٌ أكان هذا السلوك حركيّاً أم لفظيّاً أم اجتماعيّاً. (أبو سريع، ١٩٩٣، ٨٣، ياسين، ١٩٨١، ١٤٢، فوزي وبدر الدين، ٢٠٠١، ٤٢، بهجت، ١٩٨٥، ١٢٧)

إدراك الدور وتمثيله:

يلعب إدراك الفرد للأدوار الاجتماعيّة التي يجب أن يلعبها الأشخاص المحيطون به دوراً في عمليّة التوقّع لما سيقوم به هؤلاء الأشخاص وما سينتج عن هذا السلوك. هذا الإدراك يساعد الفرد على وضع نفسه في مكان الأشخاص الآخرين ويؤثّر ذلك بالتالي على طريقة تفاعله معهم ومستوى هذا التفاعل. كما أنّ الفرد نفسه يلعب عدّة أدوار في المواقف الاجتماعيّة المختلفة فهو الابن والوالد في نفس الوقت ولكن عليه أن يلعب دوراً مختلفاً في كلا الحالتين. من المهمّ أنّ نلاحظ أنّ الفرد الذي لا يستطيع تمييز أدوار الآخرين وعلاقة هذه الأدوار بالأدوار التي يلعبها هو نفسه تجعله عاجزاً عن تعديل أفعاله بصورة تسمح له أن يتّفق مع معايير الجماعة وبالتالي لا يكون تفاعله صحّيّاً وبالتالي سيعاني من ضعف في مهارة التفاعل الاجتماعيّ. (جلال، ١٩٨٤، ١٢٢، علاوي، ١٩٩٨، ١٨)

الاتّصال:

كما ذُكر سابقاً الاتّصال هو العمليّة أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعيّ معيّن، بالتالي فإنّ عمليّة التفاعل الاجتماعيّ تتمّ من خلال الاتّصال فهو الأساس لعمليّة التفاعل الاجتماعيّ حيث يستحيل فهم ودراسة عمليّة التفاعل في أيّة جماعة دون التعرّف على عمليّة الاتّصال بين أفرادها. (فوزي وبدر الدين، ٢٠٠١، ٣٨)

الرموز ذات الدلالة:

تملك كلّ جماعة مجموعة من الرموز المشتركة التي يتمّ الاتّصال والتوقّع ولعب الأدوار بفاعليّة عن طريقها. وهي قد تكون لفظيّة كاللغة المكتوبة أو المحكيّة أو تكون غير لفظيّة كالإشارات وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك. وتؤدّي كلّ هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتّجاهٍ واحدٍ.

(فوزي وبدر الدين،٢٠٠١، ٤٣، جلال، ١٩٨٤، ١٢٢)

ج. أهمّيّة التفاعل الاجتماعيّ:

تظهر أهمّيّة التفاعل الاجتماعيّ منذ مرحلة الطفولة في حياة الفرد، حيث تُشبع حاجات الطفل للاهتمام العاطفيّ من خلال تفاعله مع والديه كما يُلبّي رغبة الوالدين في أن يصبح ابنهما

عضواً في الأسرة قادراً على الاتّصال مع أفرادها. ويلعب التفاعل الاجتماعيّ دوراً رئيسيّاً في عمليّة التنشئة الاجتماعيّة للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم، كما يتمّ التحكّم في الأفعال والأفكار وتعديلها من خلال التفاعل الاجتماعيّ ويكون هذا التعديل عميقاً وقد يكون لا شعوريّاً. ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين يسهم الآخرون في رسم الفرد صورة لنفسه من خلال ردّات فعلهم وطريقة تعاملهم معه في المواقف المختلفة وهذه الصورة هي ما قد تمّ تسميته آنفاً بتقدير الذات. وعلى ذلك فالتفاعل الاجتماعيّ يلعب دوراً كبيراً في صحّة الفرد النفسيّة؛ فمن النادر أن يخلو اضطرابٌ نفسيٌّ من مظهر من مظاهر الاضطراب في السلوك الاجتماعيِّ والتفاعل. فتصرّفات الفرد (الشاذّ منها والسويّ) تعبّر بزاوية ما عن اتّجاهه نحو الآخر واتّجاه الآخرين نحوه على حدٍّ سواء. وحتى نستطيع النهوض بالفرد وتشجيعه على التغلّب على مشكلاته النفسيّة والعقليّة علينا أن نطوّر مهارته في التفاعل الاجتماعيّ مع الآخرين.

وممّا يؤكّد حاجة الأشخاص إلى حدٍّ أدنى من القدرة على التفاعل الاجتماعيّ أنّه وبغض النظر عن أيّة مساعداتٍ أو جهود إيجابيّة يتلقّاها الشخص من الآخرين يحقّق مجرّد اجتماعه بهم قدراً وافراً من الارتياح الوجدانيّ في ظروف الحياة العاديّة وتزيد الحاجة إلى الارتباط بالآخرين عند التعرّض لمشقّة أو الشعور بالقلق والخوف.

(أبو سريع، ١٩٩٣، ٤٣، إبراهيم، ١٩٨٥، ١٧٨، جابر، ٢٠٠٤، ١٣٤، المنسي، ١٩٩٨، ١٥)

أمّا بالنسبة لأهمّيّة التفاعل الاجتماعيّ بالنسبة للجماعة فإنّه وسيلة اتّصال وتفاهم بين أفراد اجتماعيّ بينهم. والتفاعل بين أفراد المجموعة يؤدّي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفرديّة كما أنّ تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجماً أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة ويؤدّي هذا التفاعل إلى تقارب القوى بين أفرادها. ويقول بيلس (Bales 1968) إنّ التفاعل هو الملح الرئيسيّ أو الأسمنت الذي يربط الناس في روابط، كما أنّه من الممكن اكتشاف شخصيّة الفرد بدراسة شبكة أفكاره ومشاعره. (لامبرت ولامبرت، ١٩٩٣، ١٧١)

ثانياً: التوجّه نحو الحياة (التفاؤل– التشاؤم)

تمهيد:

برزت دراسة مفهومي التفاؤل والتشاؤم في العديد من دراسات علم النفس الإكلينيكي والصحّة النفسيّة وعلم نفس الشخصيّة وعلم النفس الاجتماعيّ وعلم النفس الإيجابيّ وحديثاً علم النفس الحضاريّ المقارن. وتشير منظّمة الصحّة النفسيّة إلى أنّ التفاؤل هو عمليّة نفسيّة إراديّة تولّد أفكاراً ومشاعراً للرضا والتحمّل والثقة العالية بالنفس، وبنفس الوقت تُبعِد عن الفرد حالات اليأس والعجز، فالشخص المتفائل يفسّر مشاكله وأزماته تفسيراً يسراً يبعث في النفس نوعاً من الطمأنينة والأمن وهذا بدوره ينشط عند الفرد أجهزة المناعة النفسيّة والجسميّة وبذلك يعتبر التفاؤل هو الطريق الأمثل للسعادة والصحّة. أمّا التفسير التشاؤميّ للأحداث (من خلال النظر إلى الجوانب السلبيّة للأحداث فقط) فيستنزف طاقة الفرد ليشعره بضعف نشاطه ودوافعه، ويعتبر التشاؤم مظهراً من المظاهر التي تؤدّي إلى سوء صحّته النفسيّة والإصابة بالأمراض النفسيّة والجسميّة المتنوّعة. (بالبيد، ٢٠٠٩، ١٣)

مفهوم التوجه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم):

التفاؤل:

عرّف أحمد عبد الخالق التفاؤل بأنّه: نظرةُ استبشارٍ نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقّع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك. (عبد الخالق، ١٩٩٦، ٦)، بينما يعرّف سيلجمان التفاؤل بأنّه الأسلوب أو الطريقة التي يستخدمها الفرد لزيادة التحكّم الشخصيّ، ويعتقد أنّ التفاؤل يعدّ تحت مستوى الأمل وهو ميلٌ أو توجّهٌ نحو الجوانب الإيجابيّة في الحياة. (٥٦ ، ٢٠٠٦ (Seligman،

ويرى سيندر التفاؤلَ شكلاً من أشكال الأمل وهو مفهوم يتعلّق بحالة من الدافعيّة الإيجابيّة لتحقيق الأهداف وهو يتكوّن من إحساس الفرد بالقدرة على تحقيق الأهداف والمسارات أو الطرق التي يستخدمها الفرد في تحقيق هذه الأهداف.، ٢٠٠٢، ٢٥٣) (Snyder

كما عرّفه غراندل (Grandall,1969) بأنّه عبارة عن توقّع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المطالب في المستقبل (اليحفوفي والأنصاري، ٢٠٠٥، ٣١٥)

أمّا شاير وكارفر (Shceire & Carver, 1985) فيعرّفانه بأنّه النظرة الإيجابيّة والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانيّة تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيّد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيّء. (الأنصاري، ١٩٩٨، ١٤)

أمّا بيرك وآخرون فوجدوا أنّه من الممكن تعريف التفاؤل على أنّه مجموعة من المعتقدات التي تؤدّي بالأشخاص إلى التعامل مع العالم بطريقة فعّالة، حيث يؤمن المتفائلون بأنّ المستقبل يحمل فرصاً إيجابيّةً مليئةً بالنتائج الناجحة، ويُظهر الأشخاص ذوو النظرة المتفائلة إلى الحياة مستويات أعلى من الدافعيّة والمثابرة والأداء العالي.
(Burke, Joyner, Czech, Wil, son, 2000, 129)

التشاؤم:

عرّفه أحمد عبد الخالق بأنّه: توقّعٌ سلبيٌّ للأحداث القادمة، يجعلُ الفردَ ينتظرُ حدوث الأسوأ، ويتوقّع الشرَّ والفشلَ وخيبة الأملِ، ويستبعد ما عدا ذلك إلى حدٍّ بعيدٍ. (عبد الخالق، ١٩٩٦، ٦)

أمّا مخيمر وعبد المعطي فيعرّفانه على أنّه صفة تجعل توقّعات الفرد وتوجّهاته سلبيّة نحو الحياة بصفة عامّة ويكون ساخطاً على الواقع يرى الأمور قاتمةً مظلمةً ويترقّب الشرَّ وحدوث الأسوأ ويشعر باليأس وخيبة الأمل. (مخيمر وعبد المعطي، ٢٠٠٠، ٢)

كما عرّفه بدر الدين الأنصاري بأنّه توقّع سلبيّ للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقّع الشرّ والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حدٍّ بعيدٍ
(الأنصاري، ١٩٩٨، ١٤)

وهو كما عرّفه جابر والكفافي استعدادٌ نفسيٌّ عند صاحبه لرؤية الجانب السيّئ لأيّ موضوع والتغاضي عن الجوانب الإيجابيّة (جابر والكفافي، ١٩٩٢، ٢٧٣)

ويرى بيترسون وبوسيو ((Peterson and Bossio, 1991, 45 أنّ المتشائمين يميلون إلى النظر إلى العالم والتوقّعات المستقبليّة بطريقة سلبيّة، ويرون العالم كمكانٍ مليءٍ بالأحداث والتجارب السلبيّة، كما يرتبط التفاؤل والتشاؤم بنماذج مختلفة لآليّات الدفاع التي يفضّلها الفرد. (Burke, Joyner, Czech, Wil, son, 2000, 129)

وتعرّف الباحثة التوجه نحو الحياة بأنّه: مفهوم أكثر عموميّة وشمولاً من التفاؤل أو التشاؤم كلاً على حدة، فهو يجمعهما كموقف ممتد أو على متّصل (تفاؤل- تشاؤم) (كما هو مبيّن في الشكل رقم ٢). ويملك التوجّه نحو الحياة بعداً توقّعيّاً للأحداث التي ستحدث في المستقبل أو لنتائج الأحداث التي حدثت بالفعل وينصبغ هذا التوقّع بطابعٍ نفسيٍّ انفعاليٍّ يتمثّل بمشاعر الفرد السلبيّة أو الإيجابيّة تجاه هذه الأحداث. إنّه استعداد الفرد المسبق للاستجابة لما يحدث من حوله.

التفاؤل ــــــــــــــــــــــــــــــــا‍ــــــــــــــــــــــــ التشاؤم

صفر

الشكل رقم (٢)

العوامل المؤثرة على التوجّه نحو الحياة:

العوامل البيولوجيّة:

وتتضمّن المحدّدات الوراثيّة أو الاستعدادات المورّثة، حيث افترض بعض الباحثين أنّ لهذه المحدّدات دوراً في التفاؤل والتشاؤم وبالتالي في توجّه الفرد نحو الحياة.
(الأنصاري، ١٩٩٨، ٢٠،(Trommsdorff, 1983, 386

العوامل الاجتماعيّة:

وتتمثّل هذه العوامل في التنشئة الاجتماعيّة التي تطبعُ الفرد وتساعدُهُ على اكتسابِ اللغة والعادات والقيم والاتّجاهات السائدة في مجتمعِه. حيث يُبنى التوجّه نحو الحياة (المستقبل) عند الأطفال في السياق المؤسّساتي (كالمدرسة، العائلة..الخ) والسياق الثقافي. وتقدّم التوقّعات المعياريّة والمعرفة الناتجة عنها أساساً لاهتمامات الشخص وخططه المستقبليّة. وبالتالي يتمّ تعلّم الاعتقادات حول المستقبل من خلال التفاعل مع الآخرين كالأهل والأصدقاء، وقد أظهرت الدراسة أنّ الأطفال يتمتّعون بآراء أكثر تفاؤلاً حول المستقبل عندما يحصلون على دعمٍ والديٍّ أكبر. (مرجع سابق، ٢٠، (Kenny at el, 2003, 23

المواقف الاجتماعيّة المفاجئة:

يتأثّر التوجّه نحو الحياة بالظروف المحيطة، وهذه الظروف قد تتغيّر بدورها اعتماداً على السلوك الموجّه نحو الحياة. إنّ الشخص الذي يصادف في حياته سلسلة من المواقف العصيبة المحبطة والمفاجئة (كموت شخص عزيز بشكل مفاجئ، الرسوب في الامتحان بشكل متكرر، عدم الحصول على وظيفة مناسبة) يميل في الغالب إلى التشاؤم، والعكسُ صحيحٌ إلى حدٍّ بعيدٍ. هذه المواقف رُبما تكون صغيرة وبسيطة ولكنها تحدث حالة من التغير في مزاج الشخص سلباً أو إيجاباً بحسب طبيعة كل موقف، فيحدث اقتران ما بين هذا الموقف وبين المزاج العام للشخص وبالتالي تنعكس ذلك على نظرة الشخص نحو الحياة. Chen, 2009, 23)، مرجع سابق، ٢٠)

عوامل أخرى:

وجد أنّ هناك مجموعة من العوامل التي تلعب دوراً مهمّاً في توجّه الفرد نحو الحياة، فالتعلّم مثلاً يكون له تأثيرٌ على التوجّه نحو الحياة الذي من الممكن أن يختلف تبعاً لعوامل معرفيّة

بشكلٍ كاملٍ مثل المستوى العالي من التجريد أو مبدأ السببيّة، كما يرتبط بالجوانب الوجدانيّة والتحفيزيّة للتعلّم كونها مسؤولة عن بعض النتائج المرغوبة أو غير المرغوبة كالثقة والإيمان بالنتائج الإيجابيّة بشكل عام.

وقد وجد (Abramson, Seligman, & Teasdale, 1978, 87) أنّ تعميم التوقّعات يُقاس بشكل غير مباشر بطريقة الفرد في تفسير أسباب الأحداث السابقة، عندما يكون تفسير الأحداث الإيجابيّة السابقة أكثر ثباتاً وشموليّة من تفسير الأحداث السلبيّة، عندها نستطيع القول إنّ التوقّعات متفائلة ونعني بذلك توقّع استمرار الأحداث الإيجابيّة لفترة أطول وامتدادها بشكل أكبر من المناسبات السلبيّة. وكما أنّ التوقّع العالي للنجاح يؤدّي إلى أداء قويّ فإنّ الأداء القويّ يؤدّي إلى توقّعات عالية وإيجابيّة، لذلك نستطيع القول إنّ الأداء يرتبط بالتوقّعات بشكلٍ كبيرٍ ومتينٍ. (Trommsdorff, 1983, 396, Oettingen, 2002, 1198)

أهمّيّة التوجّه نحو الحياة:

يلعب التوجّه نحو الحياة بِبُعديهِ التفاؤل والتشاؤم دوراً هامّاً في حياة الفرد وصحّته النفسيّة والجسديّة. بحيث أصبحت معرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم اللذان يتمتّع بهما الفرد إحدى أهمّ المعطيات التي تساهم في معرفة هذا الفرد وفهم سلوكه.

أكّد سغنر (Seginer) على أهمّيّة توجّه اليافعين نحو المستقبل كأساس لوضع الأهداف والتخطيط له والالتزام وكل هذا يؤدّي إلى تطوّر الفرد. ويعتبر التوجّه نحو الحياة (المستقبل) كعاملٍ هامٍّ يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند الدراسة والتمحيص في مسبّبات الجنوح عند اليافعين. حيث تمّ الربط بين التوجّه نحو المستقبل والانحراف من خلال نظريّة السلوك المنحرف. وترى هذه النظريّة أنّ التوقّع المنخفض للنجاح أو الشعور بعدم الجدوى والتشاؤم حول المستقبل على صعيد العائلة والتعلّم والعمل هو نقطة ضعف مهمّة تزيد من خطر التورّط في المشاكل والسلوك المنحرف كالمشاكل المدرسيّة. وقد وجدت الدراسات التي تركّز على اليافعين المعرّضين لخطر السلوك المنحرف أنّ التفاؤل تجاه المستقبل يشكّل عامل وقاية هامٍّ جدّاً. فالأفراد الذين يملكون توجّهاً متفائلاً نحو المستقبل ينخرطون بشكلٍ أقلّ في السلوك المنحرف لأنّهم يرون أنّ هذه السلوكيّات قد تعرّض مستقبلهم للخطر، كما أنهم يميلون إلى التخطيط وتحقيق الإنجازات الدراسيّة. بينما يشعر الأطفال الذين يملكون توقّعات منخفضة نحو مستقبلهم بأنّهم لا يملكون شيئاً ليخسروه وهذا يشجّعهم على الانخراط في سلوكيّات خطيرة كتعاطي الممنوعات، والميول المبكرة جدّاً إلى سلوكٍ جنسيٍّ وخاصّة السلوك الجنسيّ بدون حماية، بالإضافة إلى الفشل الدراسيّ.

وجدت دراسة جيسور وآخرون (Jessor) أنّ الجانحين الذين انتسبوا لمؤسّسات إصلاحيّة يتوقّعون لمستقبلهم أن يكون أكثر سلبيّة في معظم نواحي الحياة مقارنة مع الأشخاص غير الجانحين، وقد استدّل من ذلك على أنّ تفاؤل هؤلاء اليافعين يكون أقلّ. مع العلم أنّ الشخص المتفائل إذا حدث وانحرف يميل لأن يكمل برامج التدخّل لمساعدة الأفراد أكثر من الشخص المتشائم، كبرامج التخلّص من الإدمان على الكحول على سبيل المثال.

(Mac Whirter & Mac Whirter, 2008, 182, Chen, 2009, 10, Mullan, 2002, 1008, Jessor, Turbin, Costa, Dong, Zhang et al., 2003, 32)

وكون الأشخاص المتشائمين أشدّ سلبيّة فإنّهم أقلّ ميلاً أن يتّخذوا تدابير تقيهم من الحوادث المؤسفة، كما أنّهم أقلّ ميلاً لأن يضعوا حدّاً للحوادث المؤسفة عندما تقع، بالإضافة إلى أنّهم يصبحون أكثر سلبيّة عند الوجود بموقف صعب ويبدون محاولات أقلّ للبحث عن الدّعم من أشخاص آخرين. (بركات، ٢٠٠٤، ١٨٢)

وقد وجدت الأبحاث بشكلٍ مستمرٍ أنّ التفكير المتفائل نحو المستقبل يشجّع الدافعيّة والأداء الناجح في الوقت الذي يثبتهما التفكير المتشائم. حيث أنّ الأشخاص الذين ينالون درجات عالية في مقياس التفاؤل ينبغي أن يكونوا أكثر الناس دأباً وأكثر الناس مثابرة حيالَ الشعورِ بالعجز وأن لا يستسلموا بغض النظر عمّا يواجههم من صدٍّ واعتراضٍ.

(Oettingen, 2002, 1198، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ١١٣)

كما يوجد علاقة أكيدة بين الإخفاق الدراسيّ وبين نمط التفسير التشاؤميٍّ، فحين يعتقد الطفل أنّه غير قادر على أن يفعل شيئاً فإنّه يتوقّف عن المحاولة، وحينذاك فإنّه يحرز بمرور الوقت درجاتٍ أسوأ فأسوأ، بينما يرتبط التفاؤل بإدراك النجاح وبحلّ المشكلات بشكل منتظم وبوضع مقاييس وطموح عاليَين للذات بالإضافة إلى مؤشّرات تدلّ على الصحّة العقليّة. وتعتبر كلّ هذه العوامل الآنفة الذكر عوامل أساسيّة للتكيّف والتطوّر الشخصيّ. حيث يميل المتفائل إلى استخدام استراتيجيّات حلّ المشكلات أكثر تحت الظروف التي من الممكن التحكّم بها ويكون أكثر قدرة على إعادة تفسير وتقبّل الأحداث التي لا يستطيع التحكّم بها. على عكس الشخص المتشائم الذي يميل إلى استخدام استراتيجيّات الإنكار، كما يميل المتفائل إلى تقبّل الفشل بشكل أفضل وهذا يرتبط بالإحباط المقيّد كما وصفه هالستن ويدلّ على القدرة على وضع الأشياء في منظورٍ مختلفٍ.

(Schabracq, Winnubst, Cooper, 2003, 94، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ١٦٧)

وبالرغم من أنّه يفترض أنّ التفاؤل والتشاؤم يتطوّران عند الفرد بفترة مبكرة من عمره إلا أنّنا نعرف القليل عن كيف ومتى تظهر هذه التوقّعات عند الأطفال، ولكن هناك أدلّة على أنّ التشاؤم يلعب دوراً مهمّاً في الاضطرابات النفسيّة حتى بالنسبة للأطفال في المرحلة الابتدائيّة.

حيث يُظهر الأطفال المتشائمون مستوى أقلّ من تقدير الذات كما يحاولون الانتحار أكثر من غيرهم عند شعورهم باليأس. ويكون الأطفال الذين يميلون للنمط السلبيّ بشكل مستمر وداخليّ في تفسير الأحداث والذين يرون أنّ هذه الأحداث في كلّ مكان، أكثر عرضة للاكتئاب ولضعف العلاقة مع الأقران التي قد تعطي بالتالي مؤشّرات سلبيّة حول تحقيق الذات لدى الأطفال واليافعين مع مرور الوقت. في الوقت الذي أظهر الأطفال واليافعون الذين لديهم أملٌ أكبر بالقدرة على تجاوز التحدّيات إحساساً أكبر بقيمة الذات وبالكفاءة.

وبحسب دراسة (Jaycox, Reivich,Gillham, & Seligman, 1994, 32) فإنّ الأطفال الذين تدرّبوا من خلال برنامج مساعدة نفسيّة في المدرسة على أن يكونوا أكثر تفاؤلاً في تفسيرهم للأحداث يكونون أقلّ عرضة للاكتئاب لمدّة تصل إلى سنتين بعد حصولهم على هذه المساعدة أكثر من الأطفال الذين لم يحصلوا على هذه المساعدة.

(Oettingen, 2002, 1197, Ey & others, 2005, 549)

وعادة ينظر الأقران بشكل إيجابيّ تجاه الأطفال المتفائلين حول علاقاتهم مع أقرانهم، كما أنّه من النادر أن يتمّ رفض هؤلاء الأطفال أو التعدّي عليهم، وقد وجدت عدّة دراسات التفاؤل كعامل وقائيّ هامّ سواء أكان الأطفال يواجهون التحدّيات اليوميّة كمواضيع الصداقة أو كانوا يواجهون تحدّيات كبيرة كالمرض. أمّا التشاؤم فإنّه مقترنٌ بمستوى منخفض من تقدير الذات وخطر أكبر للتعرّض للاكتئاب والانتحار، بالإضافة إلى ضعف العلاقات مع الأقران. (بركات، ٢٠٠٤، ١٦٩)

يمرّ الفرد المتفائل بفترات أقلّ بكثير من العجز المكتسب بالمقارنة مع الشخص المتشائم. وكلّما كان عدد هذه الفترات أقلّ كان نظامه المناعيّ أفضل. ومن هنا يؤثّر التفاؤل على الحالة الصحّيّة للفرد حيث يحميه من العجز المكتسب وبالتالي يقوّي النظام المناعيّ لديه. (بركات، ٢٠٠٤، ١٨٢)

كما يعتبر التفاؤل مصدراً مهمّا للمرونة لدى الأطفال المرضى والأصحّاء، حيث يمنع تعرّض الفرد للأمراض المزمنة والخطيرة ويُبطئ من تطوّرها. وبشكل مشابه للمرضى من البالغين فإنّ الأطفال الذين يعانون من أمراضٍ مزمنة يتّبعون نظامهم العلاجيَّ بشكلٍ أفضل إذا وصفوا أنفسهم بالمتفائلين خلال إجراء مقابلة معهم. ومن المتوقّع أن يقلّل التفاؤل من سلوك الانسحاب المتمركز على العاطفة (عند مرضى السرطان)، وهذا يؤدّي بالتالي إلى التقليل من أعراض القلق والاكتئاب، في الوقت الذي يميل الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة إلى الانسحاب والشعور بالأسى إذا كان لديهم نمطُ تفسيرٍ سلبيٍّ للحياة.

ومن المُلفت ملاحظته أنّ الأشخاص المتفائلين يلتزمون بنظام حياة صحّيّة أكثـــر، ويلجـــؤون لاستشارة الطبيب عند الضرورة. إنّ المريض المتشائم يعتقد أنّ المرض دائم، أو منتشـــر أو معمّم وأنّ له أسباباً داخليةً ولذلك فإنّ ما يفعله ليس له تأثير على المرض. إنّ الاحتمالات قليلة أن يقلع المتشائمون عن التدخين أو أن يأخذوا الأدوية بانتظام أو أن يتّبعوا حميات ويزاولـــوا الرياضة، وهم أكثر قابليةً للإصابة بالمرض، في الوقت الذي يأخذ المتفائلون خطوات وقائيّـــة من المرض ويمسكون بزمام الأمور.

(Llewelyn&Kennedy, 2003, 109, Ey&others, 2005, 550، مرجع سابق، ١٧٠)

يمكن القول أن أهمية التوجه نحو الحياة تنعكس بشكل واضح وجليّ على حياة الإنسان. ولا تقتصر هذه الأهمية على نواحي الصّحة النفسية فحسب بل تنسحب على الصّـــحة الجســـدية والسلوكيات التي يتبعها الفرد ليحمي نفسه من الأمراض والإصابات. كما تلعب دوراً هاماً في فهم الفرد لواقعه وتخطيطه لمستقبله وبذلك تؤثر بشكل واضح على الجانب الدراسي والعملي لحياة الفرد. ولا يمكن تجاهل أثر التوجه نحو الحياة على الجانب الاجتماعي وعلاقات الفـــرد مع الآخرين ومدى تقبلهم له وذلك ولا ريب يلعب دوراً في التكيف الاجتماعي الذي يتمتع به.

الفصل الرابع

أساليب البحث وإجراءاته المنهجية

- الاختبارات التي تمّ القيام بها
- المجتمع الأصليّ
- عيّنة البحث
- أدوات البحث
- المعوقات
- جمع وجدولة البيانات وتفريغها وتحليلها

الفصل الرابع

أساليب البحث وإجراءاته المنهجية

تمّت عمليّة تحليل وتفسير البيانات التي تمّ الحصول عليها من الدراسة الميدانيّة وفقاً للترتيب التالي:

١. **الإحصاء الوصفيّ لمفردات الاستبانتين.**
٢. **تحليل الانحدار ((Linear Regression**
٣. **تحليل الارتباط باستخدام معامل الارتباط الخطّي البسيط بيرسون**
٤. **اختبار ت ستودينت للفرق بين المتوسّطات**

المجتمع الأصليّ: حتى تاريخ إجراء الدراسة لم يكن هناك دراسة مسحيّة توضّح عدد الأطفال العاملين بشكل دقيق، أو طريقة توزيعهم وانتشارهم في سورية. وقد كانت إحدى التوصيات الناتجة عن دراسة عمل الأطفال في سورية والتي قامت بها كلٌّ من منظّمة العمل الدوليّة واليونيسف وشؤون الأسرة في سورية: "إجراء مسح كمّي دوري لظاهرة عمل الأطفال في سورية، يحدّد حجم الظاهرة بدقّة ومدى انتشارها وتوزّعها بشكل تفصيليّ، والتغيّرات الطارئة عليها." (يونيسف، ٢٠١٠، ١٥١)

عيّنات البحث: لقد تمّ سحب ثلاث عيّنات بهدف تطوير البحث وتطبيقه وهي:

- عيّنة استطلاعيّة أوّليّة: قامت الباحثة بتطبيق استمارة استطلاعيّة على (٣٠) من الأطفال العاملين (١٥ من منطقة عشوائيّة ١٥من منطقة نظاميّة) بهدف دعم الإحساس بالمشكلة بشكل أكثر دقّة.
- عيّنة استطلاعيّة: قامت الباحثة بتطبيق المقياسين على (٥٠) من الأطفال العاملين وغير العاملين (٣٠ عاملين، ٢٠ غير عاملين) بهدف اختبار المقياسين واستخلاص المؤشّرات السيكومتريّة لكلّ منهما.
- عيّنة الدراسة النهائيّة: تكوّنت عيّنة البحث من (٢٧٨) طفلاً تمّ اختيارهم من الأطفال الذكور العاملين وغير العاملين (١٤٣ طفلاً عاملاً – ١٣٥ طفلاً غير عاملٍ) من مدينة حلب. ينقسم أطفال العيّنة إلى فئتين عمريّتين وهما الثالثة عشرة والخامسة عشرة من العمر.

الجداول والأشكال البيانيّة التالية تبين توزع أفراد العّينة بحسب المتغيرات:

الجدول رقم (٢)

توزع أفراد العيّنة بالنسبة للعمالة

العمالة	العدد	النسبة المئوية
عامل	١٤٣	%٥١.٤٣
غير عامل	١٣٥	%٤٨.٥٧

الجدول رقم (٣)

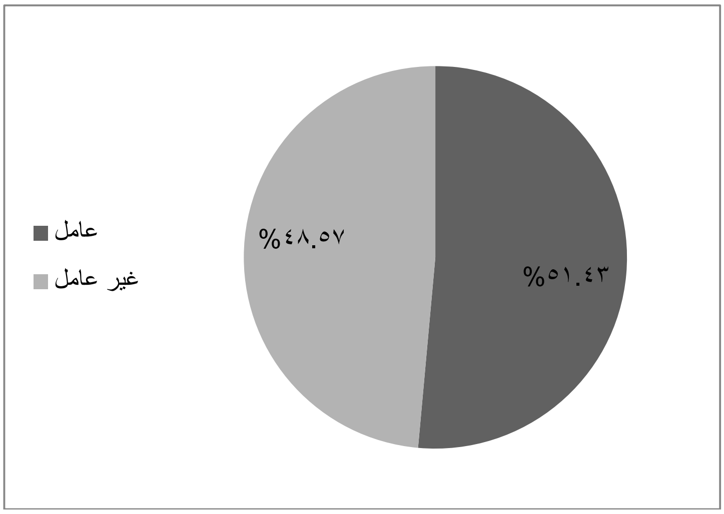
توزع أفراد العيّنة بالنسبة لمكان الإقامة

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية
نظاميّ	١١٦	%٤١.٧٢
عشوائيّ	١٦٢	%٥٨.٢٨

الجدول رقم (٤)

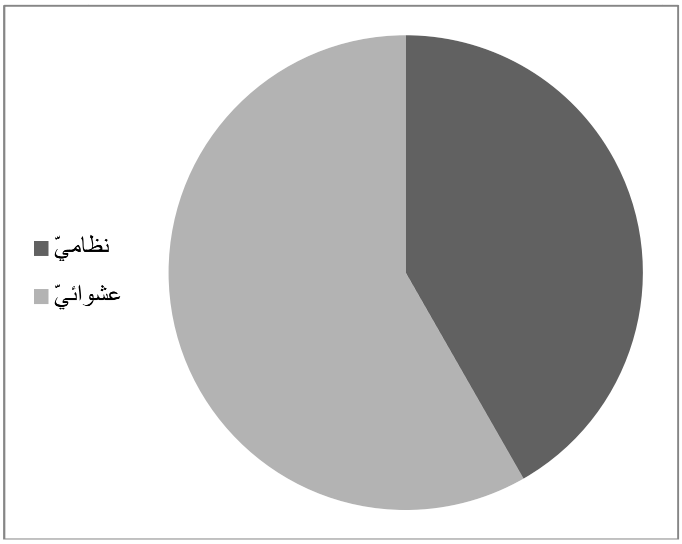
توزع أفراد العيّنة بالنسبة للسن

العمر	العدد	النسبة المئوية
١٣عام	١٣٨	%٤٩.٦٤
١٥عام	١٤٠	%٥٠.٣٦



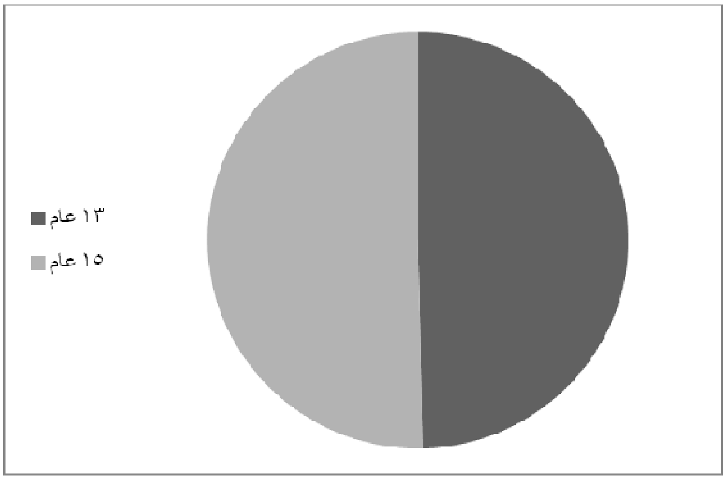
الشكل رقم (٣)

توزع أفراد العيّنة بالنسبة للعمالة



الشكل رقم (٤)

توزع أفراد العّينة بالنسبة لمكان الإقامة



الشكل رقم (٥)

توزع أفراد العّينة بالنسبة للعمر

<u>اختيار العّينة:</u>

تمّ استخدام أسلوب العيّنة العنقوديّة المقصودة عند اختيار العيّنة. والعيّنة العنقوديّة تتكوّن عادة من عناقيد تكون وحدات طبيعيّة متقاربة مكانياً أو زمانياً. (عليان وغنيم، ٢٠٠٠، ١٤٧).

عند اختيار العيّنة تمّ تحديد أربع مناطق من مدينة حلب تتوضّع على زواياها الخارجيّة، بحيث تأخذ الخطوط الواصلة بينها شكل معيّن، منطقتان منها عشوائيّتان ومنطقتان نظاميتان. كما أخذت عيّنة من منطقة حلب القديمة التي تشكّل مركز المعيّن.

من الممكن اعتبار كلّ واحدة من هذه المناطق كعنقود، والعناقيد إمّا أن تتكوّن من منطقة عشوائيّة أو تتكوّن من منطقة نظاميّة، داخل كل عنقود تتنوّع العيّنة في عدد من المتغيّرات وهي:

١. عامل مقابل غير العامل.

٢. في الثالثة عشرة من عمره مقابل في الخامسة عشرة من عمره.

لقد تمّ حذف متغيّر الجنس وكانت العيّنة مكوّنة من ذكور بشكل كامل وذلك لكون الفتيات العاملات في حلب يعملن غالباً في البيوت أو في معامل وورشات مغلقة وغير معروفة مثل ورشات الخياطة مثلاً، أمّا الفتيات اللواتي يعملن في الشوارع في بيع بعض الأشياء على إشارات المرور أو في استجداء مساعدة المارّة في الشوارع فقد قامت الباحثة باستثنائهن على فرض أنّه من الممكن أن يؤثر عامل آخر في التأثير في العيّنة ألا وهو عامل التشرّد.

متغيرات البحث:

يدرس هذا البحث المتغيرات التالية:

المتغيرات التابعة: الكفاءة الاجتماعية، التوجه نحو الحياة.

المتغيرات المستقلة: العمر، العمالة، مكان السكن.

أدوات البحث:

مقياس الكفاءة الاجتماعيّة:

مراحل بناء المقياس:

١. الاطلاع واختيار العبارات: قامت الباحثة في البداية بقراءة العديد من الدراسات والمراجع النظريّة حول كلّ واحد من المحاور الخمسة السابقة، وذلك ساعد بوضع عدد من العبارات التي تمثّل جوانب كلّ محور على حدة. ثمّ قامت الباحثة بالاستئناس بعدد من المقاييس والاختبارات النفسيّة المقنّنة في اختيار بعض العبارات وهي:

١. مقياس المهارات الاجتماعيّة للسمادوني.

٢. مقياس المهارات الاجتماعيّة عند الأطفال لمحمد السيد عبد الرحمن.

٣. مقياس راتوس لتوكيد الذات.

٤. مقياس توكيد الذات لوحيد مصطفى.

٥. مقياس آهير لتقدير الذات.

٢. عرض المقياس على المحكّمين: تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين من أساتذة مختصّين في علم النفس والتقويم والقياس النفسيّين وهم من أعضاء الهيئة التدريسية في كليّة

التربية في جامعة دمشق. وعلى أساس تحكيمهم تمّ حذف عدد من العبارات وتعديل بعضها الآخر لتكون أكثر دقّة. (ملحق رقم١)

٣. الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بتجريب المقياس من خلال تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من الأطفال العاملين وغير العاملين. من خلال ذلك تمّ الوصول إلى الصيغة النهائيّة للمقياس والتي تمّ استخدامها في البحث.

وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من (٢٧) عبارة تقيس مجموعة من المهارات الاجتماعيّة بالإضافة لتقدير الذات. على المفحوص أن يستجيب لكلّ واحدة منها باختيار واحد من أربع خيارات (موافق بشدّة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً)، وللمقياس خمسة أبعاد هي:

١. الضبط الانفعاليّ- الاجتماعيّ: ويتكوّن من خمس عبارات.
٢. تقدير الذات: يتكوّن من ست عبارات.
٣. توكيد الذات: ويتكوّن من خمس عبارات.
٤. التواصل: يتكوّن من ست عبارات.
٥. التفاعل: ويتكوّن من خمس عبارات.

طريقة حساب الإجابة على بنود المقياس:

لقد تم أعطاء علامات متدرجة تبعاً لدرجة إيجابية العبارة. أي أن الخيارات (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً) في حالة العبارات الموجبة تعطى درجات ٤-٣-٢-١ على الترتيب، ويعكس هذا الترتيب في حالة العبارات السلبية.

زمن التطبيق:

يأخذ تطبيق المقياس بحدود (١٥) دقيقة للتطبيق في حال كان المفحوص يقوم بتطبيقه لنفسه (طالب مدرسة غير عامل) أمّا في حالة تطبيقه مع طفل عامل تم استخدام المقياس كأداة مقابلة، يستغرق المقياس بحدود (٢٠-٢٥) دقيقة.

مقياس التوجّه نحو الحياة:

مراحل بناء المقياس:

١. الاطلاع واختيار العبارات: قامت الباحثة في البداية بقراءة العديد من الدراسات والمراجع النظريّة حول كلّ واحد من المحورين المكوّنين للتوجّه نحو الحياة، وذلك ساعد بوضع عدد من العبارات التي تمثّل جوانب كلّ محور على حدة. ثمّ قامت الباحثة بالاستئناس بعدد من المقاييس والاختبارات النفسيّة المقنّنة في اختيار بعض العبارات وهي:

- مقياس التوجّه نحو الحياة (شاير وكارفر)

- القائمة العربيّة للتفاؤل والتشاؤم لعبد الخالق.

٢. عرض المقياس على المحكّمين: تمّ عرض المقياس على عدد من المحكّمين من أساتذة مختصّين في علم النفس والتقويم والقياس النفسيّين وهم من مدرّسي كليّة التربية في جامعة دمشق. وعلى أساس تحكيمهم تمّ حذف عدد من الجمل وتعديل بعضها الآخر لتكون أكثر دقّة. (ملحق رقم١)

٣. الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بتجريب المقياس من خلال تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من الأطفال العاملين وغير العاملين. من خلال ذلك تمّ الوصول إلى الصيغة النهائية للمقياس والتي تمّ استخدامها في البحث.

وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من (١٨) عبارة، وكما المقياس السابق على المفحوص أن يستجيب لكل واحدة منها باختيار واحد من أربع خيارات (موافق بشدّة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً).

يتكون مقياس التوجّه نحو الحياة بمحوريه:

١. التفاؤل ويتكوّن من تسع عبارات.
٢. التشاؤم ويتكوّن من تسع عبارات.

طريقة حساب الإجابة على بنود المقياس:

لقد تم أعطاء علامات متدرجة تبعاً لدرجة إيجابية العبارة. أي أن الخيارات (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً) في حالة العبارات الموجبة تعطى درجات ٤-٣-٢-١ على الترتيب، ويعكس هذا الترتيب في حالة العبارات السلبية.

زمن تطبيق المقياس:

يستغرق تطبيق المقياس (١٠) دقائق تقريباً لتطبيقه من قبل المفحوصين ويصل إلى (١٥-٢٠) دقيقة في حال تطبيقه مع طفل عامل واستخدامه كأداة مقابلة.

الدراسة السيكومتريّة للمقاييس:

١. اختبار ثبات المقاييس Reliability Analysis:

إنّ ثبات المقياس يدلّ على الاتساق الداخليّ بين عباراته وله جانبان، يتمثّل الجانب الأول في استقرار المقياس ومن قبيل ذلك الحصول على ذات النتائج إذا تمّ قياس المتغيّر مرات متتالية، أما الجانب الثاني لثبات المقياس فيتمثّل في الموضوعيّة أي الحصول على الدرجة ذاتها بغض النظر عن الشخص الذي يقوم بعمليّة الاختبار. إنّ لاختبار ثبات المقياس طرقاً عديدة منها طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، حيث تشير هذه الطريقة إلى تكرار استخدام أداة القياس في فترتين زمنيّتين مختلفتين على ذات الأفراد وفي ذات الظروف. وكذلك طريقة

التجزئة النصفيّة (Split-half) حيث يتمّ حساب معامل الارتباط بين مجموع النصفين، وطريقة الاختبار المتوازي (Parallel) التي تفترض أنّ الأصناف جميعاً على قدم المساواة وهناك تكافؤ في فروق الأخطاء من خلال الإجابة. والاختبار المتوازي الصارم (Strict Parallel) التي تنطلق من افتراضات النموذج المتوازي وتفترض أيضاً المساواة عبر جميع البنود. بالإضافة إلى طريقة جوتمان (Guttman) التي يتمّ من خلالها حساب حدود جوتمان الدنيا الصحيحة للثبات.

يضاف إلى المقاييس السابقة مقياس الثبات المسمى ألفا (Alpha) الذي اقترحه العالم كرونباخ الذي يقيس متوسّط معاملات الارتباط بين مفردات أو بنود المقياس لاختبار ثبات أو تجانس المقياس وكذلك اتّساقه الداخليّ وهو الأسلوب الذي اتّبعته الباحثة لحساب ثبات كلا المقياسين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائيّ (18) SPSS والنتائج التي حصلت عليها الباحثة كما هو مبين في الجدول رقم (٥) بالنسبة لمقياس الكفاءة الاجتماعيّة والجدول رقم (٦) لمقياس التوجّه نحو الحياة. ومن المعروف أنّ قيمة معامل الارتباط ألفا تتراوح بين (٠–١) وحتى يتمتّع المقياس بالثبات يجب ألا يقلّ عن الحدّ الأدنى لقيمة المعامل في هذا الاختبار عن (٠.٦). (F.Hair, et.AL,1998,108)

إنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ لمتغيّرات الدراسة في مقياس الكفاءة الاجتماعيّة، والمبيّنة في الجدول رقم (٥) تساوي (٠.٧١٠) وتعتبر هذه القيمة جيّدة، أي أنّ المقياس يمكن أن يكون أداة قياس مناسبة ويمكن تطبيقها.

الجدول رقم (٥)

اختبار ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية

قيمة اختبار ألفا كرونباخ	عدد البنود
٠.٧١٠	٢٧

كما أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ لمتغيّرات الدراسة في مقياس التوجّه نحو الحياة، والمبيّنة في الجدول رقم (٦) تساوي (٠.٨١٥) حيث تعتبر هذه القيمة كذلك جيّدة جدّاً، أي أنّ مقياس التوجّه نحو الحياة هي أداة قياس مناسبة ويمكن تطبيقها.

الجدول رقم (٦)

اختبار ثبات مقياس التوجه نحو الحياة

قيمة اختبار ألفا كرونباخ	عدد البنود
٠.٨١٥	١٨

٢. اختبار صدق المقاييس Validity Test:

يشير صدق المقياس أو صلاحيّته إلى مدى قدرته على قياس الشيء المراد قياسه بدقة. ومن أنواع صدق المقياس ما يُعرف بصدق المحتوى (Content Validity) أو الصدق المفاهيميّ (Conceptual Validity) وهو يشير إلى أنّ عبارات المقياس الخاصّة بمتغيّر ما تحوي جميع عناصر التعريف المفاهيميّ (Conceptual Definition) الخاصّة بذلك المتغيّر. إنّ تحقيق هذا النوع من الصدق يمكن أن يتمّ من خلال صياغة مقياس المتغيّر بالاستناد إلى تعريفه المفاهيميّ بدايةً ومن ثم بضبط وتحكّم الخبراء بهذه الصياغة ثانياً.

إنّ معرفة التعريف المفاهيميّ للمتغيّر تتمّ من خلال النظريّات والأبحاث السابقة المتعلّقة بالموضوع نفسه ولاسيما مقاييس المتغيّر المستخدمة من قبل باحثين سابقين في مجالات مشابهة أو قريبة. النوع الآخر للصدق فهو الصدق التقاربيّ (Convergent Validity) وهو بدوره يعبّر عن مدى ترابط العبارات التي تقيس ذات الشيء مع الدرجة الإجماليّة للمقياس.

إنّ المقاييس التي استخدمتها الباحثة، تمت بالاستناد إلى ما هو مُستخدم في دراسات مشابهة سابقة ومن خلال استشارة مختصّين في العلوم الإحصائيّة والاجتماعيّة ومناقشتهم حول جدوى استخدام هذه المقاييس، وكذلك بالاستفادة من نصائح الأستاذ المشرف في هذا السياق. وبذلك تكون الباحثة قد اطمأنّت إلى تحقّق الصدق المفاهيميّ أو صدق المحتوى فيما يتعلّق بالمقاييس المستخدمة في هذا البحث.

كما قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي لكلا المقياسين من خلال تحديد مقدار معامل ارتباط بيرسون، بين أبعاد كل مقياس مع بعضها ومع المقياس ككل.

الجدول رقم (٧)

الاتساق الداخلي لمقياس التوجه نحو الحياة

	ترابط بيرسون	التوجه نحو الحياة	التفاؤل	التشاؤم
التوجه نحو الحياة	ترابط بيرسون		٠.٨٢٨	٠.٨٤٨
	مستوى الدلالة		٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
	العدد	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨
التفاؤل	ترابط بيرسون	٠.٨٢٨		٠.٤٠٤
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠		٠.٠٠٠
	العدد	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨
التشاؤم	ترابط بيرسون	٠.٨٤٨	٠.٤٠٤	
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	

	العدد	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨

الجدول رقم (٨)

الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية

		الضبط الانفعالي	تقدير الذات	توكيد الذات	التواصل	التفاعل الاجتماعي	الكفاءة الاجتماعية
الضبط الانفعالي الاجتماعي	ترابط بيرسون		٠.٣٣١	٠.٣٠٥	٠.٢٤٧	٠.٤١٩	٠.٦٩٢
	مستوى الدلالة		٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
تقدير الذات	ترابط بيرسون	٠.٣٣١		٠.٢٦٨	٠.٣٣١	٠.٣٥٣	٠.٦٤٥
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠		٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
توكيد الذات	ترابط بيرسون	٠.٣٠٥	٠.٢٦٨		٠.٤٠١	٠.٤٠٢	٠.٦٨٦
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠		٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
التواصل	ترابط بيرسون	٠.٢٤٧	٠.٣٣١	٠.٤٠١		٠.٤٠٦	٠.٦٨٤
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠		٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
التفاعل الاجتماعي	ترابط بيرسون	٠.٤١٩	٠.٣٥٣	٠.٤٠٢	٠.٤٠٦		٠.٧٤٤
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠		٠.٠٠٠
الكفاءة الاجتماعية	ترابط بيرسون	٠.٦٩٢	٠.٦٤٥	٠.٦٨٦	٠.٦٨٤	٠.٧٤٤	
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	
العدد		٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨

بالنظر إلى الجدول رقم (٧) المبين أدناه نجد أن مقدار الترابط بين بعدي مقياس التوجه نحو الحياة مرتفع وذو دلالة وهذا بالتالي يدل على الاتساق الداخلي لمقياس التوجه نحو الحياة، وبالتالي يتمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

أما الجدول رقم (٨) يُظهر أن مقدار الترابط بين أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية مرتفع وذو دلالة وهذا بالتالي يدل على الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي يتمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

٤. المعوّقات:

تُلخص الباحثة المعوقات التي واجهتها في هذا البحث بالنقاط التالية:

١. عدم وجود إحصائيّات دقيقة للأطفال العاملين في سورية، حيث اتّخذت الأبحاث التي قامت بها المؤسّسات الحكومية بالتعاون مع منظّمات الأمم المتّحدة كاليونيسف، اتّخذت المنهج الكيفي. بالإضافة لذلك لم يكن تحديد عدد الأطفال العاملين أحد الموضوعات التي تمّ دراستها عند القيام بمسوحات إحصائيّة على مستوى القطر ولهذا السبب لا يوجد إحصائيّات من الممكن الاستفادة منها في دوائر الإحصاء الرسميّة.

٢. وجدت الباحثة بعض الصعوبات عند بناء المقاييس وتطبيقها تعود إلى الاختلاف الشديد بين الأطفال العاملين وغير العاملين من حيث قدرتهم على فهم العبارات، حيث كان تطبيق المقاييس سهلاً وسلساً جداً مع الطلاب في المدارس غير العاملين حيث من الكافي تقديم بعض الشرح لطريقة الإجابة. ولكن مع الأطفال العاملين كان الوضع أصعب حيث قامت الباحثة باستخدام المقاييس كأدوات مقابلة وأخذ الموضوع وقتاً أطول كما كان هناك حاجة لتفسير بعض الكلمات ولهذا قامت الباحثة بتطبيق الاختبارات بنفسها للتأكّد من أنّ الطفل لا يحصل على تلميحات للإجابة من قِبَل المُقابل.

٣. صعوبة الوصول إلى الأطفال العاملين وتطبيق المقاييس معهم: حيث قابلت الباحثة الكثير من الممانعة من قبل أصحاب الأعمال للسماح لها بمقابلة الأطفال العاملين لديهم وذلك لعدّة أسباب منها: خوفهم من استخدام المعلومات ضدّهم كون القانون السوري لا يسمح بعمل الأطفال، أو عدم رغبتهم بإضاعة وقت الطفل العامل لديهم ولو كان ذلك لمدة لا تزيد عن ٣٠ دقيقة. كما أنّ الوضع أصبح أكثر صعوبة بعد بداية الأزمة التي تتعرّض لها البلاد منذ ١٥ آذار ٢٠١١، حيث اضطرت الباحثة إلى التوقّف قبل الوصول إلى ١٥٠ طفلاً عاملاً والذي كان الهدف الذي تسعى إليه.

٤. يحتاج الدخول إلى المدارس وتطبيق أي اختبار أو بحث داخل المدارس إلى موافقة من وزارة التربية، حيث أنّه ليس من الكافي طلب تسيير المهمة الذي حصلت عليه الباحثة من كليّة التربية في دمشق للحصول على موافقة من مديريّة التربية في حلب. بالتالي أخذ الحصول على الموافقات المطلوبة الكثير من الوقت والجهد.

٥. جمع وجدولة البيانات وتفريغها وتحليلها:

لقد تمّت عمليّة جمع البيانات كما ذكرنا سابقاً من خلال قيام الباحثة باللقاء المباشر مع الأطفال العاملين منهم والحصول على إجاباتهم مباشرة وتسجيلها في الاستبانتين المعدّتين لهذا الغرض (استبانة مقياس الكفاءة الاجتماعيّة، واستبانة مقياس التوجّه نحو الحياة) وقام الأطفال غير العامين بالإجابة على الاستبانتين بأنفسهم بعد قراءتهما وشرح طريقة الإجابة لهم. ومن ثم قامت الباحثة بتفريغ البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي 18) SPSS). مع العلم أن مقياس الكفاءة الاجتماعيّة يتكون من خمسة أجزاء رئيسة تمثل الأبعاد الخمسة للدراسة، (الجدول رقم ٩ يبين توزع الأسئلة على الأبعاد). إنّ كلّ جزء من أجزاء الاستبانتين صمّم ليضم عدداً من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع بما يسهم في خدمة هدف البحث واختبار فرضيّاته.

الجدول رقم (٩)

توزع الأسئلة على أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة

	البُعد	توزع الأسئلة في استبانة الكفاءة الاجتماعيّة
الكفاءة الاجتماعية	الضبط الانفعالي الاجتماعي	ج١،ج٢،ج٣،ج٤، ج٥
	تقدير الذات	ج٦، ج٧، ج٨، ج٩، ج١٠، ج١١
	توكيد الذات	ج١٢، ج١٣، ج١٤، ج١٥، ج١٦
	التواصل	ج١٧، ج١٨، ج١٩، ج٢٠، ج٢١، ج٢٢
	التفاعل الاجتماعي	ج٢٣، ج٢٤، ج٢٥، ج٢٦، ج٢٧
التوجه نحو الحياة	التفاؤل	ج١،ج٢،ج٣،ج٤، ج٥، ج٦، ج٧، ج٨، ج٩
	التشاؤم	ج١٠، ج١١، ج١٢، ج١٣، ج١٤، ج١٥، ج١٦

الفصل الخامس

تحليل النتائج ومناقشتها

١. الإحصاءات الوصفيّة لمفردات المقياسين

٢. تحليل الانحدار لتحديد العلاقة بين المتغيّر التابع والمتغيّرات المستقلّة

٣. تحليل الفرضيات واستخراج النتائج

٤. ملخّص نتائج البحث

٥. المقترحات

الفصل الخامس

تحليل النتائج ومناقشتها

١. الإحصاء الوصفي لمفـــردات الاســـتبانتين (Descriptive Statistics for the Survey Components).

سنقوم بحساب الإحصاءات الوصفيّة لكل مفردة من مفردات الدراسة على أساس ما تشكله من أبعاد للدراسة وذلك على الشكل التالي:

١) الإحصاء الوصفي لمكونات البعد الأول الضبط الانفعالي الاجتماعي

وجدت الباحثة أن ٥٩% إلى ٦١% تقريباً من أفراد العيّنة يغضبون بسهولة ولا يســـتطيعون القيام بشيء عند شعورهم بالانزعاج كما أنّهم يتجنّبون الدخول في مشـــاجرة قـــدر الإمكـــان ويغيّرون سلوكهم ليتناسب مع الأشخاص الذين يتعاملون معهم وكذلك ليتلاءم مع المواقف التي يتعرّضون لها.

الجدول رقم (١٠)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في الضبط الانفعالي الاجتماعي

العـــــــــبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أغضب بسهولة	٢٧٨	٢.٣٤	٠.٨٤
أتجنب الدخول في مشاجرة قدر الإمكان	٢٧٨	٢.٢٥	٠.٩١
أغير سلوكي ليتناسب مع الأشخاص الذين أتعامل معهم	٢٧٨	٢.٣٠	٠.٩١
لا أستطيع القيام بأي شيء عندما أشعر بالانزعاج	٢٧٨	٢.٤٤	٠.٨٨
أغير سلوكي كي يتناسب مع المواقف	٢٧٨	٢.٢٢	٠.٨٧

٢) الإحصاء الوصفي لمكونات البعد الثاني (تقدير الذات)

وجدت الباحثة أن ما بين ٤٤% إلى ٤٨% تقريباً من أفراد العيّنـــة يعتقـــدون أنّ الآخـــرين يشعرونهم بالمحبة ويعتمد عليهم آباؤهم في إنجاز بعض الأعمال وهم يعتقدون أنّهم يستحقّون احترام الآخرين لهم، في حين أنّ ما يقارب ٥٤% يتمنّون لو أنّهم كانوا أشخاصاً مختلفين، وما يقارب ٦٤% من أفراد العيّنة يطلب منهم أصدقائهم أن يكونوا الحكم عندما يلعبوا سويّاً، كمـــا أنّ ٧٧% تقريباً ينزعجون من سخرية الآخرين منهم.

الجدول رقم (١١)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في تقدير الذات

العـــــــبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
يشعرني الآخرون بالمحبة	٢٧٨	١.٩٢	٠.٧٢
يطلب مني أصدقائي أن أكون الحكم عندما نلعب سوياً	٢٧٨	٢.٥٧	٠.٨٨
يعتمد علي والداي في إنجاز بعض الأعمال	٢٧٨	١.٧٤	٠.٨٥
أشعر أنني أستحق احترام الآخرين لي	٢٧٨	١.٠٧٥	٠.٦٧
أتمنى لو كنت شخصاً مختلفاً	٢٧٨	٢.١٥	٠.٩٥
تزعجني سخرية الآخرين مني	٢٧٨	٣.٠٧	١.٠٦١

٣) الإحصاء الوصفي لمكونات البعد الثالث توكيد الذات

وجدت الباحثة أنّ ما بين ٦٥% إلى ٦٦% من أفراد العيّنة يخشــون أن يظهــروا بمظهــر الأغبياء عندما يتمّ سؤالهم عن أسئلة لا يفهمونها ويصرّون عندما يُطلب منهم شــيء علــى معرفة السبب، كما أنّهم يتردّدون في قبول دعوات الآخرين وكل منهم يحاول أن يكونوا أحسن من أيّ شخص آخر. في حين أنّ ٥٦% يجدون صعوبة في قول كلمة (**لا**)، و٤٧% يتردّدون في دعوة الآخرين إلى منزلهم.

الجدول رقم (١٢)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في توكيد الذات

العـــــــبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أخاف أن أبدو غبياً إذا سألت عن شيء لا أفهمه	٢٧٨	٢.٦١	١.٠٣
عندما يطلب مني عمل شيء ما فإنني أصر على معرفة السبب	٢٧٨	٢.٦٢	٠.٩١
أتردد في قبول دعوات الآخرين	٢٧٨	٢.٦٠	٠.٩٤
أتردد في دعوة الآخرين إلى منزلي	٢٧٨	١.٨٨	٠.٨٤
أحاول أن أكون أحسن من أي شخص آخر	٢٧٨	٢.٦١	١.٠٣

٤) الإحصاء الوصفي لمكونات البعد الرابع (التواصل)

وجدت الباحثة أنّ حوالي ٥١% من أفراد العيّنة يبتسمون عندما يتحدّثون مع الآخرين و٥٢% يتكلّمون بصوت أعلى من الآخرين في حين أنّ ٥٥% من أفراد العيّنة يخبرهم الناس بـأنّهم يسيؤون فهم ما يقال لهم و٥٧% يعتقدون أنّ من حولهم يفهمهم بسهولة، وهم عندما يتكلّمون مع أشخاص آخرين ينظرون إلى عيونهم.

الجدول رقم (١٣)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في التواصل

العبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
عندما أتكلم مع شخص ما أنظر في عينيه	٢٧٨	٢.٢٦	٠.٨٤
يقول لي الناس أنني أسيء فهم ما يقولونه	٢٧٨	٢.٢٠	٠.٨٧
يفهمني من حولي بسهولة	٢٧٨	٢.٢٦	٠.٨٣
أبتسم عندما أتحدث مع الآخرين	٢٧٨	٢.٢٠	٠.٧٨
أستطيع أن أعرف شعور الآخرين بسهولة	٢٧٨	٢.٥٤	٠.٨٩
أتكلم بصوت أعلى من الآخرين	٢٧٨	٢.٠٦	٠.٨٧

٥) الإحصاء الوصفي لمكونات البعد الخامس التفاعل الاجتماعي

وجدت الباحثة أنّ ما يعادل ٥١ % من أفراد العينة تقريباً يبادر عندما يصادف أحد أصدقائه للحديث معه، في حين أن ٦٦% يعتقدون أنهم يستطيعون توقع ما سيقوم بهم أصدقاؤهم في المواقف المختلفة، كذلك فإن حوالي ٦٢% من أفراد العينة لا يجدون مكاناً يتسلون فيه مع أصدقائهم، ويشعرون بعدم الارتياح لوجود أشخاص جدد علماً أن ٤٠% تقريباً من أفراد العينة يمكن أن يبادروا بالتوجه لمساعدة الآخرين.

الجدول رقم (١٤)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في التفاعل الاجتماعي

العبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
عندما أصادف صديقاً أبادر للحديث معه	٢٧٨	٢.٠٢	٠.٧٩
أستطيع توقع ما سيقوم به أصدقائي في المواقف المختلفة	٢٧٨	٢.٦٢	٠.٨٦
لا مكان أستطيع أن أتسلى مع أصدقائي فيه	٢٧٨	٢.٤٨	٠.٩٤
أبادر بالتوجه لمساعدة الآخرين	٢٧٨	١.٦١	٠.٧٣

أشعر بعدم الارتياح بوجود أشخاص جدد	٢٧٨	٢.٤٨	٠.٩٢

٦) الإحصاء الوصفي لمكونات المتغير التابع التوجه نحو الحياة

وجدت الباحثة أنّ ما بين ٤٦% إلى ٤٨% من أفراد العيّنة يستيقظون وهم يشعرون بالسعادة، كما أنّهم يرون الحياة جميلة، ويؤمنون بأنّ من يتفاعل بالخير يجده وهم أشخاص نشيطون، علماً أنّ ما يعادل ٥٢% تقريباً من أفراد العيّنة يتوقّعون حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة، ويعتقدون بأنّ الأمور الجيّدة التي يمكن أن تحدث معهم أكثر من الأمور السيّئة عموماً، وكذلك فإنّ ٥٣% يعتقدون أنّ الغد سيكون أجمل من اليوم، في حين أنّ ما يعادل ٦٣% من أفراد العيّنة يستطيعون الابتسام حتى في أصعب الظروف و٦٢% يعتقدون أنّهم أشخاص محظوظون.

إن ما بين ٥١% إلى ٥٣% من أفراد العينة يظنون أنهم لن يصلوا إلى ما يريدونه مهما عملوا من أجل ذلك، ويصحون معكرين في الصباح وأنهم حزينون بشكل عام. ويعانون من مشاكل صحية. و٥٩% يعتقدون بأن المنحوس منحوس مهما حاول، و٦١% يشعرون أن المصائب في كل مكان، و٦٣% قد يتوقعون حصول مشكلة ما حتى عندما تكون الأمور جيدة، و٦٥% تقريباً يرون أن من السهل أن تنقلب سعادتهم لتعاسة.

الجدول رقم (١٥)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في التوجه نحو الحياة

العبارة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أشعر بالسعادة والنشاط عندما أستيقظ في الصباح	٢٧٨	١.٩٢	٠.٨١
أرى الحياة جميلة	٢٧٨	١.٨٧	٠.٧٤
أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة	٢٧٨	٢.٠٩	٠.٨٠
أستطيع الابتسام حتى في أصعب الظروف	٢٧٨	٢.٥٣	٠.٨٨
أتوقع أن تحصل لي أشياء جيدة أكثر من السيئة بشكل عام	٢٧٨	٢.٠٨	٠.٧٩
أنا شخص محظوظ	٢٧٨	٢.٤٦	٠.٨٦
أعتقد أن الغد أجمل من اليوم	٢٧٨	٢.١٠	٠.٨٢
أؤمن بالقول تفاءلوا بالخير تجدوه	٢٧٨	١.٨٣	٠.٧٢
أنا شخص نشيط	٢٧٨	١.٨٧	٠.٧٣

اعتقد انه مهما حاولت لن أصل إلى ما أريد	٢٧٨	٢.١٣	٠.٨٩
أتوقع حصول مشكلة ما حتى عندما تكون الأمور جيدة	٢٧٨	٢.٥٣	٠.٨٨
أؤمن بأن المنحوس منحوس مهما حاول	٢٧٨	٢.٣٥	٠.٩٥
أعتقد أنني شخص غير محظوظ	٢٧٨	٢.٣٢	٠.٨٥
من السهل أن تنقلب سعادتي لتعاسة	٢٧٨	٢.٥٩	٠.٨٨
أشعر أن المصائب في كل مكان	٢٧٨	٢.٤٢	٠.٩٠
أصحوا معكراً في الصباح	٢٧٨	٢.١٢	٠.٨٧
أعاني من مشاكل صحية متكررة	٢٧٨	٢.٠٤	٠.٨٣
أشعر بأنني حزين بشكل عام	٢٧٨	٢.١٠	٠.٨٢

٢. تحليل الانحدار (Linear Regression)لتحديد طبيعة العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة:

لقد تمّ تحليل الانحدار لتقدير العلاقة بين المتغيّر التابع المتمثّل في التوجّه نحو الحياة والمتغيّرات المستقلّة المتمثّلة بأبعاد الكفاءة الاجتماعيّة الخمسة، بحيث تمثّل المتغيّرات المستقلّة أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة الخمسة، وقد تمثّلت النتائج بالجدول التالي:

الجدول رقم (١٦)

تحديد العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط

المتغير المستقل	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	ترتيب التأثير
الضبط الانفعالي الاجتماعي	٠.٣٨٦	٠.١٤٩	٠.١٤٦	٠.٣٨٢١٨	٤
تقدير الذات	٠.٣٧٧	٠.١٤٢	٠.١٣٩	٠.٣٨٣٦٠	٥
توكيد الذات	٠.٤١٥	٠.١٧٢	٠.١٦٩	٠.٣٧٦٩١	٣
التواصل	٠.٤٦٥	٠.٢١٧	٠.٢١٤	٠.٣٦٦٦٦	٢
التفاعل الاجتماعي	٠.٥٩٠	٠.٣٤٨	٠.٣٤٥	٠.٣٣٤٥٥	١

يبيّن الجدول السابق قيمة معامل الارتباط R وقد كان الارتباط بين كل من المتغيّر التابع والمتغيّرات المستقلّة معنويا. كما يبيّن الجدول قيمة معامل التحديد R Square، بالإضافة إلى قيمة معامل التحديد المعدّل (Adjusted R Square)، والخطأ المعياري للتقدير، وتمّ الاعتماد

على معامل التحديد من أجل تحديد نسبة التغيّرات في المتغيّر التابع والتي يحدثها كل متغيّر من المتغيّرات المستقلّة كما يلي:

- بلغت قيمة معامل التحديد للمتغيّر المستقل وهو الضبط الانفعاليّ الاجتماعيّ (٠.١٤٩) أي أنّ بُعد الضبط الانفعاليّ الاجتماعيّ يفسّر ١٤.٩% من العوامل التي تؤثّر في درجة التوجّه نحو الحياة لدى عيّنة الدراسة.
- بلغت قيمة معامل التحديد للمتغيّر المستقل وهو تقدير الذات (٠.١٤٢)، أي أنّ بعد تقدير الذات يفسّر ١٤.٢% من العوامل التي تؤثّر في درجة التوجّه نحو الحياة لدى عيّنة الدراسة.
- بلغت قيمة معامل التحديد للمتغيّر المستقل وهو توكيد الذات (٠.١٧٢) أي أنّ بُعد توكيد الذات يفسر ١٧.٢% من العوامل التي تؤثّر في درجة التوجّه نحو الحياة لدى عيّنة الدراسة.
- بلغت قيمة معامل التحديد للمتغيّر المستقل وهو التواصل (٠.٢١٧) أي أنّ بعد التواصل يفسّر ٢١.٧ % من العوامل التي تؤثّر في درجة التوجّه نحو الحياة لدى عيّنة الدراسة.
- بلغت قيمة معامل التحديد للمتغيّر المستقل وهو التفاعل الاجتماعيّ (٠.٣٤٨) أي أنّ بُعد التفاعل الاجتماعي يفسّر ٣٤.٨% من العوامل التي تؤثّر في درجة التوجّه نحو الحياة لدى عيّنة الدراسة.

٣. تحليل الفرضيات واستخراج النتائج:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين درجات أفراد العيّنة على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة وأبعاده ودرجاتهم على مقياس التوجُّه نحو الحياة.

ومنها نشتق الفرضيات الفرعية التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الضبط الانفعالي ودرجاتهم على مقياس التوجّه نحو الحياة.
- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات ودرجاتهم على مقياس التوجّه نحو الحياة.
- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس توكيد الذات ودرجاتهم على مقياس التوجّه نحو الحياة.
- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التواصل ودرجاتهم على مقياس التوجّه نحو الحياة.

- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التفاعل الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس التوجّه نحو الحياة.
- لا توجد علاقة ارتباطيّة دالّة إحصائيّاً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة و درجاتهم على مقياس التوجُّه نحو الحياة.

الجدول رقم (١٧)

معامل الارتباط الخطيّ البسيط بيرسون بين أبعاد الكفاءة الاجتماعية والتوجّه نحو الحياة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الضبط الانفعالي-الاجتماعي/ التوجه نحو الحياة	٠.٣٨٦	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
تقدير الذات/ التوجه نحو الحياة	٠.٣٩٧	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
توكيد الذات/ التوجه نحو الحياة	٠.٣٧٧	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
التواصل/ التوجه نحو الحياة	٠.٤١٥	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
التفاعل الاجتماعي/ التوجه نحو الحياة	٠.٤٦٥	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
الكفاءة الاجتماعية/ التوجه نحو الحياة	٠.٥٠٥	٠.٠٠٠	دال إحصائياً

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرات.
من الجدول رقم (١٧) أدناه نلاحظ :

١. الضبط الانفعالي-الاجتماعي/ توجه نحو الحياة: إن مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وهو أصغر من (٠.٠٥) وبالتالي العلاقة بين المتغيرين معنوية وعليه نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضبط الانفعالي-الاجتماعي وفي التوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط البالغة (٠.٣٨٦) تدل على أن العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى الضبط الانفعالي- الاجتماعي ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.
٢. تقدير الذات/ توجه نحو الحياة: أن مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وعليه نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والتوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط البالغة (٠.٣٩٧) تدل على أن العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى الضبط تقدير الذات ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.

٣. توكيد الذات/ التوجه نحو الحياة: مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة ارتباطية بين توكيد الذات والتوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط البالغة (٠.٣٧٧) تدل على أن العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى توكيد الذات ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.

٤. التواصل/ التوجه نحو الحياة: مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وبالتالي فالعلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل والمتغير التابع معنوية، وعليه نرفض فرضية العدم وعليه توجد علاقة ارتباطية بين التواصل والتوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط البالغة (٠.٤١٥) تدل على العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى توكيد الذات ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.

٥. التفاعل الاجتماعي/ التوجه نحو الحياة: أن مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع معنوية ونرفض فرضية العدم وتوجد علاقة ارتباطية بين التفاعل الاجتماعي والتوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط والبالغة (٠.٤٦٥) تدل على أن العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى التفاعل الاجتماعي ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.

٦. كفاءة اجتماعية/ توجه نحو الحياة: أن مستوى الدلالة الفعلي لمعامل الارتباط الخطي البسيط بيرسون يساوي (٠.٠٠٠) وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين معنوية، وعليه نرفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة ارتباطية وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة. إن قيمة معامل الارتباط بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة والبالغة (٠.٥٠٥) تدل على أن العلاقة الارتباطية القائمة بين المتغيرين هي علاقة ارتباطية إيجابية. أي كلما ارتفع مستوى الكفاءة اجتماعية ارتفع مستوى التوجه نحو الحياة.

الجدول رقم (١٨)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على أبعاد الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة

البعد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الضبط الانفعالي الاجتماعي	٢٧٨	٢.٣١	٠.٤٩
تقدير الذات	٢٧٨	٢.٢٠	٠.٤٠

توكيد الذات	٢٧٨	٢.٣٩	٠.٤٣
التواصل	٢٧٨	٢.٢٢	٠.٤٣
التفاعل الاجتماعي	٢٧٨	٢.٢٤	٠.٤٢
التوجه نحو الحياة	٢٧٨	٢.١٩	٠.٤١

الجدول رقم (١٩)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه نحو الحياة	٢٧٨	٢.١٩٢٤	٠.٤١٣٥٠
الكفاءة الاجتماعية	٢٧٨	٢.٢٧٨٣	٠.٣٠١٤٩

المناقشة:

تتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات نذكر منها دراسة سيجرين وزملائه (Setgrin et al, 2007) التي وجدت علاقة بين المهارات الاجتماعية والهناء النفسي، ودراسة مارشال، لانج (Marshal& lang 1990) التي تبحث في العلاقة بين التفاؤل وضبط النفس والاكتئاب لدى عينة عاملة من النساء المتزوجات ممن لديهن أطفال قبل المدرسة، كشفت النتائج عن علاقة مرتفعة بين ضبط النفس والتفاؤل مما يشير إلى تداخل السمتين معاً، وإلى ارتباط التفاؤل بالاكتئاب ارتباط سلبياً، ووجدت ارتباطاً سلبياً بين الاكتئاب وضبط النفس (بدر الأنصاري، ١٩٩٨، ٦٥) كما وجدت دراسة عفراء خليل (٢٠٠٨) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل والذكاء الاجتماعي بمكوناته. ووجدت دراسة عبد الله (٢٠٠٢) علاقة ارتباطية موجبة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات أما دراسة هونين (Heinonen, 2004) فقد وجدت علاقة بين التفاؤل وتقدير الذات.

أما دراسة عبد الحميد (١٩٩٧) فقد وجدت علاقة ارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية وبُعد الانبساط

وتوصلت دراسة قام بها عبد الرحمن (١٩٩٨) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه السلبي نحو الحاضر وكلاً من المبادأة بالاتصال لدى الإناث والتعبير عن المشاعر السلبية لدى الذكور.

أما دراسة مارشال (Marshall,1994) فقد أظهرت علاقة إيجابية بين التفاؤل والانبساط والانفتاح على الخبرة والوداعة، ووجدت دراسة بومان وياتس (Boman, Yetes, 2001) علاقة إيجابية بين التفاؤل والتوافق وعلاقة سلبية بين التفاؤل والعدوانية مما يدل على قدرة المتفائلين على بناء علاقات اجتماعية أفضل.

وبذلك تنسجم هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة من حيث علاقة مكونات الكفاءة الاجتماعية (المتمثلة بالمهارات الاجتماعية) الإيجابية بالتوجه نحو الحياة، وتُضيف على الدراسات السابقة إثباتها أن الكفاءة الاجتماعية (مستوى الأفراد في المهارات الاجتماعية ككل) ترتبط بالتوجه نحو الحياة ارتباطاً إيجابياً.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات الأطفال العاملين ومتوسط درجات الأطفال غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب **ت ستيودنت** لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، يُظهر الجدول رقم (٢٠) المبين أدناه النتائج التالية:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٠.٠٢١) والبالغ (٠.٨٨٤) أكبر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات (التجانس).
- إن قيمة (ت=٣.٧٥٣) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبالتالي فإننا نرفض فرضية العدم، وتوجد فروق جوهرية في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين

الجدول رقم (٢٠)

اختبار ت ستيودنت لمستوى الكفاءة الاجتماعيّة بين الأطفال العاملين وغير العاملين

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
الكفاءة الاجتماعية	تجانس	٠.٠٢١	٠.٨٨٤	٣.٧٥٣	٢٧٦	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
	عدم تجانس			٣.٧٦٦	٢٧٤.٩٥٨	٠.٠٠٠	

كما نجد من الجدول رقم (٢١) أن متوسط الكفاءة الاجتماعية للأطفال العاملين أعلى منها لدى الأطفال الغير العاملين وبالتالي فأن الفرق لصالح الأطفال العاملين.

الجدول رقم (٢١)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة عاملين وغير عاملين على الكفاءة الاجتماعيّة

المتغير	العمالة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	**عاملين**	١٤٣	٢.٣٤٢٨	٠.٣١١١
	غير عاملين	١٣٥	٢.٢١٠١	٠.٢٧٦٠٦

المناقشة:

يحتاج الأطفال العاملين بحكم عملهم للتعامل مع فئة واسعة ومفتوحة إلى حد ما من الأشخاص تتنوع من حيث: العمر، والخبرة، والوضع الاجتماعي الاقتصادي..الخ. من الممكن أن يُعتبر هذا النوع من الاحتكاك على أنه تدريب غير موجه للمهارات الاجتماعية للطفل، هذا التدريب يرفع من مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطفل العامل وبالتالي يرفع مستوى كفاءته الاجتماعية. وهذا يتفق مع دراسة أبو حسان (١٩٩٩) ودراسة الدادا (٢٠٠٨) اللتان اختبرتا أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية وجاءت نتيجة هذان البرنامجان إيجابية مما يدل على أن التدريب قد يرفع مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الفرد.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات الأطفال العاملين ومتوسط درجات غير العاملين على مقياس التوجُّه نحو الحياة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب **ت ستيودنت** لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات وتم الحصول على النتائج المبينة في الجدول رقم (٢٢) المبين أدناه نلاحظ ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=١.٦٦٣) والبالغ (٠.١٩٨) أكبر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات. (التجانس).
- إن قيمة (ت=٤.٩٨٤) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبالتالي فإننا نرفض فرضية العدم، وتوجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين.

الجدول رقم (٢٢)

اختبار ستيودنت للتوجّه نحو الحياة لكل من الأطفال العاملين وغير العاملين

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
التوجه نحو الحياة	تجانس	١.٦٦٣	٠.١٩٨	٤.٩٨٤	٢٧٦	٠.٠٠٠	دال إحصائياً
	عدم تجانس			٥.٠١٨	٢٦٧.٨٢٠	٠.٠٠٠	

- ومن الجدول رقم (٢٣) نلاحظ أن متوسط التوجه نحو الحياة لدى الأطفال العاملين أعلى من متوسط التوجه نحو الحياة لدى الأطفال غير العاملين وبالتالي فإن الفـــروق لصـــالح الأطفال العاملين.

الجدول رقم (٢٣)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العيّنة عاملين وغير عاملين على التوجّه نحو الحياة

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه	**عاملين**	١٤٣	٢.٣٠٧٧	٠.٤٣٨٧٧
نحو الحياة	**غير عاملين**	١٣٥	٢.٠٧٠٤	٠.٣٤٦٧٦٠

المناقشة:

في تحليل نتائج الفرضية الأولى ظهر ارتباط إيجابي بين الكفاءة الاجتماعية وأبعادها والتوجه نحو الحياة. كما أظهرت نتائج الفرضية الثانية أن الأطفال العاملين يتمتعون بكفاءة اجتماعيـــة أعلى من الأطفال غير العاملين. بالتالي فمن المنطقي، بحسب نتائج البحث المرتبطة بالعينـــة المفحوصة، أن يكون توجه الأطفال العاملين نحو الحياة أعلى منه عند الأطفال غير العاملين. كما من الممكن أن يلعب العامل المادي دوراً في هذه النتيجة، حيث يحصل الأطفال العـــاملين على دخلهم الخاص الذي قد يُسهم في شعورهم بالجدوى الشخصية وبالتالي قـــد يـــؤثر فـــي توجههم الشخصي نحو الحياة. وهذا يتفق مع دراسة أبو أسعد (٢٠٠٧) التي أظهرت أن ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط يتمتعون بتوجه نحو الحياة أعلى من ذوي المستوى الأدنى كما ظهر أن فئة العزاب ذوي الدخل المرتفع تميل لتكون أكثر الفئات توجهاً نحو الحياة.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر العمر.

الجدول رقم (٢٤)

اختبار ستيودنت لدرجة الكفاءة الاجتماعية لكل من الفئتين العمريتين للأطفال غير العاملين

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
الكفاءة	تجانس	٠.١٤٤	٠.٧٠٥	١.١٣٧	١٣٣	٠.٢٥٨	غير دال
الاجتماعية	عدم تجانس			١.١٣٧	١٢٩.٥٧٤	٠.٢٥٨	

من الجدول رقم (٢٤) نلاحظ:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٠.١٤٤) والبالغ (٠.٧٠٥) أكبر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت= ١.١٣٧) غير دالة إحصائياً وبالتالي نقبل فرضية العدم، ولا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (٢٥)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة في الكفاءة الاجتماعية تبعاً لمتغير العمر

المتغير	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	١٣ سنة	٦٢	٢.٢٣٩٤	٠.٢٧٥٤٣
	١٥ سنة	٧٣	٢.١٨٥٢	٠.٢٧٦٠٣

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر العمر.

من الجدول رقم (٢٦) نلاحظ:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٣.٤٥٧) والبالغ (٠.٠٦٥) أكبر من مستوى الدلالة المحدد (٠.٠٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت=٠.٣٤٤) غير دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نقبل فرضية العدم، ولا توجد فروق جوهرية في درجة التوجّه نحو الحياة بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (٢٦)

اختبار ستيودنت لدرجة التوجه نحو الحياة لكل من الفئتين العمريتين للأطفال العاملين

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
التوجه نحو الحياة	تجانس	٣.٤٥٧	٠.٠٦٥	٠.٣٤٤	١٣٣	٠.٧٣٢	غير دال
	عدم تجانس			٠.٣٤٩	١٢٣.٨٢٩	٠.٧٢٧	

الجدول رقم (٢٧)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة غير العاملين في التوجه نحو الحياة تبعاً لمتغير العمر

المتغير	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه نحو الحياة	١٣ سنة	٦٢	٢.٠٨١٥	٠.٣٠٩٠٣
	١٥ سنة	٧٣	٢.٠٦٠٩	٠.٣٧٧٧٢

الفرضية السادســة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العــاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر العمر.

من الجدول رقم (٢٨) المبين أدناه نستنتج ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٦.٤٦٨) والبالغ (٠.٠١٢) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبــار الفــرق بــين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات (عدم التجانس)
- إن قيمة (ت=١.٥٥٥) غير دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نقبل فرضية العــدم، ولا توجــد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (٢٨)

اختبار ستيودنت لدرجة الكفاءة الاجتماعية لكل من الفئتين العمريتين للأطفال العاملين

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
الكفاءة الاجتماعية	تجانس	٦.٤٦٨	٠.٠١٢	١.٥١٤	١٤١	٠.٠١٣٢	
	عدم تجانس			١.٥٥٥	١٢٨.٥٣٩	٠.١٢٢	غير دال

الجدول رقم (٢٩)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة العاملين في الكفاءة الاجتماعية تبعاً لمتغير العمر

المتغير	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	١٣ عام	٧٦	٢.٣٧٩٦	٠.٣٦٥٠٧
	١٥ عام	٦٧	٢.٣٠١٠	٠.٢٣١٢٢

مناقشة الفرضيتين الرابعة والسادسة:

بالرغم من أن أطفال العينة العاملين أظهروا كفاءة اجتماعية أعلى من الأطفال غير العـــاملين إلا أن الفئتين لما تُظهرا اختلافاً ضمن أفرادهما بحسب الفئة العمرية المدروسة، وتتفق هـــذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (داوود، ١٩٩٩) والتي لم تجد فروقاً في الكفاءة الاجتماعيـــة بين الطلبة باختلاف الصفوف (وبالتالي اختلاف الفئة العمرية) وتختلف مع دراســـة بـــاريتز (Parens,2003) التي وجدت أن توكيد الذات والكفاءة الاجتماعية يكونان أعلى لدى الأفراد الأكبر سناً.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر العمر.

من الجدول رقم (٣٠) المبين أدناه نستنتج ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٥.٩٦٩) والبالغ (٠.٠١٦) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبـــار الفـــرق بـــين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت=٠.٠٢٣) غير دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نقبل فرضية العدم، وعليـــه فإنـــه يمكننا القول بأنه لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحيـــاة بـــين الأطفـــال العاملين تعزى لمتغير العمر.

الجدول رقم (٣٠)

اختبار ستيودنت لدرجة التوجه نحو الحياة لكل من الفئتين العمريتين للأطفال العاملين

المتغير	**التباين**	**اختبار ليفين**		**قيمة ت**	**د.ح**	**مستوى الدلالة**	**القرار**
		ف	مستوى الدلالة				
التوجه نحو الحياة	تجانس	٥.٩٦٩	٠.٠١٦	٠.٠٢٣	١٤١	٠.٩٨٢	
	عدم تجانس			٠.٠٢٣	١٣٧.٨٩٠	٠.٩٨٢	غير دال

الجدول رقم (٣١)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة العاملين في التوجه نحو الحياة تبعاً لمتغير العمر

المتغير	**الفئة العمرية**	**العدد**	**المتوسط**	**الانحراف المعياري**
التوجه نحو الحياة	١٣ عام	٧٦	٢.٣٠٨٥	٠.٤٩٢٥٣
	١٥ عام	٦٧	٢.٣٠٦٨	٠.٣٧٢٢٢

مناقشة الفرضيتين الخامسة والسابعة: تتفق هذه النتائج مع دراسة رضوان (٢٠٠٠) التي لم تجد ارتباط دال بين السن والاكتئاب والتشاؤم، بالإضافة لدراسة بخاري (٢٠٠٤) التي لم تجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الثلاثة المدروسة في مفهومي التفاؤل والتشاؤم وعزو العجز المتعلم في بعدي الذاتية والثبات تبعاً لمتغير السن. في الوقت الذي تختلف فيه هذه النتيجة عما خلُصت له كلاً من دراسة عبد الكريم والدوري (٢٠١٠) ودراسة المطيري (٢٠١٣) اللتان وجدتا فروق دالة في التوجه نحو الحياة بين الفئات العمرية المختلفة وذلك لصالح الفئة الأكبر سناً، بمعنى أن التوجه نحو الحياة يزداد مع السن.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

الجدول رقم (٣٢)

اختبار ستيودنت لدرجة الكفاءة الاجتماعية لكل من الأطفال القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	التباين	اختبار ليفين: ف	اختبار ليفين: مستوى الدلالة	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
الكفاءة الاجتماعية	تجانس	٩.٠٤١	٠.٠٠٣	١.٨٨٩	٢٧٦	٠.٠٦٠	
	عدم تجانس			١.٧٨٤	١٩٢.٤١٨	٠.٠٧٦	غير دال

من الجدول رقم (٣٢) نلاحظ ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٩.٠٤١) والبالغ (٠.٠٠٣) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت= ١.٧٨٤) غير دالة إحصائياً وبالتالي نقبل فرضية العدم، ولا توجد فروق جوهرية في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٣٣)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة على الكفاءة الاجتماعية

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	**سكن عشوائي**	١٦٢	٢٠٢٤٩	٠.٢٥٠١٢
	سكن نظامي	١١٦	٢.٣١٨	٠.٣٥٨٥٥

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق دالّة إحصائياً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة على مقياس التوجُّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

من الجدول رقم (٣٤) نلاحظ ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لاختبار ليفين (ف= ٨.٦٣٨) والبالغ (٠.٠٠٤) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت=٢.٣٤٥) دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نرفض فرضية العدم، وتوجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٣٤)

اختبار ستيودنت لدرجة التوجه نحو الحياة لكل من الأطفال القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
التوجه نحو الحياة	تجانس	٨.٦٣٨	٠.٠٠٤	٢.٤٧٧	٢٧٦	٠.٠١٤	
	عدم تجانس			٢.٣٤٥	١٩٤.٩٣٣	٠.٠٢٠	دال إحصائياً

ومن الجدول رقم (٣٥) نلاحظ أن متوسط التوجه نحو الحياة لدى الأطفال القاطنين في السكن النظامي أدنى منها لدى الأطفال القاطنين في السكن العشوائي وبالتالي فان الفروق لصالح الأطفال القاطنين في مناطق السكن العشوائي.

الجدول رقم (٣٥)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة على التوجه نحو الحياة

المتغير	الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه نحو الحياة	**نظامي**	١١٦	٢.٢٦٤٤	٠.٤٨٥٩١
	عشوائي	١٦٢	٢.١٤٠٩	٠.٣٤٥١٥

الفرضية العاشرة: لا توجد فروق دالّة إحصائياً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

من الجدول رقم (٣٦) المبين أدناه نلاحظ:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لاختبار ليفين (ف= ٢٥.١١٨) والبالغ (٠.٠٠٠) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات.
- إن قيمة (ت=٠.٠١١) غير دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نقبل فرضية العدم، ولا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٣٦)

اختبار ستيودنت لدرجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال العاملين القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
الكفاءة الاجتماعية	تجانس	٢٥.١١٨	٠.٠٠٠	٠.٠١١	١٤١	٠.٩٩١	
	عدم تجانس			٠.٠١١	٩٢.٩٠٧	٠.٩٩١	غير دال

الجدول رقم (٣٧)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة على الكفاءة الاجتماعية

المتغير	الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	**نظامي**	١٦٢	٢.٢٤٩٥	٠.٢٥٠١٢
	عشوائي	١١٦	٢.٣١٨٥	٠.٣٨٥٥

الفرضية الحادية عشرة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس الكفاءة الاجتماعية تُعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

من الجدول رقم (٣٨) المبين أدناه نلاحظ:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لاختبار ليفين (ف=٠.٠١٣) والبالغ (٠.٩٠٩) أكبر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات.

- إن قيمة (ت= ٢.١٨١) دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نرفض فرضية العدم، وتوجد فـــروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال غير العاملين القاطنين في أمـــاكن الســـكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٣٨)

اختبار ستيودنت لدرجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال غير العاملين القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
الكفاءة الاجتماعية	تجانس	٠.٠١٣	٠.٩٠٩	٢.١٨١	١٣٣	٠.٠٣١	دال إحصائياً
	عدم تجانس			٢.٢٠٩	٩٤.٣٥٢	٠.٠٣٠	

- من الجدول رقم (٣٩) نلاحظ أن متوسط كفاءة الاجتماعية لدى الأطفال غيـــر العـــاملين القاطينين في مناطق السكن العشوائي أعلى من الأطفال غير العاملين القاطنين في مناطق السكن النظامي وبالتالي فإن الفروق لصالح الأطفال غير العاملين القاطنين فـــي منـــاطق السكن العشوائي.

الجدول رقم (٣٩)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة غير العاملين حسب متغير مكان الإقامة على الكفاءة الاجتماعية

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الكفاءة الاجتماعية	**غير عاملين سكن عشوائي**	٤٦	٢.٢٨١٢	٠.٢٦٥١٠
	غير عاملين سكن نظامي	٨٩	٢.١٧٣٣	٠.٢٧٥٨٦

مناقشة الفرضيات الثامنة، العاشرة، الحادية عشرة:

بالرغم أن الاختلاف في مستوى الكفاءة الاجتماعية لم يظهر بين الأطفال العاملين بـــاختلاف مناطق سكنهم وظهر فقط بين الأطفال غير العاملين. فمن الممكن أن يعود هذا الاختلاف إلى طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتميز بها سكان المناطق العشوائية. حيث يتمتع ســـكان المناطق العشوائية بشبكة قوية من علاقات الدعم والتفاعل الاجتماعي وذلك قـــد يرفـــع مـــن مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال بحكم الحاجة للاحتكاك الكبير مع النـــاس ويظهـــر

ذلك واضحاً بظهور الشللية ومجموعات الأصدقاء بشكل كبير. وقد أظهرت دراسة روتجر وانجلس (Rutgere& Engels 2002) أن المراهقين ذوي المهارات الاجتماعية المرتفعة كانوا أكثر انخراطاً بالشلل والمشاركة مع الأصدقاء. كما ظهر في دراسة الجمال (٢٠٠٦) أن ارتفاع الذكاء الوجداني لدى الأمهات يرفع من مستوى الكفاءة الاجتماعية لأبنائهم، مما يتوافق مع فكرة الأثر الذي تلعبه شبكة العلاقات المحيطة بالطفل في كفاءته الاجتماعية.

الفرضية الثانية عشرة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين درجات أطفال العيّنة العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

الجدول رقم (٤٠)

اختبار ستيودنت لدرجة التوجه نحو الحياة للأطفال العاملين القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	**التباين**	**اختبار ليفين**		**قيمة ت**	**د.ح**	**مستوى الدلالة**	**القرار**
		ف	مستوى الدلالة				
توجه نحو الحياة	تجانس	١٦.٥٠٩	٠.٠٠٠	٠.٦٤١	١٤١	٠.٥٢٣	
	عدم تجانس			٠.٦٣٣	١٠١.٩٣٧	٠.٥٢٨	غير دال

من الجدول رقم (٤٠) نلاحظ ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف= ١٦.٥٠٩) والبالغ (٠.٠٠٠) أصغر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض عدم تساوي التباينات.
- إن قيمة اختبار (ت=٠.٦٣٣) غير دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نقبل فرضية العدم، ولا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٤١)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة العاملين حسب متغير مكان الإقامة على التوجه نحو الحياة

المتغير		**العدد**	**المتوسط**	**الانحراف المعياري**
التوجه نحو الحياة	**عاملين سكن عشوائيّ**	٧٣	٢.٢٨٤٦	٠.٢٨٥٣٨
	عاملين سكن نظاميّ	٧٠	٢.٣٣١٧	٠.٥٥٦٨٤

الفرضية الثالثة عشرة: لا توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات أطفال العيّنة غير العاملين على مقياس التوجّه نحو الحياة تعزى لمتغيّر السكن (نظاميّ/عشوائيّ).

الجدول رقم (٤٢)

اختبار ستيودنت لدرجة التوجه نحو الحياة للأطفال غير العاملين القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي

المتغير	التباين	اختبار ليفين		قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	القرار
		ف	مستوى الدلالة				
توجه نحو الحياة	تجانس	٠.٠٤٠	٠.٨٤٢	٢.٢٣٦	١٣٣	٠.٠٢٧	دال
	عدم تجانس			٢.٢٦٧	٩٤.٦٦٥	٠.٠٢٦	

من الجدول رقم (٤٢) نلاحظ ما يلي:

- أن مستوى الدلالة الفعلي لإحصائية الاختبار ليفين (ف=٠.٠٤٠) والبالغ (٠.٨٤٢) أكبر من مستوى الدلالة المحدد والبالغ (٠.٠٥) وعليه يتم الأخذ بعين الاعتبار الفرق بين المتوسطات على أساس افتراض تساوي التباينات.
- إن قيمة اختبار (ت= ٢.٢٣٦) دالة إحصائياً وبالتالي فإننا نرفض فرضية العدم، وتوجد فروق جوهرية في التوجه نحو الحياة للأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

الجدول رقم (٤٣)

الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة غير العاملين حسب متغير مكان الإقامة على التوجه نحو الحياة

المتغير		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
التوجه نحو الحياة	**غير عاملين سكن عشوائي**	٤٦	٢.١٦١٨	٠.٣٣١٨٥
	غير عاملين سكن نظامي	٨٩	٢.٠٢٣١	٠.٣٤٦٦٢

من الجدول رقم (٤٣) نجد أن متوسط درجات التوجه نحو الحياة لدى الأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن العشوائي أعلى من متوسط درجات التوجه نحو الحياة لدى الأطفال

القاطنين في أماكن السكن النظاميّ وبالتالي فان الفروق لصالح الأطفال غير العاملين القاطنين في السكن العشوائيّ.

مناقشة الفرضيات التاسعة والثانية عشرة والثالثة عشرة:

من المتوقع أن تؤثر بيئة الحياة العشوائية التي لا تتسم عادة بـالتنظيم أو بمراعـاة الجانـب الجمالي للمنطقة ولا حتى بالجانب الخدمي، أن تؤثر سلباً في نظرة الفرد نحو الحيـاة. وقـد جاءت نتائج فرضيات هذا البحث مخالفة للدراسات التي أكدت على أهمية أثر البيئة المحيطة على توجه الفرد نحو الحياة. فقد وجدت دراسة بيرك (٢٠٠٠) وجود علاقة بين التفاؤل عنـد الطفل والرفاهية المادية التي تعيشها الأسرة والتي لا يتمتع بها سكان المناطق العشوائية، بينما وجدت دراسة هنونين (٢٠٠٤) أن انعدام الأمن عند الطفل يعد سبباً لظهور التشاؤم لديه، أما دراسة الفنجري (١٩٩٨) فقد وجدت علاقة بين التفاؤل غير الواقعي ومكان السـكن لصـالح الأشخاص المقيمين في الريف.

أما بالنسبة لوجود فروق في متوسط درجات التوجه نحو الحياة لصالح الأطفال غير العاملين القاطنين في السكن العشوائيّ. فتأتي هذه النتيجة منطقية بعد أن أثبت تحليل نتـائج الفرضـية الحادية عشرة التي وجدت أن الكفاءة الاجتماعية للأطفال غير العاملين القاطنين فـي أمـاكن السكن العشوائي أعلى منها عند الأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السـكن النظـامي وبالتالي قد يرفع ذلك من توجههم نحو الحياة بحكم العلاقة الإيجابية بين المتغيرين.

٣. ملخص نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة التي تم الحصول عليها مـن الاختبـار الإحصـائي لصـحة الفروض حيث كانت النتائج على الشكل التالي:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين محاور الكفاءة الاجتماعيـة (الضـبط الانفعالي الاجتماعية، توكيد الذات، تقدير الذات، التواصـل، التفاعـل الاجتمـاعي) والتوجه نحو الحياة.
٢. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة.
٣. توجد فروق جوهرية في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين والأطفـال غير العاملين لصالح الأطفال العاملين
٤. توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين لصالح الأطفال العاملين.
٥. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر

٦. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجّه نحو الحياة بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر.
٧. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين تعزى لمتغير العمر.
٨. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين تعزى لمتغير العمر.
٩. لا توجد فروق جوهرية في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.
١٠. توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال القاطنين في مناطق السكن النظامي والعشوائي لصالح الأطفال القاطنين في مناطق السكن العشوائي.
١١. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.
١٢. توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي. لصالح الأطفال الغير غير العاملين القاطنين في مناطق السكن العشوائي.
١٣. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي
١٤. توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة للأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي لصالح الأطفال غير العاملين القاطنين في السكن العشوائيّ.

المـــــقتـــرحـــــــــات:

إنّ النتائج المتمخّضة من هذه الدراسة لها أهمّيّة خاصّة بالنسبة للمربّين والمرشدين النفسـيّين الذين يعملون في المدارس وحتى أرباب العمل الذين يفرض عليهم الواقع توظيـف طفـل أو أكثر في أعمالهم الخاصّة:

١. هناك علاقة ذات دلالة ما بين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحياة، ممّـا يعطينـا دلالة على أهمّيّة تطوير أحدهما لرفع الآخر، فعلى ما يبدو كلّما زادت كفـاءة الفـرد الاجتماعيّة زادت قدرته على مواجهة الضغوط التي يمرّ بها بشـكل أكثـر إيجابيّـة وتفاؤلاً مما سينعكس حتماً على صحّته الفرديّة. بالتالي تقترح الباحثة بتطوير بـرامج إرشاديّة عامّة ترفع من مستوى كفاءة المهارات الاجتماعيّة لدى الفرد للإسـهام فـي جعل توجّهه أكثر إيجابيّة نحو الحياة.

٢. على عكس المتوقّع فقد أظهر الأطفال العاملون توجّهاً أكثر إيجابيّةً نحو الحياة، وكما قلنا سابقاً هذا التوجّه يرتبط بمهاراتهم الاجتماعيّة التي تبدو أكثر كفاءة، ربما يعـود ذلك إلى احتكاك هؤلاء الأطفال بعالم الكبار بشكل أكثر وضوحاً وتأثيراً من الأطفـال الذين لا يعملون. نتيجة لذلك تقترح الباحثة بأخذ العلاقات التي تربط بين الطفل وعالم الكبار في الحسبان عند السعي لتطوير برامج إرشاديّة لأطفال المدرسة.

٣. بالرغم من أنّ أثر البيئة السكانيّة التي يقطن فيها الأطفال (العشوائيّة مثلاً) لم تظهـر أثراً سلبيّاً واضحاً على أطفال العيّنة جميعاً (ظهرت في التوجّه نحـو الحيـاة لـدى الأطفال غير العاملين) وقد يعود ذلك إلى طريقة اختيار العيّنة، مازال من الهام لفـت النظر إلى أهمّيّة العمل على حلّ مشكلة السكن العشوائيّ الذي تعاني منه أغلب المدن السوريّة الكبرى وخاصّة حلب.

٤. أظهرت الدراسة علاقة ارتباطيّة بين أغلب المهارات الاجتماعيّة التـي تـمّ قيـاس كفاءتها لتحديد مستوى الكفاءة الاجتماعيّة مع درجة التوجّه نحو الحياة، وبالتالي مـن الممكن تطوير برامج بسيطة لتطوير أحد هذه المهارات لتحسين التوجّه نحو الحيـاة الذي يتمتّع به الطفل.

٥. هذه الدراسة ركّزت على جانبين نفسيّين اثنين فقط لدى الأطفال العاملين ومازالـت هذه الفئة تشكو من قلة الأبحاث التي تتناولها "تصل إلى حدّ المعدومة" وبالتـالي لـم يسلط الضوء بعد على الكثير من الجوانب الهامّة. تشدّد الباحثة على أهمّيّـة الأخـذ بتوصيات منظّمة الطفولة العالميّة UNICEF للقيام بمسوحات دقيقة لمعرفـة عـدد الأطفال العاملين في سورية تمهيداً لإيصال الخدمات لهذه الفئة المهمّشة ورعايتها.

٦. من العمل الميدانيّ الذي قامت به الباحثة عند تطبيق البحث وجدت أنّ الغالبيّة الساحقة من الأطفال العاملين لا يستطيعون القراءة والكتابة على الإطلاق حتى لو كانوا قد تسرّبوا من المدارس منذ وقت قريب. كما يظهر واضحاً ضعف تطبيق قانون التعليم الإلزاميّ الذي أقرّته الحكومة السوريّة. نتيجة لذلك تقترح الباحثة بالنظر إلى آليّات لدعم تطبيق إلزاميّة التعليم للأطفال، أو على الأقل إيجاد نوع من البرامج المرنة التي تقدّم خدمة تعليم هؤلاء الأطفال القراءة والكتابة والحساب لمساعدتهم على مواجهة الحياة بشكل أفضل.

مراجع البحث:

١. المراجع العربية

٢. المراجع الأجنبية

المراجع العربية

- إبراهيم، عبد الله وعبد الحميد، محمد (١٩٩٤). **العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات**. *مجلة علم النفس*. العدد٣٠. السنة ٨.
- إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٥). **الإنسان وعلم النفس**. سلسة عالم المعرفة. الكويت، دولة الكويت.
- إبراهيم عبد الستار والدخيل، عبد العزيز وإبراهيم، رضوان (١٩٩٣). **العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته**. سلسلة عالم المعرفة. العدد رقم١٨٠. الكويت، دولة الكويت.
- أبو أسعد، أحمد (٢٠١٠). **الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين والعازبين والأرامل من مستويات اقتصادية مختلفة**. *مجلة جامعة دمشق*. المجلد (٢٦) العدد الثالث. دمشق، سورية. ص ص: ٦٩٥- ٧٣٥
- أبو حسّونه، نشأت (١٩٩٩). **أثر برنامج تدريبيّ للمهارات الاجتماعيّة في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الاجتماعيّة والتحصيل لدى الطلّاب**. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنيّة. عمّان، الأردن.
- أبو سريع، أسامة (١٩٩٣). **الصداقة من منظور علم النفس**. سلسلة عالم المعرفة. الكويت، دولة الكويت.
- أبو عقرب، إبراهيم (١٩٩٣). **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**. ط ١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- أبو هاشم، السيد محمد وحسن، فاطمة حلمي (٢٠٠٤). **سيكولوجية المهارات**. ط ١، دار زهراء الشرق. القاهرة، مصر.
- الأحمدي، عدنان (٢٠١٠). **واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى التلاميذ**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- انجلز، باربرا (١٩٩١). مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد بن عبدا الله الدليم، درا الحارثي للطباعة و النشر.
- الأنصاريّ، بدر الدين (١٩٩٨). **التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلّقات**. مطبوعات جامعة الكويت. الكويت، دولة الكويت.

- بالبيد، مفرح عبد الله أحمد (٢٠٠٩). **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا الوظيفي لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام بمحافظة القنفذة**. رسالة ماجستير. كلية التربية_ جامعة أم القرى. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- بخاري، نسيمة (٢٠٠٤). **التفاؤل والتشاؤم: وأساليب عزو العجز المتعلّم لدى عيّنة من طالبات جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أمّ القرى. المدينة المنورة، المملكة العربيّة السعوديّة.
- بركات، مطاع (٢٠٠٤). **العجز المكتسب: دراسة نفسية**.ط١، منشورات وزارة الثقافة. دمشق، سورية.
- بو بكر، بو خريسة (٢٠٠٦). **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي**. منشورات جامعة باجي مختار. عنابة، الجزائر.
- بهجت، محمد صالح (١٩٨٥). **عمليات خدمة الجماعة**، منشورات المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، مصر.
- الترتوري، محمد عوض (٢٠٠٣). **الكفاءة الاجتماعيّة**. *مجلّة رسالة المعلّم*. العدد١. السنة ٢١.عمان، الأردن. ص ص:١٠-٣٥
- توما، جورج والجرعتلي، ديما (٢٠٠٧). **آليات التطوير العمراني والاجتماعي ولاقتصادي لأحد الأحياء السكنية المتدهورة في مدينة حلب**. السجل العلمي لندوة الإسكان ٣. الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جابر، جودت بني (٢٠٠٤). **علم النفس الاجتماعي**. ط٢. دار الثقافة والنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- جابر، عبد الحميد وكفافي، علاء الدين (١٩٩٢). **معجم علم النفس في الطب النفسي**.المجلد الخامس. دار النهضة العربية. القاهر، مصر.
- جلال، سعد (١٩٨٤). **علم النفس الاجتماعي**. ط١. منشأة المعارف. القاهرة، مصر.
- الجمال، رضا مسعد (٢٠٠٦). **الذكاء الوجدانيّ للأمّهات وعلاقته بالكفاءة الاجتماعيّة لأبنائهم**. رسالة ماجستير جامعة القاهرة. القاهرة، مصر.
- جولمان، دانييل (٢٠٠٠). **الذكاء العاطفيّ**. ترجمة: ليلى الجبالي. سلسلة عالم المعرفة. العدد ٢٦٢. الكويت، الكويت.
- حبيب، مجدي (١٩٩١). الخصائص لذوي الكفاءة الاجتماعية. دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية. عدد ١١٠، جامعة طنطا. طنطا، مصر. ص ص ٧٣- ١١١.

- حمدي، نرجس وآخرون (١٩٩٢). **تكنولوجيا التربيـــة**. منشـــورات جامعـــة القـــدس المفتوحة. القدس، فلسطين.
- خليل، عفراء (٢٠٠٨). **الذكاء العاطفي وعلاقته بالتفاؤل-التشاؤم لـــدى عينـــة مـــن طالبات كليتي التربية والعلوم للبنات**. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. العدد٢٠. كانون الثاني. جامعة بغداد. العراق
- داود، نسيمة (١٩٩٩). **علاقة الكفاءة الاجتماعيّة والســلوك اللاجتمــاعيّ المدرســيّ بأساليب التنشئة الوالديّة والتحصيل الدراسيّ لدى عيّنة من طلبة الصفوف الســادس والسابع والثامن**. *مجلّة دراسات العلــوم التربويّــة*. المجلــد ١. عــدد ٢٨. عمــان، الأردن.ص ص: ٣٣-٤٣
- الدادا، مروان (٢٠٠٨). **فعاليّة برنامج مقترح لزيادة الكفــاءة الاجتماعيّــة للطلّــاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساســيّ**. رسالة ماجستير. الجامعة الإســلامية. غــزّة، فلسطين.
- دعبس، محمد يسري (١٩٩٩). **الاتصال والسلوك الإنساني**. ط٣. البيطاش سنتر للنشر والتوزيع. الإسكندرية، مصر.
- رضوان، ســـــامر جميل (٢٠٠٠). **الاكتئاب والتشاؤم "دراسة ارتباطيّة مقارنة"**. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المجلد٢. العدد١. كلية التربية في جامعة البحرين. المنامــة، البحرين. ص ص: ١٣-٤٩
- رمضان، رشيدة عبد الــرؤوف (٢٠٠٠). **آفــاق معاصــرة فــي الصــحة النفســية للأبناء**.ط١. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر.
- روبنس، بام وسكوت، جين (٢٠٠٠). **الذكاء الوجــداني**. ترجمــة: صــفاء الأعســر وآخرون. ط١. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة، مصر.
- الزيتوني، منى (٢٠٠٥). **اختلاط المراهقين فــي التعلــيم وأثــره علــى مهــاراتهم الاجتماعية**. دار الكتاب الجامعي المعين. القاهرة، مصر
- سلام، عازة محمد (٢٠٠٧). **مهارات الاتصال**. مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث. كلية الهندسة في جامعة القاهرة. القاهرة، مصر.
- سلامة، فاروق عبد الفتاح (١٩٨٧). **مقارنة نحو الذكاء ونحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة: دراسة ميدانيــة**. *مجلة كلية التربية*. المجلد الثاني. العدد الثالــث. جامعــة الزقازيق. الزقازيق، مصر. ص ص: ١٩-٣٠

- سلامة، ممدوحة (٢٠٠٩). **مقدمة في علم النفس**. دار النصر للتوزيع والنشر. القاهرة، مصر.
- سليم، مريم (٢٠٠٢). **علم نفس النمو**.ط١. دار النهضة العربيّة. بيروت، لبنان.
- السمادوني، السيد إبراهيم (١٩٩١). **مقياس المهارات الاجتماعية:** كراسة التعليمات. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، مصر.
- السمادوني، السيد إبراهيم (١٩٩٤). **مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين**. *مجلة الدراسات النفسية*. المجلد ٤.عدد٤. القاهرة، مصر. ص ص: ٤٥٢-٤٨٧
- السيد عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨). **اختبار المهارات الاجتماعية**. الطبعة ٢. مكتبة الانجلو. القاهرة، مصر.
- شوقي، طريف (٢٠٠٢). **المهارات الاجتماعيّة والاتصاليّة**. ط١. دار غريب. القاهرة، مصر
- شوقي، طريف (١٩٩٨). **توكيد الذات، مدخل لتنميّة الكفاءة الشخصيّة**. ط١. دار غريب، القاهرة.
- شوكت، محمد (١٩٩٣). **تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والعلاقة مع الأقران**. مركز بحوث التربوية. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض، السعودية.
- الشهري، يزن (٢٠٠٥). **السلوك التوكيدي لدى مدمني أربعة أنماط من المخدرات: دراسة مقارنة بين أنماط الإدمان بمجمع الأمل للصحة النفسية**. رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية.الرياض، السعودية.
- طعيمة، رشدي احمد (٢٠٠٤). **مهارات التواصل اللغوي**.ط٢. دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.
- عبد الله، معتز (٢٠٠٠). **بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية**. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، مصر
- عبد الله، محمد قاسم(٢٠٠٢). **العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين**. *مجلة الطفولة العربية*. المجلد الثالث، العدد الحادي والعشرون، ص ص: ٧-٣٧
- عبد الله، عادل (٢٠٠٣) **مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل**. دار الرشاد. القاهرة، مصر.

- عبد العال، يحيى (٢٠٠٢). تقدير الشخصية والمهارات الاجتماعية وارتباطهما بالاضطرابات السيكوسوماتية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- عبد الجبار، عادل (٢٠٠٣). **العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة.** *مجلة دراسات الطفولة*. المجلد ٥. العدد ١٥. جامعة أم القرى. المدينة المنورة، السعودية. ص ص: ٩٥-١٣٠
- عبد الحميد، محمد فتحي يوسف (١٩٩٧). **الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات لدي طلّاب الجامعة.** رسالة ماجستير. كلّيّة البنات جامعة عين شمس.القاهرة، مصر.
- عبد الخالق، أحمد والأنصاريّ، بدر الدين (١٩٩٧). **التفاؤل والتشاؤم " دراسة عربيّة في الشخصيّة** ". كتاب بحوث ميدانيّة في الشخصيّة الكويتيّة. مكتبة المنارة الإسلاميّة.الكويت، الكويت.
- عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٦). **دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم.** دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، مصر.
- عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). **دراسات في الصحة النفسية.**الجزء الثاني. دار قباء للطباعة والنشر.القاهرة، مصر.
- عبد الرحيم، بخيت (١٩٨٥). **مقياس كوبر سميث لتقدير الذات.** دار حراء. المنية، مصر.
- عبد الفتاح، مصطفى كامل (١٩٩٣). موسوعة **علم النفس والتحليلي النفسي. الطبعة الأولى.** دار سعاد الصباح. بيروت، لبنان
- عبد الكريم، إيمان والدوري، ريا (٢٠١٠). **التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات.** *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. العدد السادس والعشرون. بغداد، العراق. ص ص: ٢٣٩-٢٦٥
- عبد الوهاب، محمد كامل (١٩٨٩). **المكونات العاملية لتقدير الذات.** *مجلة كلية التربية*. العدد الخامس. جامعة طنطا. طنطا، مصر. ص ص:١٤٦-١٦٠
- عتريس، هاني (١٩٩٧). **المهارات الاجتماعية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة.** رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة الزقازيق. الزقازيق، مصر.
- عدس، محمّد عبد الرحيم (٢٠٠٠). **صعوبات التعلّم.**ط ١. دار الفكر العربيّ للطباعة والنشر. عمان، الأردن.

- العدويّ، محمّد أحمد (٢٠٠٢). **العشوائيّات والمحلّيّات في مصر، المشكلة والحلّ.** مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة. القاهرة، مصر.
- علاوي، محمد حسن (١٩٩٨). **سيكولجيه الجماعات الرياضية.** مركز الكتاب للنشر. القاهرة، مصر.
- علوان، فادية (٢٠٠٣). **مقدمة في علم النفس الارتقائي.** مكتبة الدار العربية للكتاب. الطبعة (١). القاهرة، مصر.
- عليان، ربحي وغنيم، عثمان (٢٠٠٠). **مناهج وأساليب البحث العلميّ النظريّة والتطبيق.** دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- عوّاد، أحمد أحمد (٢٠٠٤). **الكفاءة الاجتماعيّة والتوافق المدرسيّ لدى التلاميذ المتفوّقين والعاديّين وذوي صعوبات التعلّم.** *مجلّة دراسات الطفولة.* عدد ابريل. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.ص ص: ٥٣-٧٦
- عودة، محمود (١٩٩٨). **أساليب الاتصال الاجتماعي.** دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، مصر.
- غريب، عبد الفتاح (١٩٩٥). **مقياس توكيد الذات:الصورة الإماراتية.** مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، مصر.
- الغنيمي، عبد الرحمن (١٩٨٥). **دراسة لعلاقة مستوى التوكيدية بالتوافق لدى طلبة جامعة الملك سعود.** رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. الرياض، السعودية.
- فاروق عبد الفتاح سلامة (١٩٨٧). **مقارنة نحو الذكاء ونحو تقدير الذات في الطفولة والمراهقة.** *مجلة كلية التربية*. المجلد الثاني. العدد الثالث. جامعة الزقازيق ، مصر.
- فرج، ظريف شوقي محمد (٢٠٠٣). **المهارات الاجتماعية والاتصالية.** دار غريب. القاهرة، مصر.
- الفنجريّ، حسن (٢٠٠٧). **العلاقة بين التفاؤل غير الواقعيّ والمشكلات الصحّيّة والقلق.** *مجلّة دراسات الطفولة. معهد الدراسات العليا للطفولة.* عدد ٢. جامعة عين شمس. القاهرة، مصر. ص ص: ٣٣٠-٣٦٠
- فوزي، احمد أمين وبدر الدين، طارق (٢٠٠١). **سيكولوجيا الفريق الرياضي.** دار الفكر العربي. القاهرة، مصر.
- القسوس، هند (١٩٨٥). **العلاقة بين تقدير الذات ومدركات النجاح والفشل.** رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.

- القضاة، محمد والترتوري، محمد (٢٠٠٧). **أساسيات علم النفس التربـوي: النظريـة والتطبيق**. دار الحامد ودار الراية للطباعة والنشر. عمان الأردن.
- لال، زكريا والجندي، علياء (٢٠٠٥). **الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم**. مكتبـة العبيكان. الرياض، السعودية.
- لامبرت، وليم ووالس (١٩٩٣). **علم النفس الاجتماعي**. ترجمة الدكتورة سلوى الملا. دار الشروق. بيروت، لبنان.
- المطيري، أمل (٢٠١٣). **قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة مـن السجينات بمدينة جدة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز. جدة، المملكة العربية السعودية.
- الماضي، وفاء محمد (١٩٩٣). بعض **الخصائص النفسية المحـددة للأفـراد الأكثـر عرضة لاستجابة الضغط النفسي**. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الملك سـعود. الرياض، السعودية.
- مليكة، لويس (١٩٩٠) **العلاج السلوكي وتعديل السلوك**. دار القلم. الكويت، الكويت.
- مخيمر، هشام وعبد المعطي، محمّد السيّد (٢٠٠٠). **التفـاؤل والتشـاؤم وعلاقتهمـا ببعض المتغيّرات لدى عيّنة من طلاب وطالبات الجامعـة**. *مجلّـة دراسـات تربويّـة واجتماعيّة*. المجلد١٠. كلّيّة التربية في جامعة حلوان. حلوان، مصر.ص ص:٥-٤١
- محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠) **دراسات في الصحة النفسية**.ط ١ دار الرشاد. القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- مللي، سهاد (٢٠١٠) **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينـة مـن المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق)**. *مجلة جامعة دمشق*. المجلد ٢٦، العدد٣. دمشق، سورية. ص ص:٢٨٣- ٣٢٠
- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية (٢٠٠٦). **دليل مهارات توكيد الذات**.مشـروع المنار. عمان، الأردن.
- مركز التوجيه الوظيفي (٢٠٠٩). **مهارات الاتصال**. سلسلة مختصر مفيد. العـدد ١٧. جامعة الملك قابوس.المنامة، البحرين.
- مرعي، توفيق (١٩٨٤). **الميسر في علم النفس الاجتماعي**.ط٢. دار الفرقان للنشـر والتوزيع. عمان، الأردن.

- المنيزل، عبد الله والترك، سهى (٢٠٠٩) **أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في الذكاء الاجتماعي عند عينة من الأطفال الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية في مرحلة الطفولة الوسطى**. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. المجلد السادس. عدد خاص. الشارقة، الإمارات العربية. ص ص: ١٠٠-١٤٣
- المسعودي، سعد (٢٠٠٨). **مهارات الاتصال**. منشورات جامعة الملك عبد العزيز. جدة، السعودية.
- مسن، وآخرون (١٩٨٦). **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ترجمة أحمد سلامة، مكتبة الفلاح، الكويت.
- المغازي، إبراهيم محمّد (٢٠٠٤). **الكفاءة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتحصيل الدراسيّ لدى طلّاب** كلّيّة التربية. مجلّة الدراسات النفسيّة. المجلد١.القاهرة، مصر. ص ص:٤٧٥-٤٩٢
- المنسي، حسن (١٩٩٨). **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**. ط٣. دار الكندي. عمان، الأردن.
- موكيالي، اليكس (١٩٩٧). **علم النفس الجديد**. ط٣. منشورات عويدات. بيروت، لبنان.
- منصور، طلعت والشرقاوي، أنور وعز الدين، عادل وأبو عوف، فاروق (١٩٨٩). علم النفس العام. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، مصر.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٨٤). **أصول علم النفس العام**. دار الشروق. القاهرة، مصر.
- الهيئة السوريّة لشؤون الأسرة (٢٠٠٨). **سوء معاملة الأطفال في سورية**. دراسة منشورة. دمشق، سورية.
- ياسين، عطوف محمود (١٩٨١). **مدخل في علم النفس الاجتماعي**. دار النهار للنشر. بيروت، لبنان.
- اليحوفي، نجوى والأنصاري، بدر الدين (٢٠٠٥). **التفاؤل والتشاؤم دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين**. *مجلة العلوم الاجتماعية*. مجلد رقم ٣٣. عدد ٢. الكويت. ص ص: ١٣٢-١٥٠
- يونس، انتصار (بدون تاريخ). **السلوك الإنساني**. ط١. دار المعارف. القاهرة، مصر.
- يونيسف (٢٠١٠). **عمل الأطفال في سورية**. من منشورات منظمة اليونيسف. دمشق، سورية.

المراجع الأجنبية

- Abramson, L. Y., Seligman, M. E. P., & Teasdale, J. D. (1978). **Learned helplessness in humans: Critique and reformulation**. *Journal of Abnormal Psychology*.Vol: 87.pp:
- Arthur S.Reber (1985). **The handbook dictionary for Psychology**. Penguin, New York.
- Boman, P.Y. Gregry-C-R (2001). **Optimism, hostility and adjustment in the first Year of high school**. *British-Journal-of-Educational-Psychology*. Vol.7. No.3.pp401-411.
- Borgatta, F. (1994**). Social skills training**. *In R. Corsini (Ed.) Encyclopedia of psychology*. Academic press. Vol. 3. New York
- Burke, Christopher (2000). **Effects of Family and Environmental Factors on the Development of Optimism in Children.** *Family Transmission of Optimism*. Vol.13.pp: 527-528.
- Brissette,I,Scheier,M&Carver,C(2002) :**The role of optimism in social network development ,coping and psychological adjustment during a life transition**. *Journal of Personality and Social Psychology*. Vol.82 .No.1.PP: 102-111
- Burke, Kevin L., Joyner, A. Barry, Czech, Daniel R., Wil,son, Matthew J. **(2000). An investigation of concurrent validity between two optimism/pessimism questionnaires: The life orientation test-revised and the optimism/pessimism scale.** *Current Psychology*. Vol. 19. Issue 2. pp:129-136
- Change.E.C(1998). **Dispositional optimism and primary and secondary appraise of a stressor.***Journal of personality and social psychology* Vol.74.No.7. pp: 1109-1120
- Chen,Pan (2009). **Future orientation impulsivity and deviance: Longitudinal relationships and multilevel processes**. Unpublished Dissertation Submitted to the Graduate Faculty of Auburn University in Partial Fulfillment of the Requirements for Phd degree in Philosophy. Auburn, Alabama.
- Ciarrochi, J., Forgas, J.P., & Mayer, J.D. (2001). **Emotional Intelligence in Everyday Life**. Psychology Press. Philadelphia.
- Demo, D. Et.al(1987). **Family Relations and self esteem of Adolescents and Parent.** *Journal of Marriage and Family*. Issue: 49.pp: 705-715
- Elliot, Stephen&etal)1989) **Scientific practitioner: assessing and tracing social skills deficits: as case study for scientists-**

practitioner. *Journal of school psychology*. Vol:27. University of Memphis.pp: 197–222

- Ey,Sydney et al.(2005). **A new measure of children's optimism and pessimism: the youth life orientation test**. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*.Vol. 46. No.5. Blackwell Publishing, UK.pp: 548–558
- Forman, S. (1993). **Coping Skills Interventions for Children and Adolescents**. Jossey-Bass Publishers. San Francisco.
- Fischer, M,& Leitenberg, H.(1986). Optimmism and pessimism in elementary school aged children.Child Development. Vol,57. Pp:241-295
- Gans, Amy& Kenny, M and Ghanym D. (2003). **Comparing the Self-Concept of Student with and without Depressed student.** *Journal of Learning Disabilities*. Vol.36.No.3 London.pp: 287-295
- Gerle,JustenF.(2001). **A Bivariate longitudinal study of the Malleability of Optimism.** privet Studay.
- Goldstein, R., Miklowitz, J., & Mullen, K (2006). **Social skills knowledge and performance among adolescents With bipolar disorder**. *Bipolar* Disorders.Vol.8 , pp.350-361
- Grandall, V.C. (1969). **Sex differences in expectancy of intellectual and academic reinforcement.** In C.P
- Green,John &Burleson, Brant (2004**). The Definitive Book of Body language** , Pease international, UK.
- Hair. F., et. AL (1998**) Multivariate Data Analysis**. 5thEd. Prentice Hall International. Inc. London, UK.
- Heinonen, Kati (2004) **Underpinnings of dispositional optimism and pessimism and associated constructs**. Academic dissertation. University of Helsinki, Filand
- Henderson, Z. (1993). **Self-Protection Programs for Children – What Works*!***. *Human Ecology*, Vol.21, Issue. 3.pp: 151–163.
- Ianh. Gotlib& ConstanceL. Hammen(1992). **Psychologica Aspects of Depression.**John Wiley and Sons. England.
- (ILO) International Labour Office (2005). **Manual on Child Labour Rapid Assessment Methodology.** Geneva.
- Jaycox, L.H., Reiovitch, K.J., Gillham, J., & Seligman,M.E.P (1994). **Prevention of depressive symptoms in school children**. Behavioral Research Therapy. University of Pennsylvania, Philadelphia.
- Jessor, R., Turbin, M. S., Costa, F. M., Dong, Q., Zhang, H., & Wang, C. (2003). **Adolescent problem behavior in China and the United States: A cross-national study of psychosocial protective factors**. *Journal of Research on Adolescence*.Vol. 13. Issue: 3.pp: 329–360.

- Kemple, Kristen and Ellis, Stacy (2009) **Peer-Related Social Competence in Early Childhood: Supporting Interaction and Relationships, Informing Our Practice Useful Research onYoung Children's Development.** *National Association for the Education of Young Children*. Washington, DC.
- Kenny, M. E., Blustein, D. L., Chaves, A., Grossman, J. M., & Gallagher, L. A. (2003).**The role of perceived barriers and relational support in the educational andvocational lives of urban high school students**. *Journal of Counseling Psychology,50*, 142-155.
- Llewelyn, Susan&Kennedy, Paul (2003). **Handbook of Clinical Health Psychology**. John Wiley&Sons, Ltd. England
- MacWhirter,Ellen Hawley and T.McWhirter, Benedict (2008). **Adolescent Future Expectations of Work, Education, Family, and Community**. *Development of new measure, Youth & Society*. Vol. 40. No. 2. University of Oregon.pp: 182-202
- Marshall,G.N.Wortman&Vichers,R.R,Kusulas (1994). **The five Factors model of personality as frame work for personality health research.**Jurnal of personality and social Psychology,67, Bulletin.
- Mullan,Kathleen and others, (2002). **Evaluating the Role of "Nothing to Lose "Attitudes on Risky Behavior in Adolescence**. Study for The University of North Carolina Press Social Forces.USA
- Oettingen, Gabriele(2002) **The Motivating Function of Thinking About the Future: Expectations Versus Fantasies**. *Journal of Personality and Social Psychology Copyright*. The American Psychological Association, Inc.2002, Vol. 83. USA.pp: 1198-1212
- Parnes, Peter.W(2003). **The roles of assertiveness and generalized self-efficacy in the relationship between social efficiency and psychological distress among African- American,** PhD DAI, B64/06.Washington DC.
- Patten,Peggy(1999)**Self esteem to much of a good thing?** Parent News for Novemner
- Peterson, C. and Bosio, L.M. (1991). **Health and optimism**. Free Press. New York
- Powell, T. (1997). **Free Yourself From Harmfully Stress**. Dorling, Kindersley.
- Riggio,RE&et al (1987). **Verbal and nonverbal Cues A Mediators of Ability to Deceive and Detect Description**. *Journal of nonverbal* behavior.Vol.11. UK.pp: 126–145
- Roberts, Ann et.al(2000). **Perceived Family and Peer Transactions and self-esteem Among Urben Early Adolescents**. *Journal of Adolescents*, Vol.20,No.1.pp.68-92

- Rutgerc, C., Engels, E (2002). **Parenting practices, social skills and peer relationships in adolescence.** *Journal of Social Behavior and Personality*. Vol. 30. No. 1. pp. 3-18.
- Schabracq, J.Marc. Winnubst, Jacques, Cooper, Cary L(2003). **The Handbook of Work and Health Psychology.** Second Edition. JOHN WILEY & SONS, LTD. UK
- Scheier, M.F& Carver, C.S (1985). **Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies**. Health Psychology. USA
- Segrin , C., Arizona, T., & Hanzal, A (2007). **Social skills: psychological well-being, and the mediating role of perceived stress.** *Journal of Psychology*. Vol. 20. No. 3. pp. 321-329.
- Seligman , M (2006). **Learned Optimism: How to change your mind and your life**. Pocker books. New York.
- Snyder ,R (2002).**Hope Theory: Rainbows in the mind**. *Journal of Psychological Inquiry*. Vol:13. Morningside College.pp:
- Trommsdorfft, Gisela(1983). **Future orientation and socialization**. *International Journal of Psychology*.Vol.18. Universidad Mannheim.pp: 249-275
- (UNICEF)United Nations Children's Fund (2008). **Situation Analysis for Children in Syria.** Syria.
- Whitehead, C. (1992). **So, What is Assertiveness? Assertiveness Training Resource Pack**. Daniels Publishing. McKinleyville.

ملخصات البحث:

- باللغة العربية
- باللغة الانكليزية

ملخص البحث

مشكلة البحث:

ما طبيعة العلاقة بين مستوى الكفاءة الاجتماعيّة للأطفال وتوجّههم نحو الحياة؟ وهــل يوجــد فروق بين الأطفال عاملين وغير العاملين في مستوى الكفاءة الاجتماعيّة والتوجّه نحو الحيــاة لديهم؟

أهداف البحث:

١. تعرّف العلاقة بين الكفاءة الاجتماعيّة والتوجُّه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم) لدى أفراد العيّنة

٢. تعرّف الفروق في الكفاءة الاجتماعيّة والتوجه نحو الحياة لدى أفراد العيّنة (تبعــاً لــ الفئة العمريّة، العمالة، منطقة السكن منظّم/عشوائيّ)

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أثر المتغيرات المدروسة (الكفاءة الاجتماعية والتوجــه نحــو الحيــاة) الواضح في صحة الفرد النفسية ونوعية حياته بشكل عام.

كما تأتي أهمية البحث أيضاً من أنه محاولة لدراسة فئة مهمشة من المجتمع السوري وهــي فئة الأطفال العاملين بهدف تزويد المختصين والعاملين في المجال الإنساني بحقائق ومعلومات تفيدهم في تطوير برامج لمساعدة هؤلاء الأطفال.

عيّنة البحث: تكوّنت عيّنة البحث من ٢٧٨ من الأطفال الذكور العاملين وغيــر العــاملين (١٤٤ طفلاً عاملاً – ١٣٤ طفلاً غير عاملٍ) من مدينة حلب.

أدوات البحث: تم استخدام مقياسيين من إعداد الباحثة وهما:

١. مقياس الكفاءة الاجتماعيّة

٢. مقياس التوجُّه نحو الحياة

ملخص النتائج:

١. توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كلٍ من مكونات الكفاءة الاجتماعية (الضبط الانفعالي–الاجتماعي، تقدير الذات، توكيد الذات، التواصل، التفاعل الاجتماعي) وبين التوجه نحو الحياة.

٢. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة.

٣. توجد فروق جوهرية في مستوى الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين وهي لصالح الأطفال العاملين.

٤. توجد فروق جوهرية في مستوى التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين وهي لصالح الأطفال العاملين.

٥. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

٦. توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي وهي لصالح الأطفال القاطنين في السكن العشوائي

٧. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر.

٨. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجّه نحو الحياة بين الأطفال غير العاملين تعزى لمتغير العمر.

٩. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية بين الأطفال العاملين تعزى لمتغير العمر.

١٠. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة بين الأطفال العاملين تعزى لمتغير العمر.

١١. لا توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

١٢. توجد فروق جوهرية في درجة الكفاءة الاجتماعية للأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي وهي لصالح الأطفال غير العاملين القاطينين في السكن العشوائي

١٣. لا توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة للأطفال العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي.

١٤. توجد فروق جوهرية في درجة التوجه نحو الحياة للأطفال غير العاملين القاطنين في أماكن السكن النظامي والعشوائي وهي لصالح الأطفال غير العاملين القـــاطنين فـــي السكن العشوائي.

Research Summary:

The problem of the research:

What is the nature of the relationship between the children's social competence and their life orientation? Are there differences between working and un-working children in the level of their social competence?

Aims of the research:

1. To identify the relationship between social competence and life orientation (optimism, pessimism) of the sample members.
2. To indentify the differences in social competence and life orientation among the sample members according to (age, labor, residence).

The importance of the research:

The research importance comes from the impact of the studied variables (social competence, life orientation) on the persons psychological health and their life quality in general.

Moreover, the research is attempting to study a neglected group of the Syrian society (working children) in the aim of providing specialists and people who work in humanitarian field with information and knowledge can help them in developing programmes to support this group.

Research sample:

The sample included (278) from working and un-working male children)144 working- 134 un-working) from Aleppo city.

Research tools:

The research used two tools prepared by the researcher:

1. Social competence test.
2. Life orientation text.

Research results:

1. There is a positive statistically significant correlation between every component of the social competence and life orientation.
2. There is a positive statistically significant correlation between social competence and life orientation.
3. There is a statistically significant difference between working and un-working children in social competence.
4. There is a statistically significant difference between working and un-working children in life orientation.
5. There is no statistically significant difference between children in social competence according to the place of residence.
6. There is statistically significant difference between children in life orientation according to the place of residence.
7. There is no statistically significant difference between un- working children in social competence according to the age.

8. There is no statistically significant difference between un- working children in life orientation according to the age.
9. There is no statistically significant difference between working children in social competence according to the age.
10. There is no statistically significant difference between working children in life orientation according to the age.
11. There is no statistically significant difference between working children in social competence according to place of residence.
12. There is a statistically significant difference between un- working children in social competence according to place of residence.
13. There is no statistically significant difference between working children in life orientation according to place of residence.
14. There is a statistically significant difference between un-working children in life orientation according to place of residence.

الملاحق

الملحق (١)

أسماء السادة المحكمين

الاسم	الاختصاص	الرتبة	القسم
د. أمينة رزق	علم النفس التربوي	أستاذ	علم النفس
د. محمود ميلاد	مناهج البحث في علم النفس	أستاذ	علم النفس
د. غسان منصور	علم النفس المعرفي	أستاذ مساعد	علم النفس
د. محمد عماد سعدا	علم النفس التنظيمي والصناعي	أستاذ مساعد	علم النفس
د. رنا قوشحة	قياس قدرات	مدرس	تقويم وقياس
د. مروان أحمد	علم النفس المعرفي	مدرس	علم النفس

الملحق (٢)

استمارة الدراسة الاستطلاعية

استمارة استطلاعية لأوضاع الأطفال العاملين

رقم الاستمارة الإحصائي			

تهدف الباحثة من تطبيق هذه الاستمارة إلى الحصول على بعض المؤشّرات المتّصلة بأوضاع عيّنة استطلاعيّة من الأطفال العاملين وبواقع المشكلة المدروسة، الأمر الذي تعتبره مفيداً في تحديد مسوغاتها وأهميّتها وانتشارها.

<table>
<tr><td colspan="2">١. العمر (بالسنوات الكاملة):</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2" rowspan="2">٢. مكان الإقامة الحاليّ:</td><td colspan="2">• مدينة</td></tr>
<tr><td colspan="2">• ريف</td></tr>
<tr><td rowspan="8">٣. هل والداك على قيد الحياة؟</td><td colspan="3">• نعم، ويعيشان معاً</td></tr>
<tr><td colspan="3">• نعم، ولكنهما مطلقان</td></tr>
<tr><td colspan="3">• نعم، ولكنهما منفصلان</td></tr>
<tr><td colspan="3">• نعم، ولكنهما في حالة هجر لبعضهما</td></tr>
<tr><td colspan="3">• نعم، ولكن أحدهما أو كلاهما في حالة غياب شبه دائم</td></tr>
<tr><td colspan="3">• لا، فكلاهما متوفى</td></tr>
<tr><td colspan="3">• لا، فأحدهما متوفى والآخر على قيد الحياة</td></tr>
<tr><td colspan="3">• غير ذلك/أخرى تذكر:</td></tr>
<tr><td>٤. هل لديك أخوة ذكور؟</td><td></td><td>٥. كم هو عددهم؟</td><td></td></tr>
<tr><td>٦. وهل لديك أخوات ؟</td><td></td><td>٧. كم عددهن؟</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">٨. كم يبلغ عدد أفراد أسرتك الذين تقيم/ين معهم؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">٩. منذ متى وأنت تعمل/ين؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٠. ما هو العمل الذي تقوم/ين به؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١١. كم ساعة تعمل/ين يومياً؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٢. ما المبلغ الذي تحصل/ين عليه شهرياً؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٣. هل تحس/ين بالسعادة في العمل الذي تقوم/تقومين به؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٤. هل لديك أصدقاء من نفس عمرك تقضي وقتا معهم؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٥. هل تشعر/ين بأن العمل الذي تقوم به صعب عليك؟</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td colspan="2">١٦. هل تشعر/ين بالحزن لعدم قدرتك على الذهاب إلى المدرسة؟</td><td colspan="2"></td></tr>
</table>

١٧. هل تعتقد/ين بأن العمل الذي تقوم به سيحقق أحلامك	
١٨. هل تتمنى/ين لو أن حياتك مختلفة؟	
١٩. - برأيك، ما العمر الذي يمكن للشخص أن يبدأ العمل عنده؟	

الملحق (٣)

مقياس الكفاءة

	العبـــــــــــارة	موافق بشدّة	موافق	غير موافق	غير موافق أبداً
1	أغضب بسهولة				
2	أتجنّب الدخول في مشاجرة قدر الإمكان				
3	أغيّر سلوكي ليتناسب مع الأشخاص الذين أتعامل معهم				
4	لا أستطيع القيام بأي شيء عندما أشعر بالانزعاج				
5	أغيّر سلوكي كي يتناسب مع المواقف				
6	يشعرني الآخرون بالمحبة				
7	يطلب مني أصدقائي القيام بدور الحكم عندما نلعب سويّة				
8	يعتمد عليّ والداي في إنجاز بعض الأعمال				
9	أشعر أنني أستحق احترام الآخرين لي				
10	أتمنى لو كنت شخصاً مختلفاً				
11	تزعجني سخرية الآخرين مني				
12	أخاف أن أبدو غبياً إذا سألت عن شيء لا أفهمه				
13	عندما يطلب مني عمل شيء ما فإنني أصرّ على معرفة السبب				
14	أتردد في قبول دعوات الآخرين				
15	أتردد في دعوة الآخرين إلى منزلي				
16	أحاول أن أكون أحسن من أي شخص آخر				
17	عندما أتكلم مع شخص ما أنظر في عينيه				
18	يقول لي الناس أنني أسيء فهم ما يقولونه				
19	يفهمني من حولي بسهولة				
20	أبتسم عندما أتحدث إلى الآخرين				
21	أستطيع أن أعرف شعور الآخرين بسهولة				
22	أتكلم بصوت أعلى من الآخرين				
23	عندما أصادف صديقاً أبادر للحديث معه				
24	أستطيع توقع ما سيقوم به أصدقائي في المواقف المختلفة				
25	لا مكان أستطيع أن أتسلى مع أصدقائي فيه				
26	أبادر بالتوجّه لمساعدة الآخرين				
27	أشعر بعدم الارتياح بوجود أشخاص جدد				

الملحق رقم (٤)

مقياس التوجه نحو الحياة

	العبارات	موافق بشدّة	موافق	غير موافق	غير موافق أبدا
1	أشعر بالسعادة والنشاط عندما أستيقظ في الصباح				
2	أرى الحياة جميلة				
3	أتوقع حدوث أمور حسنة حتى في الظروف الصعبة				
4	أستطيع الابتسام حتى في أصعب الظروف				
5	أتوقع أن تحصل لي أشياء جيدة أكثر من السيئة بشكل عام				
6	أنا شخص محظوظ				
7	أعتقد أن الغد أجمل من اليوم				
8	أومن بالقول: تفائلوا بالخير تجدوه				
9	أنا شخص نشيط				
10	أعتقد أنه مهما حاولت لن أصل إلى ما أريد				
11	أتوقع حصول مشكلة ما حتى عندما تكون الأمور جيدة				
12	أومن بأن المنحوس منحوس مهما حاول				
13	أعتقد أنني شخص غير محظوظ				
14	من السهل أن تنقلب سعادتي لتعاسة				
15	أشعر أن المصائب في كل مكان				
16	أصحو معكراً في الصباح				
17	أعاني من مشاكل صحية متكررة				
18	أشعر أنني حزين بشكل عام				